الجمهورية الديمقراطية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: ...../2023

رقم التسجيل ط1: 181835081748

رقم التسجيل ط2: 21033065043

متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع

–دراسة عيادية عبر المقابلة النصف موجهة ،اختبار الادراك الأسري FAT وإختبار رسم العائلة –

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في

شعبة: علم النفس تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:

– براهيمي أماني

– مرسل سمية إيمان

إشراف الدكتورة:

– د. بوعلاقة فاطمة الزهراء.

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. كتفي عزوز	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
د. بوعلاقة فاطمة الزهراء	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا
د. دودو صونيا	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم "

نحمد الله عز وجل على فضله وكرمه وهداه...

أما بعد، ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله

نتقدم بخالص شكرنا وفائق احترامنا

إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة

بـــوعلاقة فـاطمة الزهراء

لما منحته لنا من وقت وجهد وتوجيه

ايمانا بنا وبقدراتنا وتشجيعنا ودعمنا

للوقوف على هذا الانجاز العلمي

وإلى كل من ساعدنا من قريب او بعيد ولو بالدعاء.

آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

سمية، أماني

rawpixel

الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة

إلى أبي الحب

إلى فقيد قلبي حسن

إلى عينيا رفيدة و عبد الرقيب

إلى سندي حسين

الى صغيري حسن

إلى ماما حورية

وجدتي الحنون

إلى اخواتي إيمان،إ،مروة ، إبتهال

والى كل أقاربي وأصدقائي .

براهيمي أماني

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إلى من وجودهما في الحياة يكفي عن ألف شعور، إلى من رضاهما غايتي وطموحي، إلى والديا العزيزان،

أطال الله عمرهما، والسلام لقلبهما من كل شيء يرهقهما.

إلى سندي، ورفيق دربي، زوجي، طاب العمر بك وطبت أنت لي عمرا حتى المشيب.

إلى توأما روحي، إلى فخري وقوتي، إلى أختي وأخي.

إلى فلذتا كبدي أمجد وريم، من تقر عيني بوجودهما ومن جعلهما الله سبب سعادتي، فاللهم احفظهما من كل شر.

مرسل سمية إيمان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

ملخص الدراسة

مقدمة: .....أ

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- الإشكالية:.....3

2- فرضيات الدراسة: 6

3- أهداف الدراسة: 6

4- أهمية الدراسة:.....7

5- التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة: 7

6- الدراسات السابقة: 8

7- الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة: 10

الفصل الثاني: منهجية البحث واجراءات الدراسة

تمهيد: 28

1- منهجية البحث: 28

2- حالات الدراسة: 29

3- ميدان البحث.....30

4- أدوات البحث: 30

5-كيفية تحليل الاختبار: (التنقيط).....33

6- محتوى لوحات اختبار FATودلالاته: 33
7-تقديم اختبار رسم العائلة 35
8- إجراءات تطبيق اختبار رسم العائلة 36
9-عملية التصحيح وتحليل محتوى اختبار رسم العائلة.....39

الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة

1- عرض وتحليل ومناقشة الحالة الأولى -وحيد-: 40
2- عرض وتحليل ومناقشة الحالة الثانية -فرح-:.....59
3-مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات المقترحة: 77
إ4-ستنتاج عام: 79
5-خاتمة:.....79
ا6-لمقترحات.....80
7-قائمة المصادر والمراجع 81

فهرس الجداول

الجدول رقم 1: يمثل خصائص حالات البحث.....30
الجدول رقم 2:نتائج اختبار الادراك الأسري لحالة "وحيد": 48
الجدول رقم 3:يوضح النقاط المسجلة في ورقة التنقيط لحالة "وحيد":.....50
الجدول رقم 4:نتائج اختبار الادراك الأسري لحالة "فرح": 67
الجدول رقم 5: يوضح النقاط المسجلة في ورقة التنقيط لحالة "فرح":.....69

ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية موضوع متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري لدى أطفال منتسبون لأسر في وضعية طلاق، كدراسة عيادية، هدفنا من خلالها التعرف على أثر الطلاق شديد الصراع الذي يحدث في ظل نسق ذو ديناميكية سيئة التوظيف، في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وبالتالي صراع ولاءأسري، باتباع المنهج العيادي لدراسة حالات البحث، والتي تمثلت في (طفل 08سنوات وفتاة 09سنوات) ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.

كما تم استخدام مجموعة من الوسائل والأدوات وهي: المقابلة النصف موجهة، اختبار الادراك الاسري واختبار رسم العائلة.

وخلصت الدراسة إلى:

- يعاني الأطفال المنتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع من متلازمة الاغتراب الوالدي وبالتالي صراع ولاء أسري.
- لنوعية النسق الأسري أثر في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وكذا صراع الولاء الأسري.
- تؤدي متلازمة الاغتراب الوالدي إلى تشويه في الصورة الوالدية الأبوية.
- يؤدي غياب السند التقمصي في المرحلة الأوديبية بسبب متلازمة الاغتراب الوالدي، الى ظهور خلل في التقمصات الجنسية.
- لمتلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري أثر في ظهور الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

الكلمات المفتاحية: متلازمة الاغتراب الوالدي، صراع الولاء الأسري، أطفال منتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.

Abstract:

The current study dealt with the issue of parental alienation syndrome and family loyalty conflict among children from families in a divorce situation. As a clinical study, we aim to identify the divorce of severe conflict that occurs under a system of poorly dynamic employment that leads to the emergence of parental alienation syndrome and thus a conflict of family loyalty. By following the clinical approach to study research cases, which were represented in (a boy 08 years and a girl 09 years) belonging to families in a situation of divorce very conflict.

A set of means and tools were also used: the half-guided interview, the family perception test and the family drawing test.

The study concluded That:

- Children belonging to families in a highly conflicted divorce situation suffer from parental alienation syndrome and therefore a family loyalty conflict.
- The quality of the family system has an impact on the emergence of parental alienation syndrome as well as the conflict of family loyalty in both cases.
- Parental alienation syndrome leads to a distortion of the parental image in both cases.
- The absence of reincarnation bond in the oedipal stage due to parental alienation syndrome leads to the emergence of a defect in the sexual reincarnations.
- Parental alienation syndrome and family loyalty conflict have an impact on the emergence of behavioral and emotional disorders.

Keywords: Parental alienation syndrome, family loyalty conflict, children belonging to families in a highly conflicted divorce situation.

مقدمة

مقدمة:

تتمثل قوة ومناعة أي مجتمع في وحدات بناءه وكيفية تنظيمها وتماسكها، ومن بين هاته الوحدات نذكر منها الأسرة التي تعد الحضن الحاوي الملبي والمشبع لحاجيات الأفراد والضامن الأمثل في تنمية القيم وحفظ النوع ونقله من جيل لآخر.

تعد العلاقات والتفاعلات الأسرية أساس الاستقرار الأسري، فالعلاقات التي يسودها الحب، الود، الاحترام، الفهم، الثقة، الاستقرار والمشاركة تهيئ للأبناء مناخا صحيا من الناحية النفسية مشبعا بالطمأنينة والأمان، ما يعزز استعدادهم نحو التعامل مع الضغوط التي يتعرضون لها، ونمو شخصيات متوافقة، كما أن عدم الاستقرار في جو الأسرة وانعدام التوافق بين الوالدين مع تأزم العلاقات بينهما وزيادة الخلافات والصراعات، والتي قد تصل الى حد الطلاق، كل هذا قد يؤدي الى وجود استعدادات للإصابة باضطرابات نفسية لدى الأبناء.

فالطلاق يحدث تغيرات في منظومة الأسرة، الأمر الذي يعني إعادة تركيب النسق الأسري وإعادة ترتيب الأدوار، ولكن قد يحدث أن تختل الأدوار وتعجز الأسرة عن ترتيبها بسبب المشاكل التي قد توقف نموها وتفشل في الانتقال أو التحول الناجح من مرحلة الى أخرى.

هذا الأمر يحدث في حالة الاغتراب الوالدي والذي ينشأ بشكل حصري تقريبا في سياق منازعات حضانة الأطفال.

فمعظم الأطفال الذين تعرض والداهم للطلاق يتوقون الى وجود علاقة مستمرة مع كليهما، فيعيش أطفال الطلاق ازدواجية في المشاعر والتي تدفعهم لصراع ولاء لكلا الوالدين، الا ان الوالدين المطلقين الذين يتصارعون بشأن الحضانة قد يشجعون أطفالهم على اختيار أحد الوالدين والانحياز له.

هاته النزاعات يمكن أن تؤدي الى الشعور بعدم الأمان لدى الطفل أو حتى تسبب القلق الحقيقي، والذي يمكن أن يتخذ أشكالا مختلفة (نوبات قلق، اثارة، صعوبة التركيز، إعادة تنشيط الخوف من الهجر...).

وهذا ما تم تناوله من خلال دراستنا الحالية المعنونة ب"متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق"، وقد قسم العمل الى ثلاث فصول، الفصل الأول والمعنون ب الاطار العام للدراسة والذي تضمن تحديد الاشكالية، الفرضيات، الاهداف، الأهمية ثم تحديد المفاهيم اجرائيا، الدراسات السابقة ثم الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة، كما احتوى الفصل الثاني الاطار التطبيقي الذي تضمن بدوره منهج الدراسة، حدودها، ادوات الدراسة، وعينة الدراسة، أما الفصل الثالث والاخير فقد تناول عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها .

الفصل الأول:
الإطار العام للدراسة

1. **الإشكالية**
2. **فرضيات الدراسة**
3. **أهداف الدراسة**
4. **أهمية الدراسة**
5. **تحديد مصطلحات الدراسة**
6. **الدراسات السابقة**
7. **حدود الدراسة**

1-الإشكالية:

تعد الأسرة حلقة بالغة الاهمية في السلسلة الاجتماعية وتعتبر الوحدة الاساسية للمجتمع، لذا يمكننا التعرف على خصائص مجتمع معين من خلال التعرف على النمط العام للعلاقات الأسرية في هذا المجتمع.

وتكتسب أهميتها كونها النموذج المصغر لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمع ما، والميدان الأول للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، والرحم الاجتماعي الأول الذي تنمو فيه وتتطور علاقات الاتصال، وتعد مصنعا لبناء شخصيات أفراده وسلوكياتهم التي يتفاعلون بها في المجتمع.

تمثل العائلة في التحليل النفسي "الغلاف الجماعي" أو "الغلاف العائلي" الذي يعتبر منظما نفسيا لا شعوريا للجماعة، يتمثل دوره في حماية واحتواء الجهاز النفسي العائلي، والخاص بكل فرد ينتمي الى هذه العائلة. **(بن أمسيلي لمية، 2020، ص104،103)**.

لذلك أجمع الباحثون النسقيون أمثال Ducummuh – Nagy – Durier وغيرهم أن العلاقات الأسرية الجيدة القائمة على الاتصال الفعال، ضرورية لضمان استقرار وتوازن الاسرة، وبالتالي المجتمع الذي تنتمي اليه، في حين ان الاتصالات المرضية تؤدي بالضرورة الى علاقات غير سوية تنفجر نتائجها في أحد أعضائها، باعتبار أن الفرد المضطرب ما هو الا عرض يدل على سوء توظيف أسري. **(آيت مولود يسمينه، بوعيشة آمال، 2019، ص1)**

ويؤكد Lewin(1948) في هذا السياق، بأن أي تغير في حالة أحد أجزاء الأسرة أو الجماعة يغير حالة كل الأجزاء التحتية الأخرى. **(بن أمسيلي لمية، 2020، ص184)**.

ومن هذا المنطلق تزايد الاهتمام في الفترة الأخيرة بدراسة الأسرة، فالأسرة الجزائرية شأنها شأن بقية الأسر العربية تجابه العديد من المشكلات، مما يترتب عليها حدوث تصدعات وزعزعة داخل بنائها، والاضطراب في الدينامية العائلية يؤدي بالضرورة الى اختلال في الاستقرار والاستمرارية، وهذا ما يجعل العش الأسري متصارعا، وقد تؤدي في حالة شدتها وتكرارها في النهاية الى الاطاحة بوحدة وتماسك الأسرة، وقد تنتهي الحياة الأسرية بصورة دائمة كما في حالة الطلاق الفعلي، او تظل الأسرة معلقة كما في حالة الهجر أو الطلاق العاطفي.

وقد أشار Le Run أن الصراع الزواجي عادة ما يحدث عندما ينتقد أحد الوالدين الآخر ليحط من مؤهلاته بالشتم والذم والسخرية أو بهدف خلق معوقات له، هذا السلوك الهمجي الذي يتخذه أحد الوالدين يؤلم الوالد الآخر، والذي سيتخذه عدوا، ذلك أن الطلاق العاطفي لا يسهل لأحد الوالدين أو كلاهما الانفصال

الهوامي من الآخر، ومنه الشعور بالجرح النرجسي، لتمتاز العلاقة الزوجية بالسيطرة الفكرية والهجر المستحيل مع احتقار العواطف.(**Le Run, 2012, p60**)

ان أثر الطلاق الصراعي في الحقيقة لا يعني الزوجين فقط بل يمتد لتدمج فيه حتى الأبناء فيتصدرون قائمة الضحايا، ويتوسطون حلبة الصراع.

قد يستفيد بعض الآباء من هذا الموقف للتأثير على عقول أطفالهم واستخدامهم لإحداث المزيد من الضرر وذلك بتغيير وتشويه تصوراتهم عن والدهم الآخر،والتي قد تصل الى حد التغيب فيرفضه رفضا واضحا وصارما، دون مبرر، ويدخل في علاقة سامة غير صحية تندرج ضمن "متلازمة الاغتراب الوالدي". قدم هذا المفهوم الطبيب النفسي Ritchard Gardner المتخصص في الطب الشرعي عام 1985 في مقال بعنوان:

"Recent Trends in Divorce and Custody Litigation

وذلك لوصف مفهوم محاولة أحد الوالدين لفصل ابنه وتغريبه عن الوالد الآخر بشكل مقصود او بشكل غير واع، كعقاب أو كجزء من الطلاق، ينشأ بشكل أساسي في سياق نزاعات حضانة الأطفال، ويختصر في السلوكيات السامة التي يعمد أحد الوالدين اتباعها للإضرار بعلاقة الطفل مع الوالد الآخر، وكسب ولائه.
(Deirdre Conway Rand,1997,p01)

فالولاء كما يعرفه Nagy هو قوة أساسية تضمن استمرار العلاقات الأسرية، حيث أن كل فرد مخلص بطريقة لاشعورية أو شعورية لأسلافه وأوليائه. الأمر الذي سيصقل شخصيته ويشعره بالذنب، اذ يدركه على أنها انتقادات ناتجة عن هواماته الأوديبية اللاشعورية، والتي بدورها قد تؤدي الى اختلال في التقمصات.

فالطلاق ذو الصراع الشديد(conflictuel) يعرض الابن لانشطار الولاء، والذي يعكس اضطراب ولائه لنسقه الاسري والذي هو أساس تحقيق الولاءات الاجتماعية الأخرى، ومنه الدخول في دوامة صراع الولاء الناتج عن تكرار الصراع الزوجي مع اشراك الابن فيه بإجباره من طرف الوالدين التحالف مع كل منهما ضد الوالد الآخر، بطريقة ضمنية أو صريحة، دون الأخذ بعين الاعتبار استحالة تفريط هذا الأخير فيهما معا، وهذا ما أشارت اليه دراسات Wallestein et Blakesley الى أن الغالبية العظمى من أطفال الآباء المطلقين يرغبون في البقاء على اتصال مع كلا الوالدين.(**John Dunne and Marcha Hedrick, 1994, p4**)

ومنه صعوبة ارصان التجربة الصادمة والتي تبدو تشوهاتها في صورة اضطرابات شتى، فالصراع النفسي الذي يمارسه الطفل في هذه المرحلة ماهو الا ولاء خفي أو ضمني غير صريح يعبر عن صراع ولاء أسري.

كما أوضحت دراسة Johnston لعينة من أطفال أسر مطلقة، أن الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين 3الى 6 سنوات يميلون الى تغيير ولاءاتهم اعتمادا على الوالد الذي يكونون معه، ويساهم ذلك في صعوبة انتقال

الأطفال من منزل الى آخر، وقد يصابون بالارتباك بسهولة، ويمكنهم إثارة القلق والفوضى من خلال سرد قصص مختلفة لكل من الوالدين.

أما الأطفال في الفئة العمرية من 6 الى 7 سنوات فهم أكثر عرضة للمعاناة من صراعات الولاء، والقلق بشأن إيذاء والديهم، تعكس مثل هذه النزاعات إحساس الطفل الطبيعي المتزايد بالأخلاق وقدرته على رؤية الأشياء من نظر الآخر.

بينما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7 الى 9 سنوات فقد أبدوا حاجة متزايدة لحل النزاعات بين الوالدين، لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية يواجهون صراعات ولاء تجاه الطلاق بشكل أكثر حدة.

وتوصلت جونستون الى أن المسار الطبيعي للتطور، هو أن تتحول تفضيلات الأطفال ذهابا وإيابا من أحد الوالدين الى الآخر مع تقدمهم في السن، وفرز هويتهم الجنسية.(**Deirder Conway Rand**,**1997**, **P22**)

وقد يظهر هذا الصراع على شكل مخاوف او تدهور في المستوى الدراسي او اضطرابات في السلوك وغيرها الأمر الذي يجعلنا نطرح التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

- هل الأطفال الذين ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، والمعرضون لمتلازمة الاغتراب الوالدي يعانون من صراع ولاء أسري؟

التساؤلات الفرعية:

- هل لنوعية النسق الأسري أثر في ظهور الاغتراب الوالدي وكذا صراع الولاء الأسري، لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع؟
- هل تؤدي متلازمة الاغتراب الوالدي الى تشويه الصورة الوالدية الأبوية، لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع؟
- هل غياب السند التقمصي في المرحلة الأوديبية بسبب متلازمة الاغتراب الوالدي، يؤدي الى ظهور خلل في التقمصات الجنسية لدى أطفال منتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع ؟
- هل لمتلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري أثر في ظهور الاضطرابات السلوكية/الانفعالية، لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع؟

نحاول الاجابة على هذا التساؤل باستعمال أدوات جمع البيانات، المقابلة العيادية النصف موجهة وتطبيق اختبار الادراك الاسري وكذا اختبار رسم العائلة.

2- فرضيات الدراسة:

تبعا للتساؤلات نقترح الفرضيات التالية:

- يعاني الأطفال المنتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، والمعرضون لمتلازمة الاغتراب الوالدي من صراع ولاء أسري؟
- لنوعية النسق الأسري أثر في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وكذا صراع الولاء الأسري، لدى أطفال منتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.
- تؤدي متلازمة الاغتراب الوالدي الى تشويه في الصورة الوالدية الأبوية، لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع؟
- يؤدي غياب السند التقمصي في المرحلة الأوديبية بسبب متلازمة الاغتراب الوالدي، إلى ظهور خلل في التقمصات الجنسية لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.
- لمتلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري أثر في ظهور الاضطرابات السلوكية/الانفعالية، لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تسليط الضوء على الطلاق شديد الصراع، ومساهمته في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي، وبالتالي صراع الولاء الأسري.
- التعرف على أثر نوعية النسق لدى أسر في وضعية طلاق شديد الصراع، في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وكذا صراع الولاء الأسري لدى أطفالهم.
- معرفة نوعية الصورة الوالدية لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، المعرضون لمتلازمة الاغتراب الوالدي.
- التعرف على أثر غياب السند التقمصي في المرحلة الأوديبية، بسبب متلازمة الاغتراب الوالدي في ظهور خلل في التقمصات الجنسية.
- الكشف عن نوعية صراع الولاء الأسري لدى أطفال معرضون لمتلازمة الاغتراب الوالدي، والمنتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.

- تسليط الضوء على مساهمة متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري في ظهور الاضطرابات السلوكية والانفعالية.
- تسعى الدراسة الحالية لإظهار مدى مساهمة العلاقات الأسرية سيئة التوظيف، في إنتاج صراعات لدى الأبناء وذلك برفع الستار عن مدى وفائهم لطبيعة دينامية أسرهم.

4-أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة فيما يلي:

- يكتسي هذا البحث أهميته التطبيقية من خلال التعرف على طبيعة الدينامية الأسرية لأطفال منتسبين لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، ووصف طبيعة صراع الولاء الذي يتولد عنه وعواقبه عليهم.
- إثراء الجانب النظري للتراث السيكولوجي عامة، والعيادي النسقي خاصة.
- تفتح الدراسة الباب لإجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الموضوع محل الدراسة، كون هذا الأخير لم يسبق التطرق له خصوصا في المجتمعات العربية حسب اطلاعنا.
- تعريف وتنبيه الوالدين او الازواج في وضعية طلاق، بمدى خطورة ومضاعفات ونتائج هذه المتلازمة على أطفالهم.

5-التحديد الاجرائي لمصطلحات الدراسة:

صراع الولاء الأسري: يتعلق الولاء الأسري بالإخلاص اللامشروط للأسرة الأصلية، ويستند على العلاقة الوالدية وما ينجر عنها من ديون تتطلب التسديد، فاذا اضطربت هاته العلاقة -خاصة في حالات الطلاق شديد الصراع-، يجد الطفل نفسه مجبرا على اختيار شخصين مهمين بالنسبة له، الأمر الذي يجعله يقع في صراع ولاء لكليهما، وتظهر في دراستنا هاته، مؤشرات هذا الصراع الوالدي، من خلال تحليل المقابلات العيادية، بالإضافة إلى الإستجابات الإسقاطية عبر اختباري الإدراك الأسري، ورسم العائلة.

-متلازمة الاغتراب الوالدي: هي محاولة أحد الوالدين لفصل ابنه وتغريبه عن الوالد الآخر، وتنشأ بشكل أساسي في سياق نزاعات حضانة الأطفال، ويظهر ذلك في دراستنا الحالية من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة وملاحظة سلوكات الأطفال محل الدراسة، واللذان استوفيا غالبية المعايير التي حددها غاردنر لوصف هذه المتلازمة.

-أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع: هم أطفال يتراوح سنهم ما بين 8 الى 9 سنوات، تعرضوا لخبرة انشقاق أسرهم وتفكك الوحدة الأسرية التي كانت تجمعهم منذ عدة سنوات، حيث كان الطلاق صراعيا نتيجة نزاعات الحضانة، ينتج عن هذا الانفصال اضطرابات وصراعات لدى هذه الفئة.

6- الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا لم نجد أية دراسة سابقة للدراسة الحالية تجمع المتغيرين، فكان علينا ان نلجأ الى الدراسات التي تناولت كل متغير من متغيرات الدراسة على حدا، ورغم هذا الى أننا وجدنا شح بخصوص الدراسات العربية التي تناولت متلازمة الاغتراب الوالدي. وبالتالي لجأنا الى ترجمة بعض الدراسات والمقالات الأجنبية التي عرضناها وفقا للترتيب الكرونولوجي من الأحدث الى الأقدم.

7-1 الدراسات التي تناولت متغير صراع الولاء الاسري:

الدراسات العربية:

دراسة د.أيت مولود ياسمين بعنوان ديناميكية النسق الاسري المدرك والولاء التنظيمي لدى العامل (جوان 2019)هدفت الدراسة فحص الولاء التنظيمي للعامل من خلال فحص ولائه الأسري عن طريق التعرف على الدينامية النسقية للأسرة الحالية حيث اقتضت طبيعة الدراسة اتباع منهج دراسة حالة معتمدة على أدوات جمع البيانات التالية: المقابلة ،F .A.T، المخطط الجيلي، مقياس الولاء التنظيمي طبقت على حالة واحدة من جنس ذكر باتباع المنهج الوصفي المبني على دراسة حالة، وتوصلت الدراسة الى أن عامل مؤسسة السونطراك يشعر بولاء متوسط لمؤسسة عمله، كما أنه يدرك نسق أسرته على أنه متصارع.

دراسة تواتية شكري 20 التي جاءت بعنوان سيرورة الولاء الاسري لدى المرأة الحامل التي تعاني من اضطرابات سيكوسوماتية انصبت الدراسة الحالية حول الولاء الاسري لدى المرأة الحامل التي تعاني من أمراض سيكوسوماتية التي اعتمدت المنهج العيادي النصب على دراسة 04حالات عيادية باستخدام المقابلة النصف موجهة واختبار الادراك الأسري F .A.T واتضح من خلال النتائج المتوصل اليها ان المرأة الحامل التي تعاني من أمراض سكومسوماتية، تدرك ديناميكية نسق أسرتها على أنها متصارعة، من خلال جسدنة صراعاتها الطفولية، ومنه فشل عمل الحداد والتصورات أثناء فترة الحمل.

دراسة آيت مولود ياسمين، بوعيشة أمال جويلية 2019 بعنوان دور صراع الولاء النفسي الاجتماعي في تشخيص الولاء الاسري عند المراهق، هدفت الدراسة الى فحص صراع الولاء الأسري من خلال التعرف على طبيعة إدراك المراهق الذي يعاني من الصراع النفسي الاجتماعي، تم الاعتماد على المنهج العيادي، المقابلة النصف

موجهة، اختبار الادراك الاسري F.A.T، واستبيان الصراع النفسي الاجتماعي على 03حالات وأسفرت النتائج على صحة الفرضيات.

الدراسات الأجنبية:

-دراسة (Aout 2010)Nicole Maillé: هدفت هذه الدراسة الاستكشافية الى تسليط الضوء على صراع الولاء لدى الأطفال المعرضون للعنف الأسري ووصف السياق العلائقي للطفل مع والده ووالدته، وطبيعة صراع الولاء وعواقبه على الأطفال.

حيث اجريت هذه الدراسة على 12طفل، باستخدام ثلاث ادوات لجمع البايانات (قياس صراع الولاء مع الطفل، الأداء الامريكية التي تقيس صراع الولاء عند أطفال الطلاق، Quebec CIM استبيان 31 سؤال). حيث توصلت النتائج الى ان انفصال الوالدين يؤدي الى نصيب من المواقف الخطرة للأطفال ووجود العنف الاسري في ديناميكية الاسرة يصنف ضمن هذه الصعوبات ويصبح أرض خصبة لظهور صراع الولاء.

مقال Nagy حول thérapeutique Loyautés familiales et processus

حاول من خلاله ابراز دور الولاء الأسري وتأثيره على مسار العلاج الذي يعتمد على طبيعة العقد العلاجي وعواقبه الاخلاقية وامكانية ان يصبح الولاء الاسري مصدر مقاومة للعلاج والعملية العلاجية.

2-7 الدراسات التي تناولت متغير متلازمة الاغتراب الوالدي:

1-2-7 الدراسات الأجنبية:

مقال ل Ritchard Gardner بقسم الطب النفسي للأطفال جامعة كولومبيا نيويورك حول متلازمة نفور الوالدين مقابل الاغتراب.

مقال بعنوان:

Deirdre conway rand ph .d the spectrum of parental alienatination syndrome (parti 1) 1997/23. American journal of forrensic psychology volume 15number3

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالي، فلا بد أن نناقشها من حيث أوجه التشابه والاختلاف مع دراستنا الحالية ومن حيث المنهج المعتمد، عينة البحث، وكذا الأدوات المستخدمة في الحصول على البيانات

1- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك، وهو تسليط الضوء على صراع الولاء الأسري، ووصف السياق العلائقي، وديناميةالنسق ومعرفة دوره وتأثيره عند مختلف الفئات العمرية.

كما اتفقت كذلك الدراسات السابقة في المنهج المتبع، حيث أغلبها انتهجت المنهج العيادي ودراسة الحالة، باستثناء دراسة (Nicole Maillé 2010) التي انتهجت المنهج الوصفي.

واشتركت الدراسات السابقة في بعض الأدوات المستخدمة، كالمقابلة النصف موجهة، واختبار الادراك الأسري، باستثناء دراسة (Nicole Maillé 2010) الذي استخدم مقياس صراع الولاء، والأداة الأمريكية لقياس صراع الولاء لأطفال الطلاق، وكذلك استبيان Quebe CIM، فقط آيت ياسمين اضافت المقابلة، اختبار الادراك الاسري، واستخدمت الجينوغرام، أما في مقالها مع بوعيشة آمال، استخدمت استبيان الصراع النفسي الاجتماعي كذلك.

أما من حيث العينة فكانت مختلفة، حيث كل دراسة من الدراسات السابقة مست فئة عمرية معينة، كعينة دراسة (Nicole Maillé 2010) التي طبقت مع أطفال الطلاق، ودراسة بوعيشة، آيت ياسمين 2019 التي كانت عينتها 03 مراهقين، أما دراسة تواتية شكري 2019 فأخذت 04 حوامل كعينة، وكذا دراسة آيت ياسمين حول فحص الولاء التنظيمي للعامل من خلال فحص ولاءه الأسري، فكانت عينتها رجل بالغ (عامل).

أما دراستنا فقد اتبعت المنهج العيادي كمنهج للبحث في الموضوع محل الدراسة، متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، باستخدام المقابلة النصف الموجهة، اختبار الإدراك الأسري واختبار رسم العائلة، حيث أجريت على طفلين (بنت، وولد).

وقد استفدنا من الدراسات السابقة في التعرف على الخلفية النظرية لمتغيرات البحث، وصياغة فروضه وتحديد مفاهيمه وانتقاء الأدوات المناسبة له.

7-الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة:

تمهيد:

يحتوي جزء هذه الدراسة على الخلفية النظرية للمتغيرات، ابتداءا بمتلازمة الاغتراب الوالدي ثم صراع الولاء الاسري، كما تطرقنا أيضا إلى الأنساق بحكم أن الحالتين تنتميان إلى أسر في وضعية طلاق شديد الصراع.

الاغتراب لغة:

في اللغة اللاتينية: يقابل مصطلح الاغتراب كلمة alienation في اللغة الإنجليزية، ومصطلح aliénation في اللغة الفرنسية، ولقد اشتقت كل من الكلمتين أصلها من الكلمة اللاتينية alienation، وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني aliener والذي يعني نقل ملكية شيء ما الى آخر، أو فقدان وضياع حق طبيعي، اختلال ذهني، الابتعاد أو انتزاح، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي alienus، أي الإنتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به.(**عباس، 2008، ص20،19**)

في اللغة العربية: المعنى اللغوي للاغتراب، غرب، غربة، اغتراب، غرابة، تغريب، كلها بمعنى واحد تعني البعد والتنحي والتباعد عن الناس. (**زهران، 2004، ص63**)

وفي اللغة أيضا: الغرب، الاغتراب، نقول تغرب واغترب بمعنى انفصل، والتغريب النفي عن البلد، والمغترب هو شخص غير منتم، والغربة هي الشعور الذي يكابد المغترب ويعانيه.

اصطلاحا:

هو مصطلح يستخدم بمعنى شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما، أي بين الفرد والموضوع، وبين الفرد والأشياء المحيطة به.

ويورد الحنفي (1994) في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: الاغتراب النفسي او الاغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية، تحدد قدرة الفرد على الانتماء للآخرين، وهذا الاغتراب عن الآخرين يحدد قدرة الفرد على اكتشاف نفسه، أي الإثنين متداخلان يعتمدان على بعضهم. (عبد المنعم الحنفي،1994،ص87)

الطفل المغترب: يعرف جونستون Johnston الطفل المغترب، بأنه الفرد الذي يعبر بحرية وباستمرار عن مشاعر ومعتقدات سلبية غير معقولة، مثل الغضب والكراهية والرفض أو الخوف تجاه أحد الوالدين، والتي لا تتناسب بشكل كبير مع تجربة الطفل الفعلية مع ذلك الوالد مع عدم وجود ذنب واضح أو صراع.

الاغتراب الوالدي:Parental Alienation

هو حالة عقلية يكون فيها الطفل–عادة الذي ينخرط والداه في حالة انفصال أو طلاق شديد الصراع– متحالف بقوة مع أحد الوالدين المنفصلين، ويرفض العلاقة مع "الوالد الآخر" دون مبرر شرعي.

قد تؤدي الحدة الأبوية المستمرة–خاصة عندما ترتبط بالعنف الجسدي– الى نفور الأطفال بسبب السلوك الذي يظهره أحد الوالدين، والذي من شأنه أن ينفر معظم الناس، معتقدا أن الوالد هو المسؤول الوحيد عن الانفصال، فالاغتراب يمكن أن يحدث من خلال السلوكيات أو الرغبات اللاواعية.

من المألوف أن ينتقد الوالدان المطلقان بعضهما أمام مرأى الأطفال، وحتى تحقير أحدهما للآخر وقد يصدق الأطفال هذه الإدانات ويصبحون منفصلين الى حد ما عن أحد الوالدين. **(Richard, 2002, p02)**

تعريف متلازمة الاغتراب الوالدي:Parental Alienation Syndrome

بالتزايد مع دعاوى حضانة الأطفال، شهدنا زيادة كبيرة في تواتر اضطراب نادرا ما نراه سابقا، هو اضطراب أشير اليه باسم متلازمة الاغتراب الوالدي.

تعريف المتلازمة:

حسب التعريف الطبي: هي مجموعة من الأعراض تحدث معا وتميز مرضا معينا، على الرغم من أن الأعراض تبدو متباينة، الا أنها تستدعي تجميعها معا لمسببات مشتركة أو لسبب رئيسي، علاوة على ذلك، هناك اتساق فيما يتعلق بمثل هذه المجموعة في أن معظم الأعراض تظهر معا.

كما يعرف قاموس كامبل النفسي المتلازمة على النحو التالي: "مجموعة من العلامات والأعراض المنفصلة والمتغيرة، التي يشير تكرارها معا الى وجود عملية مرضية أو اضطراب واحد من شأنه أن يفسرها".

متلازمة الاغتراب الوالدي: مصطلح أطلقه الطبيب Ritchard Gardner ليعبر به عن استجابة عائلية مميزة للطلاق، حيث يصبح الطفل متحالفا مع أحد الوالدين، ويستغل لدعم حملة تشويه صورة الوالد المغرَب، وافترض أنه عندما يرفض الأطفال والدهم، ويتم تقديم مزاعم إساءة المعاملة، فان هذا السلوك على الأرجح هو نتاج PAS بدلا من التجارب الفعلية للإساءة.

ويرى غاردنر أن الوالد المغرِب، هو الشخص البالغ المسؤول الذي يثير أو ينقل مجموعة من المعتقدات السلبية حول الوالد المغرَب، ويتم استبدال تجارب المحبة في الماضي بواقع جديد سلبي–على الرغم من العلاقة الوطيدة السابقة مع هذا الوالد–

استخدم مصطلح متلازمة الاغتراب الوالدي، للإشارة الى أعراض الطفل التي تظهر عادة معا، والمتمثلة في تشويه سمعة أحد والديه ورفضه، في سياق الطلاق.

كما عرفت على أنها: "مجموعة متنوعة من الأعراض، التي قد تنجم عن/أو ترتبط بنفور الطفل من أحد الوالدين **(Ritchard, 2002, p02)**

كما تعرف أيضا على أنها: "اضطراب طفولي ينشأ بشكل حصري تقريبا في سياق منازعات حضانة الأطفال، مظهرها الأساسي هو حملة تشويه الطفل ضد أحد الوالدين، وهي حملة لا مبرر لها، انها ناتج عن مزيج

من البرمجة أو غسيل الدماغ- الذي يمكن أن يكون منهجيا أو خفيا من جانب الوالد المغرِب، ومساهمات الطفل الخاصة في تشويه سمعة الوالد المغرَب"المستهدف". **(Richard,2002,p03)**

وتعتبر الادعاءات الكاذبة جزء شائع من متلازمة الاغتراب الوالدي الشديدة، قد تشمل الاعتداء الجنسي، الجسدي، الإهمال، الإساءة العاطفية أو تاريخ ملفق من سوء المعاملة الزوجية.

لذا حذر Gardner من أن تصريحات الأطفال في الطلاق/الحضانة، حول رفض أحد الوالدين لا ينبغي أن تؤخذ في ظاهرها ويجب تقييمها لديناميات PAS.

وبالتالي فان هذه الرؤية هي واحدة من أهم مساهمات Gardner لأنها نبهت النظام القانوني والآباء وأخصائيو الصحة العقلية الذين يتعاملون مع الطلاق، إلى احتمال مهم يمكن أن يكون له آثار كارثية إذا لم يتم التعرف عليه. (**Deirdre Conway Rand,1997,p01-p02**)

الفرق بين الاغتراب الوالدي PA ومتلازمة الاغتراب الوالدي PAS:

الاغتراب الوالدي ليس متلازمة وليس لها سبب أساسي محدد، ولا يدعي مؤيدو المصطلح أنها كذلك في الواقع، يمكن النظر الى PA كمجموعة من المتلازمات التي تشترك في ظاهرة اغتراب الطفل عن أحد الوالدين، الأمر الذي يؤدي الى استنتاج مفاده أن PAS هي واحدة من المتلازمات المدرجة تحت عنوان PA.

الاغتراب الوالدي مصطلح أكثر عمومية، في حين أن متلازمة الاغتراب الوالدي هي مصطلح خاص جدا، نوع فرعي من الاغتراب، الذي ينتج عن مزيج من البرمجة الأبوية ومساهمات الطفل الخاصة، والتي ترى بشكل حصري تقريبا في سياق نزاعات حضانة الأطفال. **(Ritchard, 2002, p10)**

كما أشار Gardner في مقاله "Parental Alienation "، إلى أن مصطلح متلازمة الاغتراب الوالدي تركز فقط على سلوك الطفل، بعد أن يكون قد تم ابعاده بنجاح عن والده المغرَب، في حين أن مصطلح الاغتراب الوالدي يركز على سلوكات وأعمال الوالد المغرَب والوالد المغرِب والطفل.

أعراض متلازمة الاغتراب الوالدي:

تتضمن PAS كما صاغها Gardner مجموعة من الأعراض تصاحب الطفل أثناء الطلاق، وذلك حسب شدته، فقد يظهر الطفل كل أو بعض السلوكيات التالية:

- يتماشى الطفل مع الوالد المغرِب في حملة تشويه ضد الوالد المغرَب une compagne de dénigrement du parent aliéné ، مع قيام الطفل بمساهمات نشطة.
- غالبا ما تكون التبريرات للاستخفاف بالوالد االمغرَب ضعيفة، تافهة أو سخيفة. des rationalisations faibles, frivoles ou absurdes du dénigrement
- العداء والكره تجاه الوالد المغرَب يفتقر إلى التناقض الوجداني l'absence d'ambivalence dans les propos tenus.
- يؤكد الطفل أن قرار رفض الوالد المغرَب هو قراره، وهو ما يطلق عليه Gardner "المفكر المستقل". Le phénomène du penseur indépendant
- يدعم الطفل بشكل انعكاسي الوالد الذي ينتمي اليه. Un soutien inconditionnel au parent aimé
- تجاهل الطفل التام اتجاه الوالد المغرَب مع عدم وجود مشاعر الذنب. Une absence de culpabilité
- السيناريوهات المفترضة المستعارة من الوالد المغرِب موجودة. la présences de scénarios empruntés au parent aliénant
- ينتشر العداء إلى الأسرة الممتدة، والآخرين المرتبطين بالوالد المكروه "المغرَب" une extension aux parent rejeté proches du .

_ادعاءات كاذبة من سوء معاملة جسدية وجنسية.Fausses allégations de maltraitances ph ysiques et sexuelles. (**Roland**,**Jocleyne**,**2020**,**p16**)

أنواع متلازمة الاغتراب الوالدي:

حدد غاردنر ثلاث أنواع لمتلازمة الاغتراب الوالدي تتنوع بين: الخفيف، المتوسط والشديد

-**الحالات الخفيفة:** في هذه الحالة يتمتع الطفل بعلاقة صحية معقولة مع الوالد المغرَب، وعادة ما يشارك في حملة تشويه السمعة للحفاظ على الرابطة العاطفية الأساسية مع الوالد المفضل، والتي تكون عادة الأم، كما أن الزيارة لا تتأثر لدرجة كبيرة في هذه الحالة.

يمكن عادة التخفيف من حدة سلوك الطفل بتأكيد المحكمة للحضانة الأولية للوالد المفضل.

في PSA المعتدلة: هناك درجة كبيرة من البرمجة من طرف الوالد المغرِب، الى جانب صراعات كبيرة حول الزيارة، غالبا ما يظهر الطفل صعوبات حول الانتقال بين منزل الوالدين، لكنه قادر في النهاية على الاستقرار والمشاركة

بشكل مقبول مع الوالد الذي يقوم بزيارته، وفي هذه الحالة لا تزال الرابطة بين الوالد المغرَب والطفل صحية بشكل معقول.

هناك حاجة لتدخلات علاجية يوصى بها بأمر من المحكمة لمراقبة الزيارات، مع تقديم تقارير الى المحكمة بشأن الإخفاقات في تنفيذها، والتهديد بفرض عقوبات عند عدم الامتثال من طرف الوالد المغرِب.

ان الفشل في تطبيق المستوى المناسب من أوامر المحكمة والتدخلات العلاجية قد يعرض الطفل لخطر الإصابة ب PASشديد.

-**في الحالات الشديدة:** يعاني الطفل من اضطراب سلوك حاد، ويكون متعصبا في كراهية الوالد المغرَب، قد يرفض الطفل الزيارة، ويقدم بنفسه ادعاءات كاذبة بارتكاب إساءة معاملة، ويهدد بالفرار، الانتحار أو القتل المنزلي إذا أجبر على مقابلته، الوالد المغرِب والطفل لديهما رابطة مرضية قد تصل أحيانا الى حد la folie à deux. يعتقد غاردنر أن العلاج الفعال الوحيد في هاته الحالات هو منح الحضانة للوالد المفضل.

(**Deirdre Conway Rand**,**1997**,**p04-05**)

ويمكن تلخيص أنواع متلازمات الاغتراب الوالدي في الجدول الموالي:

الأعراض الأولية الظاهرة	الحالات المعتدلة	الحالات المتوسطة	الحالات الشديدة
حملة تشويه	قليلة	متوسطة	كثيرة
التبريرات التافهة أو السخيفة	الحد الأدنى	معتدلة	تعدد التبريرات السخيفة
عدم التناقض	تناقض طبيعي	لا ازدواجية	لا ازدواجية
ظاهرة المفكر المستقل	عادة غائبة	حاضرة	حاضرة
الدعم الانعكاسي للوالد المنفصل في نزاع الوالدين	الحد الأدنى	حاضر	حاضر
عدم الشعور بالذنب	شعور عادي بالذنب	شعور أدنى بالشعور بالذنب	عدم الشعور بالذنب
السيناريوهات المستعارة	الحد الأدنى	حاضر	حاضر
الصعوبات الانتقالية وقت الزيارة	عادة غائب	متوسط	هائلة أو زيارة غير ممكنة
السلوك أثناء الزيارة	جيد	عدائية متقطعة واستفزازية	لا زيارة أو سلوك هدام واستفزازي باستمرار
الترابط مع المغترب	قوي، صحي	قوي، معتدل شديد الى معتدل مرضي	قوي مرضي، غالبا ما يتطور ليصل الى جنون العظمة
الترابط مع الوالد المغترب	قوي صحي أو مرضي الى حد أدنى	قوي صحي أو مرضي الى حد أدنى	قوي مرضي أو مرضي الى الحد الأدنى

انتشار العداء للعائلة الممتدة للأب المكروه	حد أدنى	حاضر	المتعصب الهائل في كثير من الأحيان

(**Ira Turkat**,**2002**,**p140**)

صفات وخصائص الآباء المغرِبين:

- من المهم قبل وضع تشخيص متلازمة الاغتراب الوالدي، لابد من التأكد أن الوالد المغترَب لا يستحق بأي حال من الأحوال الرفض والكراهية بسبب سلوك سيء حقا.
- ينطلق الوالد المغرِب من نظام يتكون من الأوهام، حيث يتم توجيه كيانه بالكامل نحو تدمير العلاقة بين الطفل والوالد الآخر، فهو مدفوع بشكل مرضي بسلسلة من الاستخفاف والاستياء العدائي والانتقام والغضب والكراهية.
- يشعر الوالد المغرِب أنه غير مرغوب فيه بسبب الانفصال، وينظر الى الوالد الآخر على أنه هو المسؤول.
- من جانب آخر، تغزو الرغبة المطلقة من طرف الوالد المغرِب في حماية الطفل المفرطة من الوالد الآخر، حيث يمثل هذا الأخير مصدرا محتملا للخطر.
- يعمل الوالد المغرِب بمبدأ "تأثير روزنتال"، والذي يعرف بالانتباه الانتقائي، للموضوع الذي يحتفظ فقط بالتفاصيل التي تدعم قناعته أو اعتقاده بأن الوالد الآخر على خطأ.
- الوالد المغرِب لا يتبع القواعد الاجتماعية، وغير معتاد على تطبيق الأحكام الصادرة من المحكمة.
- قد يظهر الوالد المغرِب عيوبا في تفكيره، ويبدو غير متعاون، ويقدم مقاومة كبيرة للفحص من قبل الخبراء.

وأدرجت بعض الدراسات خصائص الأباء المغرِبين كالتالي:

-الجنس: لاحظ Gardner أن الأمهات يشكلن 67 في المائة من المتهمين بسلوك PAS وبتكرار أكبر من الآباء.

-**أولياء لم يتزوجوا قط:** حسب دراسة Johnston للأطفال الذين يرفضون الزيارة، وجد أن ما بين 6 الى 15 في المائة من الأولياء المغرِبين، لم يكونوا متزوجين، وأحد العوامل المساهمة في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي هو غضب الأم واستياءها من رفض الأب الزواج منها.

- **الشريك الجديد:** وجدJohnston أن الشريك الجديد لأي من الوالدين، يمكن أن يكون المحرض الأساسي على الجهود المبذولة للحصول على حضانة الطفل.

-**الضعف النرجسي**: وجد Johnston أنه بدرجات متفاوتة، قد يكون أحد الوالدين أو كليهما-في حالة الطلاق شديد الصراع-ضعيفا من الناحية النرجسية، وحاجة الوالدين إلى حماية أنفسهم والدفاع عليها ضد الاصابة النرجسية، هو أصل العديد من حالات الطلاق الشديدة الصراع، والتي تكون عاملا محفزا لل PAS في بعض الحالات، من خلال المنازعة من أجل حضانة الطفل باستخدام تقنية تشويه سمعة الشريك لإبعاده عنه.

-**الحاجة لإخفاء العجز**: وفقا لدراسة كلوار وريفلينCloward and Revelin، تستخدم حملة إبعاد الطفل عن الوالد الآخر لصرف النظر عن المشاكل الشخصية للوالد المبرمج" المغرِب" والغير مرغوب فيها، وهذا ما يساعده على تكافؤ الفرص.

-**التعرض للانفصال والخسارة**: يمكن أن يتطور سيناريو PAS، عندما يتعامل الوالد الذي تم رفضه في الطلاق مع الخسارة والوحدة من خلال اللجوء الى الطفل لملء الاحتياجات العاطفية، مما يؤدي إلى ما يسميه والرشتاين "الطفل المثقل بالأعباء".

-**الحاجة للسيطرة والهيمنة**: قد يوفر الانخراط في PAS، اشباعا مزدوجا للحفاظ على السلطة والتأثير والسيطرة على الطفل، وبشكل غير مباشر على الزوج السابق من خلال احباط زياراته وعلاقاته بالطفل.

-متلازمة الميدياsyndrome de Médée: تجد متلازمة الميديا أصولها في الزواج الفاشل والانفصال، حينما يتجاهل الآباء احتياجات أطفالهم ويدركونها على أنها امتداد لاحتياجاتهم، الحاجة إلى الانتقام في متلازمة الميديا تبلغ الحد الأقصى، ويصبح الطفل في هذه الحالة الوسيلة لتلبية هذا الإنتقام من الوالد الآخر.

-**متلازمة الأم الخبيثة**: كان من الأفضل أن يطلق توركات على هذا الاضطراب اسم" متلازمة الوالدين الخبيثين"، يصف هذا الاضطراب فئة خاصة من الآباء الذين ينخرطون في حملة متعددة الأوجه من العدوان، الخداع والكذب ضد الزوج السابق بشكل روتيني وذلك باستخدام مجموعة من التكتيكات بما في ذلك التقاضي المفرط، وابعاد الطفل عن الوالد الآخر واشراك هذا الأخير في أعماله الخبيثة، وغالبا ما ينجح الآباء الخبثاء في استخدام القانون لمعاقبة الزوج السابق ومضايقته.

(**Deirdre Conway Rand**,**1997**,**p11-12-13**)

مآلات الاغتراب:

يغطي تأثير متلازمة الاغتراب لاوالدي، العديد من المظاهر المرضية بشكل أو بآخر: الاكتئاب المزمن، عدم القدرة على العمل في إطار نفسي اجتماعي طبيعي، اضطرابات الهوية والصورة الذاتية، فقدان احترام الذات، الشعور بالذنب، الشعور بالعزلة، السلوك العدائي، التفكير الانتحاري وأحيانا المرور الى الفعل(الانتحار).

وقد أظهرت بعض الدراسات (Gardener,1992 ;Lowenstein,1999 ;Bone and Walsh ,1999) أن ضحايا الاغتراب الوالدي يصابون بإدمان الكحول والمخدرات، ويظهرون أعراضا مختلفة من الشعور بالضيق.

إن الشعور بالذنب الذي يلازم الطفل والذي لا يمكن السيطرة عليه، ناتج عن حقيقة أنه، وبمجرد بلوغه، يدرك أنه تم التلاعب به وخداعه، وحتى أنه متواطئ على الرغم من نفسه في مؤامرة تتعلق بظلم حقيقي تم الحاقه بالوالد االمغرَب.

يعني الانفصال أيضا، في حالة احتكار الأم الحضانة وفي حالة عدم وجود الأب، الافتقار الى سند تقمصي أو صعوبات التقمص، فلم يعد لدى الطفل إمكانية تقمص شخصية والده و/أو مخاطر تقمص أم عزباء قوية أو ضحية.

إن تدمير الصورة الأبوية والحرمان من الاتصال بالأب في الواقع، هي أيضا عواقب متكررة ناتجة عن متلازمة الاغتراب الوالدي.

فالأطفال الذين يعانون من عدم وجود الأب، مع محاولة سحب الاستثمار منه، يجدون أنفسهم بصحبة والد وحيد "الأم" يصعب الانفصال عنه، وتخاطر هذه الأخيرة بمنح كل حبها الى طفلها وتملكه، فيواجه هذا الأخير صعوبة في الاستقلالية، ويجد نفسه في تبعية تامة لها.

(**Roland,Jocleyne,2020,p33-34**)

التشخيص الفارقي:

لا ينطبق مصطلح PAS عندما يصبح الطفل منفصل عن أحد الوالدين لأسباب مثل:

- عدم الاهتمام بالطفل أو رفضه.
- أوجه قصور كبيرة في سلوكات الوالد المغرَب.
- تعرض الطفل للإساءة أو الإهمال الوالدي، والتي قد لا ترقى الى مستوى سوء المعاملة.

(**Deirdre Conway Rand,1997,p20**)

-صراع الولاء الاسري:

مفهوم الولاء:

التعريف اللغوي للولاء: هو مفهوم اغريقي légalisويعني According to the law اي العدالة. كما يشير مفهوم الولاء الى العهد والتقريب والنصرة والمحبة والالتزام.

كما تضيف **ايت مولود، بوعيشة (2019)** نقلا عن خلف سليمان: ان مفهوم الولاء يشير كذلك الى الشعور بالانتماء والانتساب، فالأبناء ولاء لآبائهم اي انهم ينتمون وينسبون ويخلصون لآبائهم، وبذلك ينطوي المفهوم على الالتزام والانسجام والانجذاب اتجاه الغير. (آيت مولود بوعيشة، 2019، ص401)

التعريف الاصطلاحي للولاء:

يعرفه كل من لعزازقة وعمارجية (2015): "على أنه خاصية تتعلق بالروابط الأسرية الجد قوية التي تجمع أجيال الأسرة الواحدة مهما كان النسق وترتيب الفرد، وهي مهمة في حالة وجود تأثير خارجي او داخلي في النسق، الولاء يكون أساسي في المحافظة على تماسك النسق".

يعرفه Nagy: "بأنه قوة منظمة للأنساق الإنسانية، ويمكن الحديث عن الولاء منذ بداية التعاون مع الآخرين لانتمائهم إلى نفس الجماعة، فهو قوة بداخل الفرد تسمح باتزان الأجهزة".

فالولاء إذن شعور يبلوره الفرد اتجاه فرد آخر أو جماعة، يتفاعل معهم باستمرار نظرا لأهميتهم في حياته، فنحن بذلك بحاجة إلى الآخر كي نؤكد وجودنا كذات مستقلة، وأول وسط نتفاعل معه هو الأسرة.

وإن أول من استخدم مفهوم "الولاء الأسري loyauté familiale"، هو طبيب الأمراض العقلية Boszotmenyi-Nagy، الذي لاحظ أن العلاقات الأسرية مبنية على أساس الولاء، والذي يتضمن "...تمرير وتفضيل مصالح الأشخاص الذين قاموا بتربيتنا وتنشئتنا ومساعدتنا على مصالح الغير... "، والذي يتلخص في "...مفهومي العدالة والتساوي وذلك في الممتلكات، الواجبات، الحقوق، المستحقات، الاحترام، والانتباه". (آيت مولود،2019،ص03)

مفهوم الولاء الأسري:

لغة: هو القرابة والنصرة، أيضا هي التتابع.(معجم لسان العرب)

هو القرب والمحبة والنصرة والطاعة والإخلاص، وعليه فالولاء الأسري لغة هو القرب والمحبة والنصرة والطاعة والإخلاص للأسرة .(معجم لسان العرب)

اصطلاحا:

وفقا لجوديثا وليي ديسير Ollié-Dressayrejudith ودومينيك ميريغو Dominique Merigot الولاء هو تعبير عن امتنان الفرد وارتباطه وإلهامه بأسرته، واذا كانت الصلة ضارة، فإن الولاءات تكون مربكة وجامدة، ومنه صعوبة انتماءات خارج الاسرة.

ووفقا لما ذكره ايفان بوسزرمينيي ناجي Ivan Boszormenyi-Nagy

فان مفهوم الولاء هو مجموعة من المصطلحات والأوامر الخاصة بالأسرة المشتركة بين الأجيال، ولا ينفصل عن مفهومي الثقة والشرعية.

أما Karine et Thierry فيعرفان الولاء على أنه:

- ليس مفهوما فلسفيا أو أخلاقيا أو مفهوما عياريا.
- هو حقيقة (مثال اعتماد الأطفال على الوالدين).
- إنه ليس تعلقا بسيطا، ولكن أكثر تأصيلا عاطفيا، ومشكل للهوية.
- له بعد عبر الأجيال.
- هو غير مرئي بالمفهوم الخفي أو اللاشعوري.
- وهو يستند إلى مفاهيم الجدارة المكتسبة والديون والثقة.
- أنه يعبر عن العداءات العائلية الداخلية (تواتية، 2019، ص14)

من خلال ما سبق من تعاريف حول الولاء الأسري، يتضح لنا أنه يتعلق بالإخلاص اللامشروط للأسرة الأصلية، كما أنه خاصية تشترك فيها جميع الشعوب، وله تأثير مباشر على هوية الفرد بما يستند على العلاقة الوالدية وما ينجر عنها من ديون التسديد العلائقية.

صراع الولاء الاسري:

مفهوم أصبح أكثر تداولا بين الباحثين في مجال العلاقات الانسانية عامة والأسرية خاصة، " فهو صراع خارجي بين الزوجين يظهر في الطفل في صورة اضطراب نفسي، ناتج عن ابعاد الوالد للزوج الآخر مع محو الحدود بينه وبين ابنه اي الانصهار بين الوالد والابن."

يحمل هذا الصراع في طياته مشكل الاختيار بين شيئين، لذلك يضيف الطبيب Boszotmeny-Nagy أن المفهوم يتبنى أرجوحة الأخلاق the ethical balance بين قيمة المستحقات والديون.

فالولاء إذن عبارة عن أرجوحة الديون التي تتجرم في مدى اشباع الإنتظارات الشرعية the legitimate expectations من الآخر، فعندما يتذبذب إشباع هذه الإنتظارات التي هي شرعية في مطلبها كالحاجة الى الحب والرعاية الوالدية، والاحترام المتبادل،كلما تراكمت الإنتظارات لتصبح ديونا تسعى وراء التسديد، لذلك يعرف بيرل (Pearl ,1994) صراع الولاء أنه:" اعتداء عاطفي على الابن، يمارس في ديناميات علائقية مختلفة: إما أن يكون مهمشا أو مهملا أو مظلوما أو موصوما أو مرفوضا أو مهاجما لفظيا" .

(آيت مولود، بوعيشة، 2019، ص401)

أبعاد الولاء:

قسمت الأبعاد حسب ناجي الى خمس أبعاد نذكرها كالآتي:

1-البعد الأخلاقي:

يتوقع الآباء الولاء من الطفل كمكافاة على تواجدهم، لديهم نوع من العدالة ومفهوم ما هو سلوك الإخلاص والخيانة، ويمكن أن يكون خفيا للغاية يظهر فقط في الحوار بين أفراد الأسرة مكملا لمفهوم الأنا الأعلى وعقدة الأوديب، أي أنها مسؤولة عن تعلم قوانين ورموز العائلة مبكرا جدا.

2-البعد النفسي:

يتعلق بالمحددات النفسية ذات الطابع المعرفي أو الداخل نفسي، وهنا يتحدث ناجي على مشكلة نفسية تواجه الآباء، وهي الخوف من خسارة وتخلي أبنائهم عنهم عند وصولهم إلى مراحل عمرية تقربهم من الإستقلالية عن العائلة، كما أن ترك الأبناء للآباء يولد لديهم الشعور بالذنب، ولتجنب هذا الشعور يتخلى الأبناء على مشاريعهم وحياتهم الخاصة كنوع من الولاء لآبائهم .

3-البعد النسقي:

يتعلق هذا البعد بوظائف النسق من سلوكات ملاحظة للأنماط الاتصالية بين أفراد هذا النسق.

4-البعد الواقعي:

يكون الولاء هنا هو الرابط البيولوجي الذي يربط بين الآباء وأبنائهم، بغض النظر عن حقيقة الرعاية الجيدة أو السيئة التي تلقاها المرء مثل دين الحياة.

5-البعد الوجودي:

هو بعد جديد يمس المحددات العلائقية المرتبطة بضرورة تواجد علاقات الفرد بالآخرين، ويرتبط الولاء في هذا بمفهوم الإستقلالية l'autonomie، والتي لا يمكن تصورها إلا في إطار سياقي علائقي، أي أن الأنا لا يصل إلى بناء نفسه إلا بمخالفة الآخر. (Jacelyne.Roland,2020,p10-11)

أنواع الولاء:

يمكن أن يظهر الولاء بطريقة مباشرة وغير مباشرة، أو يظهر منشطرا

عندما نساعد الآخرين، نتوقع منهم أن يكونوا متاحين لنا كما كنا متاحين لهم، يمكنهم تلبية توقعاتنا ببساطة من خلال فعل ما فعلناه لهم أي المعاملة بالمثل، يمكنهم أيضًا القيام بذلك من خلال كونهم متاحين لنا أكثر من الآخرين.

لا يعتمد الولاء إلى حد كبير على الإنصياع للقواعد أو التقاليد، ينتج الولاء العائلي قبل كل شيء من الالتزام الذي نتعهد به بأن نكون متاحين لأفراد عائلتنا أكثر من الآخرين لأن أفراد عائلتنا هم الذين قدموا لنا عادةً.

الولاء المرئي:

يتجلى بشكل مباشر عندما يظهر الأطفال المواقف والسلوكيات التي تستجيب تلقائيا لرغبات وتوقعات الوالدين. (2008Catherine,p12)

الولاء غير المرئي:

يتجلى بشكل غير مباشر، عندما لا يمكن للموضوع أن يكون مخلصا بشكل علني للوالدين في حالة (الوالدين مسيئين، غائبين، مهملين، رافضين)، ويشعرون أنهم مجبرون على تبني مواقف متناقضة أو حتى مخلصة بما في ذلك الصراعات الداخلية الكامنة.

ينتج الولاء عن الالتزام ويتجلى من خلال الإختيار إلى أن يكون لدينا خيار نتخذه، يظل ولاءنا غير مرئي دائمًا، لذلك يمكن أن تصبح مرئية فقط عندما تقودنا إلى تفضيل علاقة على أخرى، لنأخذ مثال زيارة يوم الأحد

للآباء المسنين، حتى يسأل شخص آخر عن حضورنا، لن يكون من الممكن تحديد ما إذا كنا مخلصين لوالدينا أم لا.

يمكن أن يظل ولائنا غير مرئي لأسباب أخرى فهناك مواقف لا نكون فيها قادرين على إظهار ولائنا بطريقة مباشرة، ثم نقوم بذلك بطريقة غير مباشرة وغير مرئية.

هناك نوعان من الحالات الممكنة:

- في الحالة الأولى، نحن ممنوعون من إظهار ولائنا مباشرة لوالدينا بسبب ظروف خارجية، الطفل الذي فقد كل اتصال بوالديه لا يمكنه إظهار ولائه لهم بطريقة مباشرة، من ناحية أخرى، يمكنه إظهار ولائه لهم بطريقة غير مباشرة من خلال رفض تلبية توقعات الأشخاص من حوله.
- في الحالة الثانية، ليس الغياب هو الذي يمنعنا من إظهار ولائنا لوالدينا، بل هو التناقض أو الاستياء، نشعر أن والدينا لا يستحقون ولائنا، في الوقت نفسه، لا يمكننا أيضًا أن نكون غير مخلصين لهم تمامًا لسلسلة كاملة من الأسباب (التبعية العاطفية، والشعور بالذنب، والخوف من الانتقام أو حتى الحاجة الأساسية للحفاظ على علاقة معهم)، ثم يتجلى ولاءنا بطريقة غير مباشرة، يمكن العثور على مثال على ذلك في حالة شخص بالغ يكره والديه المسنين ويشعر أنه لا يدين لهما بشيء، لذلك يذهب في إجازة مع أصدقائه دون القلق من أن والديه قد يحتاجان إليه خلال هذا الوقت، ولكن بمجرد مغادرته، يصبح مزاجه سريع الغضب وبعد سلسلة من الخلافات مع أصدقائه، وجد نفسه أخيرًا وحيدا في نهاية إجازته، يمكن أن يكون لسلوكه العديد من التفسيرات، ولكن بالنسبة للمعالج السياقي، فمن المحتمل أن يكون هذا مظهرًا غير مباشرا للولاء. من خلال طرد الأصدقاء الذين أبعدوه عن والديه، يُظهر هذا الرجل في النهاية نفسه أكثر ولاءً لوالديه أكثر من ولاء هؤلاء الأشخاص الآخرين، ومع ذلك، فإن هذا الولاء غير مرئي بشكل مباشر لأنه من وجهة نظر الوالدين، كان هذا الرجل خائنًا لهم لأنه لم يهتم باحتياجاتهم، هنا الجميع هو الخاسر، هذا الرجل محبط: والديه متأذين وأصدقائه غاضبون.(Catherine,2008)
- الولاء المنشطر:

عندما يجبر الطفل على اختيار حب أحد الوالدين على حساب الوالد الآخر، ويظهر هذا النوع كثيرا في حالات الطلاق، المشاكل بين الوالدين، أين يجد الطفل نفسه في موقف الاختيار بين شخصين مهمين، وهذا ما يجعله أقل ثقة بنفسه وبعائلته ويمكن أن يؤدي به اضطرابات في شخصية الفرد وكذلك انتحاره. (بلخير، خلفة، 2022، ص35)

أشكال الولاء:

– الولاء العامودي:

يتشكل هذا الولاء في العلاقات الغير متكافئة من نمط/ نوع الأسرة (بين الأجيال) أو الأسر الرمزية (في حالات التبني)، منذ الولادة يفهم الرضيع دون وعي أنه سيعين عملية سداد الدين الضمني للآباء، ومن ناحية أخرى يحدد والديه احتياجاته الأساسية ويحاولان تسديدها، ويبدو أنه من المشروع أن الطفل يجب أن يستجيب لتوقعات ورغبات والديه، وغالبا ما يكون غير مشروط وخاضع للمبدأ المطلق للولاء الأبوي.

يؤثر هذا الولاء على الطريقة التي سيطور بها الفرد علاقاته خارج عائلته الأصلية.

– الولاء الأفقي:

يبنى من العلاقات العاطفية والصداقات، متماثل حيث لا يوجد ارتباط هرمي في إطار العلاقات العاطفية والودية والأخوية، يتم تطوير معاملات الولاء حيث تستند الحقوق والواجبات المتبادلة للأفراد على مبدأ المساواة (Catherine Ducommun-Nagy) 2008

الولاء في المقاربة السياقية لإيفان لبوزورموني ناجي:

صاحب هذه النظرية هو طبيب الأمراض العقلية ناجي، أحد رواد العلاج الأسري، مؤسس العلاج السياقي، ويعود له الفضل في ادراج مصطلح الولاء العائلي الذي استقطب العديد من الكتاب والباحثين في مجال العلاجات الاسرية.

يرى ناجي أن السياق عبارة مجموعة الأفراد الذين يوجدون في علاقة ترقب وواجب، وصرح أنه لا يمكن فهم العلاقات الأسرية دون الأخذ بعين الاعتبار الولاءات الأسرية والأخلاقية العلائقية. ويشير الى ضرورة الحفاظ على توازن العائلة (النسق) وفقاl'éthique relationnel مفهوم الأخلاقية العلائقية لقانون المعاملة بالمثل، أي مفهوم العدالةK ميزان الأخذ والعطاء (إعطاء بقدر ما تتلقى) La balance du donné et du reçu.

وترتكز هذه المقاربة على أن الأنا لا يصل إلى بناء نفسه إلا بمخالفة الآخر، وهذا ما يدل ويشير إلى أهمية التبادلات العلائقية بين الأفراد وخاصة أفراد العائلة، كما ترتكز على فكرة الأخذ والعطاء وكذا، الشرعية، le mérite والاستحقاق la légitimité.

لقد اهتم العديد من الباحثين بفكرة الأخذ والعطاء، وتوصلوا الى أن قدرتنا على التعاون ولائنا للآخرين، يجلب لنا فائدة كبيرة في كل مجالات حياتنا، وقد افترض ناجي أن العطاء لا يقدم فقط ميزة للمتلقي، ولكن أيضا

للمانح، وذلك عندما نكون قادرين على تحمل خطر الذهاب لتلبية احتياجات الآخرين دون الإعتماد على المقابل من جانبهم.

وبالتالي يمكن أن نقول أن العلاقات المرضية، تترك على شكل ديون تتطلب التسديد ناتجة عن تشوه معرفي عاطفي، ولها علاقة بالتاريخ العائلي للفرد، فاذا لم نحظى بقدر كاف من الاهتمام من طرف الوالدين والذي يعتبر انتظارا شرعيا، فأننا نزيح هذا الدين لنسقطه على أشخاص آخرين أبرياء كالأبناء، أو أننا نقوم بإسقاطه على أنفسنا بإذاء الذات. (آيت مولود، 2018، ص08)

غالبا ما يرى معالجو الأسرة الولاء كقاعدة مفروضة علينا من قبل نظام الأسرة، للحفاظ على التوازن، من هذا المنظور، يشكل ولاء الأسرة عقبة إما الاستقلال الذاتي، صحيح ان بوزورموني ناجي أكد ان الالتزام الشخصي لأفراد الأسرة ببعضهم البعض يضمن استمرارية نظام الاسرة خلال مدة، العائلات بحاجة الى ولاء أفرادها لها، لكن إذا كنا عرض ان نكون متاحين لهم في ظروف معينة، أو اذا تخلينا عن تقاليد معينة بدلا من قطع جميع العلاقات معهم فسوف نتعرض للنقد بشكل أقل. (نفس المرجع، ص09).

كما تحدث ايفان ناجي أيضا عن الروابط التي تجمع أفراد الأسرة (قرابة الدم والأبوة) التي تشكل مسرحا للعلاقات ويعد الولاء قوة معدلة للأنساق .

كما يضيف ناجي بأنه حتى تكون العلاقة سليمة، لا بد من وجود عدالة علائقية، عدالة في التبادلات بحيث تكون امكانية الأخذ والعطاء موجودة، عندما يكون الاختلال في هذه العناصر ستكون هناك محاولات لإعادة الأشياء إلى نصبها وبالتالي العرض ليس اختلال في هذه العناصر.

(بوثلجة مختار، 2017، ص36)

النسق:

تعريف النسق:

من حيث اللغة فإن اللغة أصل الكلة إغريقيSustéma التي تعني" تجميع، تركيب"

النسق: ما كان على نظام واحد من كل شيء، على نسقه: منواله، أي حاكاه وسار على سيره.

ويستند مفهوم النسق الى فكرة أن الكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه في علاقتها ببعضها البعض، وفي علاقتها بالعمل لأداء وظيفة ما، فالنسق نظام معقد لعناصر متفاعلة بعضها مع البعض.

وهو: أي شيء يتكون من أجزاء مرتبطة ببعضها البعض.

وحسب جابر وكفافي فإن المصطلح يعني: نظام، جهاز ويتضمن المعاني التالية:

- الكل المنظم
- ترتيب شيء لأشياء يتصل بعضها ببعض أو آلات، أو مثيرات بحيث يسمح هذا الترتيب للعناصر بأن تعمل معا لأداء وظيفة.
- طريقة للتصنيف. (شحام، 2022، ص15)

ويعرف ل V.Bertalanffy النسق كمجموعة يمكن ملاحظته(repérable)مكون من عناصر منظمة مترابطة (interdépendant)وتفاعل متبادل(interagissant)والذي يبحث في محيط محدد لبلوغ أحد أو مجموعة من الأهداف المحددة، يتطور وينتج أحد او مجموعة النشاطات. (سفاري لبنى،2021، ص02)

والفكرة المحورية في مفهوم النسق هو أهمية العلاقة الموجودة بين عناصره وحتى العلاقة مع عناصر أنساق أخرى وليست العناصر في حد ذاتها، فالعلاقات هي التي تسمح بالمحافظة على الكل ضمن النسق، وتكمن الصعوبة في التعريف على أي نسق أو ملاحظته او تحليله في:

- النظرة السريعة لا تسمح بتحديد أي الأجزاء تتفاعل لتشكل الكل.
- صعوبة رؤية الطبيعة الدقيقة والمحددة لطبيعة الاتصال بين الأجزاء.

ويرى V.Bertalanffy: أن كل نسق يحتوي على عدة أنساق فرعية ،فالنسق العائلي يتكون:

- **النسق الفرعي الأولي**: الأسرة الأصلية والأجداد
- **النسق الفرعي الثاني**: الأسرة الفرعية أي الآباء والأبناء
- **النسق الفرعي الخاص بالأسرة الممتدة**: أعمام، واخوة من الرضاعة.

أنواع الأنساق:

يمكن التمييز بين نوعين مختلفين من الأنساق حسب صلتهما بالمحيط.

–الأنساق المنغلقة (clos): تتسم بالصلابة فلا يوجد تغير في المكونات، كما أنها لا تستقبل ولا ترسل لا (المادة، الطاقة والمعلومات)، ويعود استقرارها الى حالة من التوازن والسيطرة، فهي منعزلة عن المحيط.

–الأنساق المنفتحة: هي في تبادل مستمر مع المحيط فيما يخص المواد والطاقة والمعلومات، وبين هذه الأنساق على غرار الأنساق الحية التي تتطور مع الزمن من الميلاد الى الوفاة من خلال مراحل التي تشكل ما يعرف بدورة الحياة.

الفصل الثاني:

منهجية البحث واجراءات الدراسة

تمهيد

1- منهجية الدراسة

2- حالات الدراسة

3- ميدان الدراسة

4- أدوات الدراسة

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي محورا مهما وأساسا لكل البحوث العلمية، وذلك من خلال المنهج المتبع الذي يظهر قيمة ومصداقية البحث وينظم الموارد العلمية ومعطياتها، وهذا الأخير يختار حسب طبيعة البحث وأهدافه، أي أن الاختيار المناسب للمنهج يضبط الاختيار الجيد لمجموعة الدراسة وخصائصها، اضافة الى تحديد المجال الزماني والمكاني للبحث بالإضافة الى الآداة أو التقنية المستعملة في الدراسة.

1-منهجية البحث:

تعريف المنهج:

يعتبر المنهج هو تلك الخطة التي يرسمها البحث لمسار دراسته من أجل الوصول الى معلومات صادقة وكذا الكشف عن الحقيقة، ويرتبط اختيار المنهج المناسب من طرف الباحث على مدى توافقه مع الدراسة التي يقوم بها.

وبناءا عليه ارتأت الباحثتين اعتماد **المنهج العيادي** وهذا لطبيعة الدراسة المتمثلة في التعرف على متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، وباعتباره المنهج المناسب للدراسة، لأنه يسمح لنا بدراسة كل طفل على حدى والتعرف على خصوصيته والاحاطة ب:

- الانتاج الاسقاطي لكل طفل.
- الكشف عن مؤشرات صراع الولاء الأسري.
- أعراض متلازمة الاغتراب الوالدي عند كل طفل.
- نوعية النسق وصورة الوالد المغرَب للطفل.

"يعتبر المنهج العيادي هو المنهج الذي يقوم على دراسة الحالات مصدر المعرفة وهذا حسب Bourguinon."

(**R.Perron ,1997, p38**)

كما يعتبر بيرون. ر Perron.R هذا المنهج " كطريقة تسمح بمعرفة السير النفسي، والتي تهدف الى تكوين بنية واضحة للحوادث نفسية، يكون مصدرها الفرد نفسه ".

(**بوعلاقة ،2017، ص87**).

ويعرفه D. lagache في كتابه سنة 1997: "على أنه المنهج الذي يدرس السلوك في اطاره الحقيقي ويكشف بكل أمانة ممكنة عن طرق التعايش لكائن بشري محسوس وكامل وضمن وضعية ما (l'homme en situation). مع العمل على اقامة العلاقات بينهم من حيث المعنى والبنية والتكوين والكشف عن الصراعات التي تحركها "

كما يعرفه أيضا أنه: تناول السيرة في منظورها الخاص وكذلك التعرف على المواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها، حيث يكشف على الصراعات التي تنشئها ومحاولة الفرد حلها

(**R.Perron ,1997,p38**)

يمتاز المنهج العيادي بصفة منهجية وهي مراقبة السلوك من زاوية خاصة والكشف عن تصرفات ومواقف الكائن الانساني معين اتجاه مشكلة معينة، ثم البحث عن معنى الموقف وأساسه ومنشأه واظهار الصراع.

(فيصل عباس، 1999، ص25)

2-حالات الدراسة:

2-1 معايير إنتقاء مجموعة البحث:

في دراستنا هذه تم اختيار العينة (طفل-طفلة) يتابعان جلساتهم النفسية في إطار التكفل والفحص النفسي لدى الباحثة الأخصائية النفسانية مرسل سمية إيمان في وحدة الكشف والمتابعة التابعة لمتوسطة أحمد شوقي بالمسيلة.

ومن خلال ملاحظتها لبعض المؤشرات العيادية عند الحالتين تم اختيارهما كعينة للدراسة الحالية، حيث تم الاختيار حسب معايير خاصة تلائم اشكالية وفرضيات البحث(عينة قصدية) .

2-2 وصف مجموعة البحث:

تتمثل مجموعة البحث في حالتين (طفلين)، كما هو موضح في الجدول رقم 01.

الجدول رقم 1: يمثل خصائص حالات البحث

الحالة	الجنس	السن	المستوى الدراسي	السن عند الطلاق	جنس الوالد المغرب	عدد الأخوة	مدة الانفصال
وحيد	ذكر	08 سنوات	السنة الثالثة ابتدائي	04 سنوات	الأم	0	05 سنوات
فرح	أنثى	09 سنوات	CM1	05 سنوات	الأم	01	05 سنوات

3-ميدان البحث

3-1 المجال المكاني:

تمثل المجال المكاني للدراسة الحالية بوحدة الكشف والمتابعة أحمد شوقي، الواقعة وسط مدينة المسيلة، (حي إشبيليا).

3-2-المجال الزماني:

أجريت الدراسة الأساسية في الفترة الممتدة شهر مارس الى شهر ماي من السنة الجارية 2023، وقد بدأت من 01 مارس 2023 ودامت الى غاية 28 ماي2023. وذلك بناءا على مواعيد الجلسات النفسية المبرمجة للحالات لدى الأخصائية النفسانية بالوحدة.

4- أدوات البحث:

مقدمة للأدوات المستعملة:

لقد تم دراسة كل من صراع الولاء الأسري ومتلازمة الاغتراب الوالدي لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، من خلال بعض التقنيات الاساسية وهي المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الادراك الأسري FAT، واختبار رسم العائلة .

وقد تم الاعتماد على المقابلة العيادية النصف موجهة لحالات البحث من أجل خلق جو الثقة اتجاه المبوحثين وتمتين الرابط معهما.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على تقنيتين إسقاطيتين متكاملتين لمخاطبة شخصية الطفل واستثارة عالمه الداخلي، والمتمثلة في اختبار الإدراك الأسري كاختبار سردي موضوعي، واختبار رسم العائلة بتعليمة مزدوجة كاختبار تصويري تنفيسي، وهذا التكثيف في الاختبارات الإسقاطية يسمح أكثر بتدعيم فرصة اللقاء مع الطفل بمنبهات مختلفة ليسرد لنا قصته والدينامية النفسية، والعائلية التي نحتت فيها شخصيته.

أخرنا تمرير اختبار رسم العائلة لأنه وبتعليمته الموجهة "ارسم عائلة"، تجعل الطفل في مأزق الاسقاط والانخراط المباشر في ضوء خصوصيته العائلية واشكالية الانتماء.

بينما اختبار الإدراك الأسري كلوحات تحتوي سندا ادراكيا، فلا توقع الطفل في مسؤولية مباشرة لمحاكاة العالم الواقعي وحتى الهوامي لقصته.

4-1 المقابلة العيادية نصف موجهة:

يعرفها بلعبسي(2018) نقلا عن Cotte Chilaned على أنها تقع بين المقابلة العيادية الحرة والمقابلة العيادة الموجهة، حيث يسعى فيها الفاحص الى التمركز بين الحضور والغياب فيكون في النهاية مستعدا للإصغاء للمفحوص.

4-2 اختبار الادراك الأسري Test Family Appercertion:

هو اختبار اسقاطي يعتمد على مبدأ التعبير اللفظي للادراكات الشكلية وهو مكون من 21بطاقة تحتوي كل بطاقة على مواضيع مختلفة تدور أحداثها بواسطة شخصيات تمثل أفراد ينتمون الى عائلة، ويطبق هذا الاختبار الاسقاطي على الأطفال والمراهقين والراشدين (انطلاقا من 06سنوات).

(فارس عائشة، 2015، ص94)

1- مفهوم الاختبار FAT:

هو أداة اسقاطية مصممة للممارسة السريرية، التي تهدف إلى دمج الجوانب الفردية والجماعية لأداء الأسرة في عملية التقييم، وهو يقوم على نظرية الأنظمة التي تنظر إلى الفرد كجزء من نظام أكبر، يتم التعرف على أداء الأسرة في جوانبها الهيكلية، الديناميكية، العاطفية والتفاعلية.

FAT اختبار اسقاطي صمم لجميع الفئات، يستخدم في الدراسة والممارسة بهدف الكشف عن الاضطرابات داخل الأسرة وتحسين نوعية العلاقة داخلها.

وصف اختبار الإدراك الأسري FAT:

يحتوي الاختبار على 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود وعلى دليل ورقة التنقيط، تمرير اللوحات يستغرق مدة زمنية تقريبية ما بين 30-35 دقيقة، وتظهر هذه اللوحات وضعيات علاقات ونشاطات أسرية معتادة، حيث تستثير بصفة عالية تداعيات اسقاطية حول السياقات والبنيات، وكذلك استجابات عاطفية لها علاقة بتفاعلات أسرية خاصة، وقد أثبتت الخبرة العيادية وبقوة أهمية استخدام FATعند المرهقين، علما أنه يطبق كذلك على الأطفال انطلاقا من السن السادسة.

هدف اختبار الإدراك الأسري FAT:

صمم اختبار الإدراك الأسري من أجل الجمع والتطبيق الاكلينيكي، بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية، وخاصة من أجل وضع برامج علاجية وذلك بأخذ بعين الاعتبار النسق الأسري.

يهدف هذا الاختبار إلى قياس العلاقات الأسرية، وبالتالي الكشف عن ديناميكية أسر أطفال الطلاق وكذلك يهدف الى دمج الجوانب الفردية والجماعية لأداء الأسرة في عملية التقييم.

صدق وثبات الاختبار: إن صدق وثبات اختبار الإدراك الأسري الذي سوف نعرضه حسب ما توصل اليه الباحثون في المجتمع الإنجليزي أين أصدر أول مرة سنة 1988.

1-صدق الاختبار: في هذا الصدد أجرى العالم الإنجليزي فينقريش 1987 دراسة لغرض إثبات صدق هذا الاختبار، أجرى هذه الدراسة على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، يبلغ حجم كل منهما 22 فرد تتراوح أعمارهم من 14-06سنة، إعتمادا على الإجابات التي تحصل عليها من خلال التصنيفات العشرة حسب فينقريش معامل الارتباط لمجموعتين باستعمال معامل ارتباط Kappa لكوهن Cohen.

2-ثبات الاختبار: فيما يخص حساب ثبات الاختبار قام EATON بتجربة مقارنة بين بروتوكولات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن الدليل العام للمجموعة الضابطة وهذا يبين أن هذا الاختبار يتميز بثبات عالي غير أنه يحتاج إلى إثباته بالبيئة الجزائرية.

كيفية تطبيق الاختبار:

نري كل البطاقات للمفحوص وتدوم مدة التمرير من 30 إلى35 دقيقة، والأجوبة يجب أن تكتب بالكلمة على ورقة.

1-التعليمة:

تعطى التعليمة للمفحوص بالشكل التالي: "عندي مجموعة من اللوحات التي فيها شخصيات عائلية، سوف نقوم بعرضها عليك واحدة تلوى الأخرى، وعليك أن تخبرني من فضلك ماذا يحدث في اللوحة (المشهد الملاحظ)؟ وما الذي أدى إلى هذه الوضعية؟ وما الذي يفكر ويشعر به هؤلاء الأشخاص".

ولقد قمنا في بحثنا هذا بتطبيق الاختبار بصورة فردية، على المبحوثين اللذان ينتسبان لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع.

التحقيق:

في حالة ما إذا كانت الإجابة ناقصة يجب التحقيق فيها، كي نتمكن من التنقيط الجيد، نقوم بالتحقيق انطلاقا من 05 أسئلة.

- ماذا يحدث؟
- ماذا حدث؟
- ماذا تشعر؟
- عما يتحدث؟
- كيف يمكن أن تنتهي القصة.

5-كيفية تحليل الاختبار: (التنقيط)

عند نهاية تمرير الصور، يصبح البروتوكول قابل للتحليل من وجهة نظر عيادية، حيث يتم جمع الإجابات الفردية على ورقة التنقيط المفصلة في دليل الاختبار، وتدور أصناف نظام تنقيط FATحول جوانب مختلفة لأربع متغيرات نسقية هي:

الصراع الظاهر / حل الصراع/ تعريف الحدود/ أنماط العلاقات، كما هي بالتفصيل في كراس التنقيط.

6-محتوى لوحات اختبار FATودلالاته:

اللوحة (1): العشاء(le diner)

تعكس اللوحة رجلا وامرأة وثلاث أطفال (ولدان وبنت) يجلسون حول طاولة أكل، الكبار يتناقشون، بينما أحد الأولاد يأكل.

اللوحة (2): المسجل (la stéréo)

تظهر اللوحة طفلا جالسا القرفصاء أمام مسجل يحمل في يديه قرص غناء، أمامه مباشرة شخص من جنس أنثوي يمده بشيء شكله مستطيل.

اللوحة (3): العقوبة (la punition)

تظهر طفلا جالسا القرفصاء بجانب مزهرية مكسرة، ماؤها وأزهارها منتشران فوق الارضية في الواجهة شخص غامض يحمل شيئا وراء ظهره شكله أسطواني وملتفت الى الطفل.

اللوحة (4): متجر الثياب (le magasin de vétements)

في محل للثياب تعرض امرأة فستانا على فتاة صغيرة مربعة الذراعين بينما تعبيرا وجهها غير واضح.

اللوحة (5) :قاعة جلوس (le salon)

يجلس رجل وامرأة وولد أمام تلفزيون، تضع فتاة فوق زر التلفاز، شخص يقف في أخر القاعة أمام الأخرين ويضع يده على مفتاح باب لقاعة نصف لمفتوح.

اللوحة (6): تنظم الغرفة (le rangement)

شخص من جنس أنثوي، يقف على عتبة غرفة نوم أمام ولد جالس فوق سرير متوجه بظهره نحو الملاحظة. درج مفتوح في خزانة ثياب، كرة سلة فوق الأرض، قميص وثياب مرميان فوق سرير مبعثر.

اللوحة (7): فوق السلالم (Le haut des escaliers)

طفل ينظر من غرفة نوم نحو سلالم مضاءة، سرير مبعثر، منبه يشير الى الساعة 11:30 موضوع فوق طاولة صغيرة.

اللوحة (8): السوق (la galeriemarchande)

أمام محل تجاري، تمر امرأة وولد يحتضن بعضهما، في واجهة المتجر تعرض أحذية ولافتة تشير الى تخفيضات تحمل امرأة أشياء في حقيبة، يسير ولد وبنت خلفها يبتسمان ويومئان بحركات.

اللوحة (9): المطبخ(la cuisine)

رجل جالس الى طاولة مطبخ يحرك يده، وينظر الى مذكرة يحملها في اليد الأخرى. تقف امرأة أمام طباخة تدير ملعقة داخل قدر، في عتبة الباب طفل يحدق في هذا المشهد.

اللوحة (10): ميدان اللعب (le terrain de jeux)

يقف ولدان بجانب بعضهما البعض يرتديان ثيابا رياضية يحمل كل منهما عصا كرة مضرب، أحدهما يرتدي قفازات في خلفية الصورة تجري مقابلة في كرة المضرب.

اللوحة (11):جولة في الليل (la sortie tardive)

يجلس رجل وامرأة وفتاة قبالة فتى واقف يضع احدى يديه فوق مفتاح باب الخروج، يشير الى ساعة حائط عقاربها تشير الى الساعة 09 ليلا.

اللوحة (12): الواجبات (les devoirs)

تجلس شابة خلف مكتب في مواجهة الملاحظ، تحمل في يديها قلم رصاص، امامها فوق المكتب كراس وكتاب مفتوحات، وراءها يقف رجل وامرأة ينظران من فوق كتفيها.

اللوحة(13): وقت النوم (l'heure du coucher)

شخص غامض جالس في السرير الذي يجلس فيه كذلك رجل مقابل له، احدى يدي الرجل فوق فخذ الشخص الغامض والثانية فوق ركبته.

اللوحة (14): لعب الكرة (le jeu de balle)

يقف رجل وفتى في مواجهة بعضهم، يرتديان كرة مضرب أحدهما يحمل كرة فوق مصطبة البيت ولد وفتاة ينظران مشهد اللعب، الرئيسي للبيت مفتوح.

اللوحة (15): اللعب(le jeu)

يتحلق ولدان وبنت حول لعبة جماعية بجانبهم شجرة عيد الميلاد. يقف بجانبهم شخص أنثوي ينظر إليهم في الخلفية شخص آخر متمدد فوق السرير يحمل كتاب مفتوحا

اللوحة (16): المفاتيح (les clefs)

يقف رجل وولد أمام سيارة، يشير الولد الى السيارة بيد ويمد الأخرى الى هذا الرجل الذي يحمل مجموعة مفاتيح.

اللوحة (17): التجميل(le maquillage)

تظهر امرأة تتزين بأحمر الشفاه أمام مرآة الحمام، تقف امرأة أخرى بالباب مقابلة لها.

اللوحة (18): النزهة(l'excursion)

يجلس رجل وامرأة في المقعد الأمامي لسيارة، ويجلس ولدان وبنت في الخلف، يضحك أحد الأولاد مع البنت ويرفعان قبضتهما في وحه بعضهما البعض.

اللوحة (19): المكتب (le bureau)

تقف فتاة أمام رجل خلف مكتب أمامه أوراق ينظر اليها، تضع هذه الفاة يديها فوق المكتب.

اللوحة (20): المرآة le miroir)

يقف طفل أمام مرآة كبيرة ويدير ظهره للملاحظ، تعكس المرآة صورة شخص غير واضحة المعالم.

اللوحة (21): الوداع المعانقة (l'étriente)

يقف رجل وامرأة يضمان بعضهما البعض الى جانب قدمي الرجل محفظة، يقف ولد وبنت في عتبة باب نصف مفتوح، يحملان كتبا وينظران الى الازواج.

اختبار رسم العائلة:

تقديم اختبار رسم العائلة:

يعد لويس كورمان من مؤسسي اختيار رسم العائلة بطريقة ممنهجة ومؤسسة، جعل منه اختبارا إسقاطيا لدراسة الشخصية، لأنه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته، والطريقة التي يعيش فيها العلاقات الأسرية الداخلية، والأسلوب الذي يموضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته ولأخواته، وخصوصا بالنسبة لوالديه، ويعتمد على التقييم بالمنهج التحليلي وتوظيفه في تحليل الأدلة المستنتجة منه، وقد هدف إلى العمل على تحفيز عملية الإسقاط عند الطفل بطريقة بسيطة يتم فيها استخدام تعليمة تخيلية وهي رسم عائلة متخيلة، وأداة هي الورقة، والقلم.

تعليمتي الاختبار:

تستخدم التعليمتين التي كيفتها علاق(2012) وهي كما يلي:

-تعليمة كورمان العائلة المتخيلة:

هي تعليمة بسيطة : أرسم عائلة تتخيلها أو تخيل عائلة وارسمها، وهي التعليمة الأولى التي نتعامل معها في دراستنا، حيث تسمح بأكبر قدر من الاسقاطات والتداعيات للطفل وميوله اللاشعورية حسب كورمان، كما انها تعليمة واسعة لا تقيد الطفل بنوع معين من العائلة.

-تعليمة بورو العائلة الحقيقة :

هي تعليمة موجهة مقيدة أرسم عائلتك، بعد الانتهاء من الرسم تطلب من الطفل أن يحكي رسمه .

أدوات الاختبار:

ورقة بيضاء من نوعA4 (21/27سم) وقلم رصاص مبري، وأقلام ملونة إن وجدت.

لا تعطى الممحاة والمسطرة لأنها قد تمنع الطفل من التركيز على الأفكار التي يريد إخراجها في الرسم. (علاق، 2012، ص82)

إجراء الاختبار:

قبل أن نبدأ في الاختبار، نوضح للطفل بأن الرسم غير متعلق بنتائجه المدرسية، بل هو رسم حر، ثم يجلس في وضعية غير متعبة مريحة ونقدم له الروقة والقلم. ثم نعطيه التعليمة.

وعلى الفاحص أن يلاحظ الطفل وهو يرسم، بدون أن يشعره بذلك، يلاحظ كيفية مسكه للقلم فترات التوقف عن الرسم ثم المتابعة.

عند الانتهاء من الرسم، تكون هناك محاورة مع الطفل:

- يجب على الفاحص أن يستحسن رسم الطفل.

- يرقم الفاحص أجزاء الرسم، بمشاركة الطفل الذي يخبره بالجزء الذي بدأ في رسمه.
- بعد ذلك يستفسر الفاحص عن الأفراد المرسومين، الوضعية في العائلة (الأب، الأم....)

ثم تطرح على الطفل الأسئلة التالية:

1- ما هو الفرد الأكثر لطافة في هذ العائلة؟

2- ما هو الفرد الأقل لطافة في هذه العائلة؟

3- ما هو الفرد الأكثر سرور في هذه العائلة؟

4- ما هو الفرد الأقل سرور في هذه العائلة؟

5- عندما يكون تشويش وضجيج في العائلة فمن هو الفرد الذي يعاقب في هذه العائلة؟

6- هذه العائلة ستذهب في نزهة لكن يجب على فرد ما أن يبقى في المنزل فمن هو؟

ويجب الاهتمام بكل المعلومات التي يقدمها الطفل حول الرسم أو حول عائلته.

عملية التصحيح والتحليل:

تصحيح الرسم يتم على ثلاث مستويات مختلفة:

على المستوى الخطي:

أ-حجم الرسم: إذا كان كبيرا هذا يدل على حيوية كبيرة أذا كان صغيرا ومنقطعا هذا يدل الكف والإنطواء.

ب-قوة الرسم: ظهور الخطوط وسمكها يدل على: قوة الدافعية، الجرأة، العنف، حرية المشاعر.

ج-ضعف الرسم: عدم ظهور الخطوط بقوة يدل على: ضعف الدافعية، الخجل، كف المشاعر.

د-سير الرسم Le Rythme: تكرار نفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص يدل على: فقد التلقائية، ثقل الأوامر.

عندما يكون الرسم متجها من اليمين إلى اليسار هذا يشير إلى حركة نكوصية؟، بينما عندما يكون متجها من اليسار إلى اليمين فهذا يشير إلى حركة تطورية

هـ-رسم العائلة في قسم معين من الورقة:

القسم الأعلى: يدل على حرية الخيال والمثالية.

القسم الأيسر: يدل على النكوص

القسم الأيمن: يدل على التقدم والمستقبل

القسم الأسفل: جهة المتعبيين اللذين لديهم مشاكل والمنهارين عصابيا، الرغبات الأولية التي تحفظ الحياة.

ملاحظة: التحديد المكاني لرسم الطفل على الورقة يجب أن نربطه بمعلومات أخرى حول الطفل الذي نتابعه.

القسم الفارغ: يدل على شيء اللممنوع أي أن الطفل يعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية.

الوسط: يشير إلى الواقع وكذلك نبذ أمومي.

على مستوى البيانات (الأشكال):

أ- نجاح الرسم: خطوط رسم الأشخاص

- ملاحظة: عدم نجاح الرسم لا يعني ضعف الذكاء بل يعني الكف العاطفي

ب- حيوية الرسم: هناك جانبين

الجانب الحسي: الحركة (الأشخاص مرسومين كأنهم يتحركون)، العلاقات الممتعة وتدل على كثرة الخطوط المنحنية

الجانب العلائقي: رسم متكرر: قلة الحركة وهذا بوجود الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة هذا يعني الصرامة التي يعيشها الطفل والعزلة (قلة الحيوية).

على مستوى المحتوى:

من خلال المحاورة مع الطفل قد تظهر ميول معينة كالآتي:

الميول العاطفية الإيجابية: تظهر في إظهاره لمحبة والإعجاب ببعض الأفراد المرسومين كبر حجم الشخصية المفضلة، وجود كل التفاصيل وترابطها مع الملابس.

الميول العاطفية السلبية: تظهر مشاعر الرفض والكراهية اتجاه بعض الأفراد من خلال صغر حجم الشخص وعدم وجود التفاصيل اللازمة، كذلك عدم ترابطها مع الملابس.

وتتدخل دفاعات (الأنا) للتحكم في مختلف هذه الميول، وتشويه بعض أعضاء الجسم كل هذا يدل على الكره وعدم تقييم الشخص.

لتجنب القلق القادم من الخارج هناك عدة دفاعات للأنا وهي: إنكار الحقيقة-قلب الأدوار، تقمص المنافس، النكوص والتحويل.

لتجنب القلق القادم من الداخل الدفاعات هي:

التحويل: على شخص مرسوم أو حتى على حيوان، الإسقاط، القلق أمام الأنا الأعلى:

هناك وضعيات مختلفة.

- يرسم الطفل نفسه صغير، يرسم نفسه لوحده، يرسم نفسه تحت الآخرين.
- يقول أنه الأقل لطافة والأقل سرور بالنسبة للأفراد الآخرين.
- يرسم نفسه كأنه رضيع في مهده، الطفل (الولد) يصور نفسه في صورة.
- الشطب: إن كل من استعمل الشطب أو لم يستعمل له دلائل خاصة وهما عدم الثقة بالنفس، التردد ولوم الذات. (عنو، 2017، ص217-222)

الفصل الثالث:
عرض وتحليل نتائج الدراسة

تمهيد:

–عرض وتقديم الحالة الأولى : وحيد

– عرض وتحليل نتائج : –المقابلة النصف الموجهة

–اختبار الادراك الأسري

– احتبار رسم العائلة

– تحليل عام للحالة الأولى وحيد

عرض وتقديم الحالة الثانية : فرح

– عرض وتحليل نتائج : –المقابلة النصف موجهة

–اختبار الادراك الأسري

–اختبار رسم العائلة

–تحليل عام للحالة الثانية فرح

–الاستنتاج العام

–خاتمة .

–المقترحات.

1-عرض الحالة الأولى -وحيد-:

بيانات أولية:

الاسم: وحيد

السن: 8 سنوات

المستوى الدراسي: الثالثة ابتدائي

الحمل: مرغوب فيه

ظروف الحمل: مشاكل مع الزوج وأهله

ظروف الولادة: عادية وفي أوانها

الرضاعة: طبيعية دامت عاما واحدا

النمو النفسو-حركي: طبيعي

اكتساب النظافة: حوالي 18 شهرا الا أنه ومنذ الانفصال يعاني وحيد من تبول لا ارادي "ثانوي"

النمو اللغوي: طبيعي

الأمراض والاستشفاءات: لا شيء يذكرRAS

الطبع والمزاج: منذ صغره كان كثير الحركة مع اضطرابات سلوكية وسرعة الانفعال "غضب، قلق".

العلاقات الأسرية: وحيد شديد التعلق بأمه، ولا يثق في أحد غيرها، غير مكترث لأبيه ويكرهه، اتسمت العلاقات الأسرية بصراعات شديدة، واضطرابات بين الزوجين نظرا لفارق السن الكبير بينهما.

المستوى الاقتصادي للعائلة: متوسط

تقديم الحالة:

"وحيد" طفل ذكر يبلغ من العمر8 سنوات، يدرس في الصف الثالث ابتدائي، مستواه الدراسي جيد، وهو وحيد لوالديه.

الأب يبلغ من العمر 53 سنة يعمل موظف في حماية الغابات، الأم تبلغ من العمر 33 سنة ماكثة بالبيت.

حدث الطلاق بين الزوجين منذ 2021 بعد معاناة دامت 9 سنوات، تقطن الأم حاليا في بيت ابيها منذ انفصالها عن زوجها سنة 2019، والذي أعاد الزواج من أخرى منذ أشهر قليلة.

جيء ب"وحيد "بعد إحالة من طرف طبيبة وحدة الكشف والمتابعة لأحمد شوقي إلى الأخصائية النفسانية، بسبب شكاوى المعلمة المتكررة من سلوكه السيء معها ومع زملائه، إضافة إلى حركته الزائدة في القسم.

بدى "وحيد" خلال المقابلة الأولى حذق، كثير الحركة، رافض لتلقي العلاج، وغير مكترث لما تبديه الأم من حيرة حيال سلوكه المضطرب، غير مهتم بمظهره وغير متحمس للحوار.

تمت المقابلة مع الأم أولا وذلك لجمع المعلومات الأولية والضرورية عن الحالة.

بدأت الأم في سرد الأحداث...

ملخص المقابلات مع الأم:

بدت الأم بملامح حزينة، متعبة، وذات مزاج عصبي سيء، مظهرها مهمل.

شرعت الأم حديثها أن أكبر غلطة ارتكبتها هي زواجها من السيد(ع) سنة 2010، فقد كان زواجا تقليديا لم تتعرف خلاله على زوجها، ومنذ بداية الزواج وهي تعاني على حد قولها:" من نهار تزوجنا وحنا فالمشاكل، من النهار لول ما تفاهمناش خلاص، هو كبير عليا بالزاف ويحوس يدفني معاه"، فقد كانا يتشاجران طول الوقت وعلى أتفه الأسباب.

أثمر هذا الزواج على ميلاد طفل واحد "وحيد" سنة 2015، لم يدم هذا الارتباط طويلا، حيث تم الانفصال سنة 2019 ثم الإعلان عن الطلاق النهائي في 2021/05/11، ولا زالت الأم تعاني لحد الساعة مع السيد (ع) في قضية حضانة ابنها، فقد رفضت العديد من فرص الزواج وذلك من أجل التفرغ لتربية "وحيد" وعدم سقوط حضانتها له.

تسرد الأم خلال حديثها عن "وحيد" أنه ومنذ صغره كان متعبا للغاية، حيث كان كثير الحركة فهو يشبه الى حد كبير والده على حد قولها:" يشبه بالزاف لباباه... خفيف كيفو...زي ماليه...". لكن الأمر ازداد سوءا في هاته الآونة الأخيرة، ووصلت الى حد نوبات قوية من الغضب والصراخ تنتهي بضرب وكسر كل ما أو من يواجهه، تبول لاارادي ثانوي، كوابيس ليلية، وخاصة بعد مطالبة الأب بحضانة "وحيد" بعد رفض هذا الأخير الزيارات المقررة من طرف المحكمة، الأمر الذي رفضته الأم رفضا تاما، وأقرت أنه من المستحيل أن يأخذ ابنها.

تقول السيدة(م) أنها لم تعد تتمكن من التحكم في نوبات ابنها ولا تعرف كيف تساعده، خاصة وأنها تقطن في بيت أهلها بين أفراد مسيطرين-خلال جميع المقابلات التي أجريت مع الحالة والأم، كانت الجدة برفقتهم وترفض حتى الخروج-.

لا تزال قضية الطلاق جارية مستمرة الى حد الساعة بين أجنحة المحكمة للمطالبة بحقوقها.

ملخص المقابلات مع الحالة:

ملاحظة: هذا الملخص هو نتيجة الإلمام بسيرة علاجية منذ مارس 2022 إلى يومنا هذا.

كانت المقابلات مع "وحيد" بمكتب الأخصائية النفسانية التابع لوحدة الكشف والمتابعة-أحمد شوقي-، بعد ما تم جمع البيانات من طرف الأم، رفض "وحيد" خروج هذه الأخيرة من المكتب لأنه كثير التعلق بها، فقد كان رافضا لفكرة المتابعة النفسية رفضا مطلقا، فلم يرد التجاوب والتعاون معنا، ولم يرد حتى الكلام أو الإجابة على الأسئلة، كان كثير الحركة في أرجاء المكتب، عنيف مع أمه كلما طلبت منه شيئا، بعد محاولات عدة، طلبت منه أن نلعب لعبة معا، جلس على الكرسي وأبدى اهتماما ظاهرا، وأظهر نوعا من التجاوب.

بعد الانتهاء بنجاح من تركيب البازلPuzzel، حاولت أن أشرح ل "وحيد" سبب توجيهه الى المتابعة النفسية، وهل يعاني حقيقة من هذه الاضطرابات؟ وهل تسبب له انزعاج؟ وأخيرا هل يريد التغير والتخلص من هذه السلوكات؟

أكد "وحيد" أن هذا القلق الذي يعاني منه لا يمكنه التحكم فيه وخاصة أن الأسباب متعددة لذلك، وضحت له أخيرا أنني هنا من أجل مساعدته على تجاوز هاته المرحلة، وأن يصبح باستطاعته التحكم بانفعالاته، انتهت المقابلة الأولى مع "وحيد" والتي كانت خطوة أولى لبناء الثقة والتواصل معه.

في المقابلات الموالية بدى "وحيد" أكثر استعدادا وتحمسا لمتابعة الحصص، وبعد تغذية رجعية اتضح أنه لم يكن يعلم أين أتى؟ لماذا جيء به؟ وخاصة وأنه في الآونة الأخيرة صار كثير التردد على المحكمة وبأمر من القاضي وذلك للفصل في قضية الحضانة التي طالب بها الأب منذ أشهر، اذ تبددت مخاوفه الأولى اتجاه مشاركته في الفحص بعدما علم أن الهدف من مراجعته للمختص النفسي كان بهدف المساعدة، وأصبح أكثر ارتياحا وتجاوبا.

حاولنا بعدها تجميع أسباب هاته الانفعالات الزائدة القلق للتمكن من التحكم فيها، فلا يمكننا التحكم في شيء نجهل سببه، فأول سبب ذكره هو حضور الأب لزيارته، الأمر الذي كان يرفضه رفضا صريحا مطلقا، فبداية نوبات القلق تزامنت مع بداية زيارات الوالد، حيث كان يصاب بنوبات غضب شديدة هستيرية لحد البكاء والصراخ، تعبيرا عن كرهه له على حد قوله: " نكرهو علاخاطر ما يحبني ما يحوس عليا...وقاتلي ماما وجدة بلي واعر ويضرب..."، رغم أن والده كان كثير التردد لزيارته والإلحاح على ذلك مع الإتيان بالهدايا والألعاب، لكن "وحيد" كان يرفضها بأمر من أمه.

لم يذكر "وحيد" في سرده، خلال جميع المقابلات، الفترة التي عاشها في كنف والده، ولم يبقى في ذاكرته سوى بقايا آثار سلبية وأفكار مشوهة عن والده.

رفضت الأم أن يتم استدعاء الأب بحجة أنه سيرفض نظرا للوضعية الحالية في المحكمة، ارتأينا الى جمع بعض المعلومات من معلمة "وحيد" وبعض أصدقاء العائلة الذين أقروا أن السيد (ع) رغم أنه لم يوفق في زواجه من السيدة (م) لأسباب عدة، الا أنه رجل كريم الأخلاق، حنون، يحب أسرته وخاصة ابنه، الا أنه سريع الانفعال نظرا لما عاشه في طفولته من انفصالات–موت الأم في سن مبكر–.

تحليل مقابلات وحيد:

بعد العديد من المقابلات مع وحيد وأمه، توصلنا إلى الدينامية النفسية للحالة:

فالسلوكات اليومية التي تظهر عنده كنوبات الغضب الشديدة عند زيارة الوالد، التعلق الشديد بأمه ورفض خروجه ا من المكتب، ماهي الا دوافع لاشعورية تعبر عن ولاء ضمني للأم أو الخوف من فقدانها، وأن القلق الغير متحكم فيه والذي يظهر للأسباب مجهولة، قد يكون استدخال لا شعوري لسلوكيات والده كانعكاس لولاء ضمني له، كم ا ظهرت عند وحيد ملامح سادية مازوشية من خلال الاضطرابات السلوكية العدائية تجاه الأم، وتجاه المحيط، وضرو رة تلقي الضرب كعقاب لإخماد القلق، مما يشير الى انشطار وجداني في العلاقة مع الموضوع، أي أنا أعلى متماوج بين الاختراق وضرورة تلقي العقاب .

أما عن التبول اللارادي الثانوي الذي يعاني منه وحيد ما هو الا (تثبيت في المرحلة الشرجية) والذي يعبر عن نكو ص لمرحلة كانت بها الإرضاءات مفرطة يصعب التخلي عنها (مرحلة تواجده مع والده)، وأيضا كمحاولة منه لإثبا ت قضيبيته في وسط هيمنت فيه السلطة الأنثوية، مع غياب السند التقمصي.

كما أُثرت عليه الصراعات المتكررة في أسرة متصلبة النسق ذات نمط علائقي ممرض (بيت الجدة مع الأخوال) فلم تسمح له بإقامة علاقات جيدة مع أقرانه، ويمكن اعتبارها كعوامل أساسية لعدم التكيف وهذا ما جاء في محتوى ا لطلب (شكاوى المعلمة المتكررة من سلوكه السيء معها ومع زملائه)،كما ان تواجد وحيد ضمن هذا السياق الا سري المحافظ والذي ميزه طغيان السيطرة الأنثوية، مع هيمنة الجدة ممثلة للأم القضيبية الخاصية، ثبط الفضولية ورو ح المبادرة والمغامرة لديه والتي تأخذ معنى "المنع الخاصي" حسب Dolto، لوحظ أيضا خلط في الهويات من خ لال قوله: "رحت نلعب مع خويا (ابن الخال)، قالي بابا (الخال) ".

–تعتبر الأم كحماية للمثيرات الداخلية والخارجية، والفشل المتكرر لوظيفة الحماية عند أم وحيد بسبب الخلافات ا لمتكررة انعكست على طباعه، الأمر الذي غذى الإشكالية الحدية، فالخلل في الوظائف الوالدية بغياب الوالد بسب ب الاغتراب الوالدي، إضافة الى غياب الأم بسبب هيمنة الجدة، يعتبر تخلي حسب winicotte.

شخصت متلازمة الاغتراب الوالدي عند "وحيد" عبر المقابلات من خلال بعض المؤشرات العيادية الأساسية التالية:

(المؤشر الأساسي لمتلازمة الاغتراب الوالدي هو الرفض المطلق لزيارة الوالد).

-العداء اتجاه الوالد المرفوض يفتقد للتناقض الوجداني حيث ظهر في كرهه الشديد له.

-السيناريوهات المفترضة من خلال كلام أمه وجدته على حد قوله: قاتلي ماما وجدة بلي واعر ويضرب...

-الإدعاءات الكاذبة من معاملة سيئة والتي ظهرت في التناقضات بين صورة الوالد الحقيقي (جلب الهدايا والالحاح على الزيارة، وأقوال المعلمة وبعض معارف الأسرة) والصورة التي جاءت بها الأم والجدة (الضرب، الشتم، الإهمال ...)

-ظاهرة المفكر المستقل توضحت عند وحيد من خلال تأكيده لرفضه المطلق لزيارة والده جاءت من قرارة نفسه

-انتشار العداء الى الأسرة الممتدة من خلال رفض التواصل حتى عبر الهاتف مع عمه وجده.

عرض وتحليل نتائج بروتوكول الادراك الأسري FAT:

نتائج اختبار FAT:

طبق اختبار الادراك الأسري خلال المقابلة الرابعة، وتم في ظروف جيدة.

مدة الاختبار: حوالي 30 دقيقة

سلوك الحالة: كان "وحيد هادئا في بادئ الأمر وأبدى إعجابا بالبطاقات إلا أنه وبعد البطاقة العاشرة، شعر بنوع من الملل وبدأ يتساءل عن عدد البطاقات المتبقية.

العرض الكيفي للبطاقات:

البطاقة الأولى: العشاء

رجالة يتعشاو ياكلو شربة ويحكيو على الأفلام هوما خاوة وكامل ذراري، راهم حازنين علاخاطر تشوهت الطابلة سيح عليها واحد منهم لقازوز، واحد فيهم راه يخمم باه كي يكمل يروح يتفرج لفيلم ولوخر يحوس يرقد، والطفلة هاذي...ايه هاذي طفلة وهاذي ثاني طفلة...كاين زوج بنات والباقي ذراري... خوها قالها باه تدي لباباها الطبسي تاع الماكلة علاخاطر هو راه فالشومبرة، وكي خلصو لعشاء يروحو يصليو.

البطاقة الثانية: المسجل

هذا الطفل قاعد يتفرج فالتيلي وامو قاتلو روح تقرا قالها ما نقراش، ضرباتو ولا راح يقرا.

البطاقة الثالثة: العقوبة

هذا قاعد يهز فالفراش، وهاذي اختو رايحة تضربو بالعصا قاتلو ما تهزش الفراش راهم جايين الضياف قتلاتو بالضرب وولا حزين.

البطاقة الرابعة: متجر الثياب

هاذي الأم رايحة تنشر القش وقالت لبنتها باه تنشر معاها ما حبتش تنشر، علاخاطر ما خلاتهاش تخرج برا تلعب شوية، قاتلها تنشري باه تخرجي، قاتلها ما ننشرش وما نخرجش، قتلتها بالضرب وتقلقت منها أمها.

البطاقة الخامسة: قاعة الجلوس

هاذ الطفلة تخربش فالتيلي وباباها عيط عليها وخوها دخل تقلق منها، وهاذو الزوج خاوتها باباها كان ضاربهم علاخاطر قاعدين يفسدوا فالقش وكي ضربهم عفس على مسمار ما قدرش يمشي، وكي جا خالها عيطلو باه يضربها علاخاطر هو ما يقدرش.

البطاقة السادسة: تنظيم الغرفة

هذا كان يلعب بالبالو فالشمبرة طيح الزجاجة تاع لكوافيز، كي جات امو قاتلو علاه؟ كذب عليها قالها أنا خاطي، تقلقت منو، وهي كانت مدايرة كاميرات شافت فالتلفون لقاتو هو، قتلاتو بالتيو وقطعتلو البالو، خرجاتو من شمبرة باباه وقفلتها بالمفتاح، وهو تقلق.

البطاقة السابعة: فوق السلالم

هذا كان في شمبرتو والمطر راها تصب، يحوس يحل الباب يخرج برا باه يشوف لمطر تصب وهاذو السكالي تاع لكاج، وخاف يخرج يتشمخ، برد، يحب لمطر ويفرح كي يشوفها، شكيت كان وحدو فالدار.

البطاقة الثامنة: التسوق

هاذي الأم مع بناتها كانوا فالكودية جايبين معاهم مصروف، وداخلين للدار، شراو قش تاع العيد، قندورة سراول، روحوا فرحانين، داروا الحنة وبلاكاو شعرهم.

البطاقة التاسعة: المطبخ

هاذي كانت تطيب وهذا كان يصلي ولا..آآ...يشرب فالقهوة وهذا قاعد يهرج فأمو قالها ارواحي شعليلي التيلي، قاتلو امو لباباه اقتلو علاخاطر هي راها تطيب هو هرجها وقلقها حتان ساحت عليها القهوة.

البطاقة العاشرة: ميدان اللعب

هذا كي فاز فالسباق تقلق منو لوخر وضربو بلعصا ولاو تعافروا ولوخر هاز مسمار ضربو بيه، هوما خاوة ومعاهم جيرانهم.

البطاقة الحادية عشر: جولة في الليل

قاعدة هاذي المرا وهذا جدها وهذا خالها وهذي جداتها قالها خالها...خوها حلي الريدو قاتلو ما نحلش ضربها، ناض جدهم ضربو قالو ما تحلش ما تحلش، وهاذي امهم تقلقت كي كانوا يتعافروا، حمار وجهها وهبطلها السكر قريب قتلوها، ولاو حبسوا، هو يحوس يحل الطاقة باه يشوف شكون راه برا، باه يلوح عليهم حجرة ويروحوا.

البطاقة الثانية عشر: الواجبات

هاذي راه قاعدة تقرا، تكتب وكي نجحت قاتلهم اشريولي فيلو، بويانها ما حبوش يشريولها قالولها ما عندناش الصوارد وحزنوا كي عاد ما عنهمش الصوارد والطفلة حزنت وقلقت كي قرات مليح وهوما ما شراولهاش.

البطاقة الثالثة عشر: وقت النوم

هاذي مرة وهذا راجل هي مريضة راه يغطي فيها قاتلو ما تغطينيش قالها راكي مريضة لازم نغطيك، الطبيب قالي نغطيك، تعافروا، وولات لمرا حزينة تحوس تزيد طفل فالقلعة وهو قالها ما عنديش دراهم، راحت للسبيطار هي وأمها وزيدت ثمة قالها منين جبتي الصوارد قاتلو الصوارد تاع أمها، قالها هو مانيش حاب نجيب طفل يهرجني، نحوس على طفلة كي تكبر تقضي عليا وتعاوني تغسلي لماعن كي تروحي انت تطيبلي.

البطاقة الرابعة عشر: لعب الكرة

هاذو مهرجين قاعدين يلعبوا شكون لي يطارشها وتطيح والتلاميذ قاعدين يتفرجوا والرابح يمدولوا جائزة، وكي طاحتلو وخسر قالو عاودلي قالو ما نعاودش علاه طيحتها، تقلقو وتعافروا وتحاماو صحابهم معاهم، هاذو صحاب مع بعضاهم.

البطاقة الخامسة عشر: اللعب

هاذوا كامل خاوة، هاذوا الزوج يلعبوا فالديمينو، وهذي قاعدة تعس شكون يحيل شكون ما يحيلش وهاذي امهم قاعدة تقرا فالقرآن، وهذا جدهم، وهذا كي ربح حالت معاه قالها علاه راكي تحيلي معاه، تعافروا، تقلقت منهم امهم ضربتهم كامل قاتلهم قطعت القرآن علاجالكم، كسرتلهم الديمينو، وفرقتهم كل واحد بعثاتو يقرا، راهم حزينين، قالها الجد علاه كسرتي اللعبة شريتهالهم غير لبارح، تعافروا، هذا بيهم.

البطاقة السادسة عشر: المفاتيح

هاذو جيران، هذا يحوس ينوض الطنوبيل تاعو وهذا قالو تبيعهالي وكي يكون عندي نسلكك، قالو ما نبيعش قالو تبيعلي تعافروا، راح نوض الطونوبيل وكي جا يرجع مارشاريار قاسو طاح، دهمو علاخاطر تقلق منو، ولاو داوه للحبس ولوخر داوه للسبيطار.

البطاقة السابعة عشر: التجميل

هاذي لبنت قاعدة تدير فالحماير وهاذي امها قاعدة تستنى فيها غضبت منها وقاتلها روحي اغسلي وجهك رايحين للعرس تبهدلي بيا، قاتلها غسلت وهي تكذب بيها، قاتلها قتلك روحي تغسلي ،قاتلها ما عينيش نغسل، ضربتها وقاتلها ما تروحيش معايا للعرس،علاخاطر هي قاتلها اصبري نديرلك من تاع بنت عمتي وهي دارت من واحد موسخ طايح فالزبالة، راحت هي مع بنت عمتها للعرس وخلاتها فالدار وسكروا عليها الباب، خرجت ولحقتهم للعرس قاتلها شكون جابك قاتلها جيت وحدي، قاتلها نوصلو للدار نقتلك، وصلوا للدار قتلتها، قتلها تبعي فيا ودير الحماير تاع الوسخ.

البطاقة الثامنة عشر: النزهة

هذا لي قاعد يسوق بيهم ولي توالو امو ولي ملور مرأة وزوج ولادوا تعافروا علاخاطر ماهمش حابين يروحوا للعرس، قاتلهم امهم حبسوا ما حبوش، قارا بيهم الطومبيل وخرجهم وقتلهم بالضرب، وامو يعني جداهم تقلقت منهم كي تعافروا، هوما كانوا فرحانين رايحين للعرس.

البطاقة التاسعة عشر: المكتب

هذا الراجل قاعد يقرا فالقرآن قاتلو المرأة خرجني شوية ندور اديني لكشما بلاصة كشما نشري، قالها ما نقدرش نديك راني نقرا وعندي خدمة، وكي نديك شكون يرجعك قاتلو ترجعني انت، تقلق منها قالها ما نديكش، راح وصكر الباب، وقالت لبنت عمتها هوما خرجين رايحين للجنازة، اديوني معاكم ما حبوش يديوها راحوا وزادوا صكورا عليها الباب، ما لقات معامن تروح، ولات خرجت وحدها وراحت لبن طبي، تقلقت.

البطاقة العشرون: المرآة

هذا طفل كان يلعب بالتلفون طاح تكسر، درقو على امو، وكي جات امو قلقانة دخلت وهي سمعت بلي التلفون طاح، قاتلو وينو التلفون كذب وقالها عند خالتي، راحت عند خالتو قاتلها ما علابالیش وينو التلفون، رجعت ليه قاتلو راني سمعتو كي تخبط، قالها مانيش انا، وباباه قاعد يطل شافو ولا قلها ضرباتو، وهي كانت عارفة بلي هو لي كسر التلفون.

البطاقة الواحد وعشرون: الوداع

هذا راجل قاتلو مرأة اديني كشما نحوس شوية ولولاد رايحين يقراو، قالها مانيش قاعد عندي موعد مع السيد، قاتلو اديني، قالها ندي لولاد يقراو ونرجعلك هو كذب بيها، مازادش رجع وصل لولاد وراح لسطيف مع صحبو، الأم راهي زعفانة كي ما خرجهاش، لولاد زعفانين حبو يروحوا يدوروا مع امهم وابوهم.

الجدول رقم 2:نتائج اختبار الادراك الأسري لحالة "وحيد":

أرقام البطاقات	الصراع الظاهر	نوعية حل الصراع	ضبط النهايات	نوعية العلاقات	ضبط الحدود	المعاملة السيئة	المدلول العاطفي	نمط النسق	ردود الأفعال	الدائرة غير الوظيفية
العشاء	غياب الصراع	X	X	X	عدم التزام	X	حزن	نسق مغلق	X	غائبة
المسجل	صراع أسري أم/ابن	حل ايجابي (عقاب-راح يقرا)	من الكبار غير مناسبة/ مشاركة	أم عامل ضغط	حدود واضحة	إساءة جسدية	غضب	نسق مغلق	X	موجودة
العقوبة	صراع أسري أخت/أخ	حل سلبي (الضرب)	من الطفل غير مناسبة/غير مشاركة	أخت عامل ضغط	انصهار	إساءة جسدية	حزن	نسق مغلق	X	موجودة
متجر الملابس	صراع أسري أم/ابنة	حل سلبي (عقاب،ضرب)	من الكبار مناسبة/غير مشاركة	أم عامل ضغط	حدود واضحة	إساءة جسدية	قلق	نسق مغلق	X	موجودة
قاعة الجلوس	صراع أسري أب/أبناء	حل سلبي (الضرب)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أب عامل ضغط	تحالف آخر في الأسرة(الخال)	إساءة جسدية	قلق	نسق غير واضح	X	موجودة
تنظيم الغرفة	صراع أسري أم/ابن	حل سلبي (الضرب، العقاب)	من الكبار غير مناسبة/ غير مشاركة	أم عامل ضغط	انصهار	إساءة جسدية	قلق	نسق مغلق	X	موجودة
فوق السلالم	غياب الصراع	X	X	X	X	X	نوع آخر من المشاعر	نسق غير واضح	X	غائبة
السوق	غياب الصراع	X	X	أم داعمة	الحدود	X	سعادة	نسق	X	غائبة

					واضحة				مغلق	
المطبخ	صراع أسري أم/ابن	حل سلبي (أمر الأب بضرب الابن)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أم عامل ضاغط	تحالف آخر داخل الأسرة	إساءة نفسية	قلق		نسق مغلق	X	موجودة
ميدان اللعب	صراع من نوع آخر خاوة/جيران	حل سلبي (شجار،ضرب)	X	شخص آخر عامل ضاغط	انفصال	إساءة جسدية	قلق		نسق مفتوح	X	موجودة
جولة الليل	صراع أسري الخال/الأم	غياب الحل (شجار)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أخ عامل ضغط	تحالف آخر داخل الأسرة	إساءة جسدية	قلق		نسق غير واضح	X	موجودة
الواجبات	غياب الصراع	X	X	X	الحدود واضحة	اهمال /انعدم الاهتمام	حزن		نسق مغلق	X	غائبة
وقت النوم	صراع زواجي زوج/زوجة	غياب الحل (شجار)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أحد الأزواج عامل ضغط	انصهار	اهمال /انعدم الاهتمام	حزن		نسق مفتوح	X	موجودة
لعبة الكرة	نوع آخر من الصراع أصدقاء	غياب الحل (شجار)	X	شخص آخر عامل ضاغط	انفصال	إساءة جسدية	قلق		نسق مفتوح	X	موجودة
اللعب	صراع أسري+ صراع زواجي اخوة+زوج/زوجة	حل سلبي (شجار،عقاب)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أم عامل ضغط	تحالفات أخرى في الأسرة	إساءة جسدية	قلق		نسق غير واضح	X	موجودة
مفاتيح السيارة	نوع آخر من الصراع أصدقاء	حل غير منطقي (دهمو بالسيارة)	X	شخص آخر عامل ضغط	انفصال	إساءة جسدية	قلق		نسق مفتوح	استجابة غير عادية حضور جرح خطير	موجودة
المكياج	صراع أسري أم/ابنة	حل سلبي (ضرب/عقاب)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أم عامل ضغط	اندماج	إساءة جسدية	قلق		نسق مفتوح	X	موجودة
النزهة	صراع أسري أب/أبناء	حل إيجابي (ضربهم	من الكبار غير	الطفل عامل	عدم التزام	إساءة جسدية	قلق		نسق مفتوح	X	موجودة

		سكتوا)	مناسبة/ مشاركة	ضغط					
المكتب	صراع زواجي زوج/زوجة	حل سلبي (شجار)	من الكبار غير مناسبة/غ ير مشاركة	أحد الأزواج عامل ضغط	انفصال	انعدام الاهتمام/ اهمال	قلق	نسق مفتوح	X	موجودة
المرآة	صراع أسري أم/ابن	حل سلبي (الضرب)	من الكبار مناسبة/غ ير مشاركة	الطفل عامل ضغط	تحالفات أخرى في الأسرة	إساءة جسدية	قلق	نسق مفتوح	استجاب ة غير مألوفة انكار ظاهر للمظاهر الواضح ة من الصورة	موجودة
الوداع	صراع زواجي زوج/زوجة	حل سلبي (شجار)	من الكبار غير مناسبة/غ ير مشاركة	أحد الأزواج عامل ضغط	انفصال	انعدام الاهتمام/اهما ل	قلق	نسق مغلق	X	موجودة

العرض الكمي للمعطيات:

الجدول رقم 3:يوضح النقاط المسجلة في ورقة التنقيط لحالة "وحيد":

التصنيفات	التصنيفات المنقطة	عدد النقاط المسجلة
الصراع الظاهر	الصراع الأسري	**11**
	الصراع الزواجي	**03**
	نمط آخر من الصراع	**03**
	غياب الصراع	**04**
نوعية حل الصراع	حل إيجابي	**02**
	حل سلبي/غياب الحل	**15**
	حل غريب	**01**
ضبط النهايات	من الكبار (الأب، الأم، أحد أفراد العائلة)	**13**
	من الطفل	**01**
	مناسبة/مشاركة	**00**
	مناسبة/غير مشاركة	**03**
	غير مناسبة/مشاركة	**02**

	غير مناسبة/غير مشاركة	**09**
نوعية العلاقات	أم داعمة	**01**
	أب داعم	**00**
	أخ/أخت داعم(ة)	**00**
	أحد الأزواج داعم للآخر	**00**
	شخص آخر داعم	**00**
	أم عامل ضغط	**06**
	أب عامل ضغط	**01**
	أخ/أخت عامل ضغط	**02**
	أحد الأزواج عامل ضغط	**03**
	شخص آخر عامل ضغط	**03**
	الطفل(المراهق) عامل ضغط	**02**
ضبط الحدود	الاندماج	**04**
	الانفصال	**07**
	الحدود واضحة	**04**
	الأم حليفة للطفل	**00**
	الأب حليف للطفل	**00**
	حليف آخر للطفل	**00**
	تحالف آخر في الأسرة	**05**
المعاملة السيئة	الإساءة النفسية والجسدية	**15**
	الإساءة الجنسية	**00**
	الإهمال	**04**
	إساءة استخدام المواد	**00**
المدلول العاطفي	حزن/اكتئاب	**05**
	غضب/عداوة	**01**
	خوف/قلق	**14**
	سعادة/رضا	**01**
	نوع آخر من المشاعر	**01**
نمط النسق	نسق مفتوح/واضح	**08**
	نسق مغلق/غير واضح	**13**
ردود الفعل	الرفض/الامتناع/التنصل	**00**
	استجابة غير مألوفة	**02**
الدائرة غير الوظيفية	موجودة	**17**
	غائبة	**04**
المؤشر الوظيفي العام	/	

تحليل بروتوكول اختبار الادراك الأسري لحالة "وحيد": –حسب دليل الاستعمال–

أ–هل البروتوكول مطول كفاية للسماح بتكوين فرضية عمل صالحة؟

أجل، البروتوكول كان مطولا كفاية من أجل ادراج فرضية عمل مقبولة، لأنه تم الإجابة على جميع البطاقات دون استثناء ولم ترفض أي منها،كما أنه لا توجد الا إجابتين فقط غير اعتيادية.

ب–هل هناك وجود للصراع في بروتوكول الحالة؟

المؤشر العام للصراع في هذا البروتوكول الذي تم تسجيله في النتائج، مرتفع جدا (17نقطة)

ج– في أي مجال يظهر الصراع؟

مؤشر الصراع الأسري يمثل (11) نقطة، فهو مرتفع بالنسبة للصراع الزواجي (03) نقاط، وصراعات من نوع آخر (03) نقاط، وهذا ما يمكن أن يفسر بوجود صراعات عائلية حالية غير محلولة، كون أن وحيد وأمه يقطنان في المنزل العائلي، رفقة الجد، الجدة، الأخوال وعائلاتهم، إضافة الى أن صراعات الوالدين لقيت حلا بالطلاق لذا فان نسبة الصراع الزواجي ضئيلة بالنسبة للصراع الأسري.

د–ما هو النمط الوظيفي الذي تتميز به أسرة "وحيد"؟

ان تحليل مؤشرات الوظيفة الأسرية يوضح لنا الأشكال العلائقية، فقد ظهرت الصراعات داخل الأسرة بنسبة (17) نقطة، مع (15) نقطة أيضا لحل سلبي للصراع/غياب الحل، مما يدل على فشل أفراد الأسرة في إيجاد حلول ايجابية للصراعات المتواجدة، ويعد الضرب كعقاب، الحل الوحيد لمواجهة أي صراع بين أفرادها.

هـ–ماهي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟

ان معطيات النوعية العلائقية توحي بأن القلق بنسبة (14) نقطة، وكذلك الحزن بنسبة (5) نقاط، ونقطة واحدة (1) لكل من الغضب، السعادة ومشاعر من نوع آخر، تسيطر على الجو داخل النسق العائلي، وهو ما يمكن أن يفسر على أنه استجابة لسياق تقمصي للسلوك العدائي للأب الغائب، كتعبير عن احباط اتجاه سلوكات الأم السلبية والمولدة للشعور بالذنب في وسط هيمنت في السلطة الأنثوية بقيادة الجدة.

و–ماهي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟

ان تحليل بروتوكول اختبار الادراك الأسري غلب عليه الصراع العائلي، والذي سيطر عليه اختلال في العلاقات بين النسق الأمومي والأبناء، بشكل متكرر في عدة بطاقات (2، 4، 6، 9، 15، 17، 20)، من خلال استجابات الحالة غالبا ما ينظر الى الأم على أنها مصدر للتوتر، مع اختلال في الأدوار والذي ظهر في

البطاقات (3، 5، 11)، كما نلاحظ طغيان الصبغة العدائية المتكررة والتي ميزت الرسائل الاتصالية عبر التركيز على الألفاظ (ضرباتو، عقباتو، دخلاتو فالشومبرة وصكرت عليه الباب...).

ي–هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

تبعا لبروتوكول الحالة يوجد اختلال أساسي للدلالة على عدم التكيف من خلال ظهور استجابات سوء المعاملة الجسدية الضرب (15ن) والاهمال (04ن)كما سجلنا استجابتين غير مؤلفى في البطاقات16،20لتواصل غير سوي كما نلاحظ أن الحالة تعاني من صعوبات في التكيف مع العالم الخارجي من خلال استجابات البطاقات (10، 14، 16)، وذلك متعلق بسياق صعب للفردنة في ظل نسق عائلي متصلب، حيث سجلت (3) نقاط لصراع من نوع آخر، و(3) نقاط لشخص آخر عامل ضغط، مما يشير الى أن العائلة لا تعد أفرادها لمواجهة هذا النوع من التجارب الفردية كما نلاحظ صعوبة في تشكيل علاقات اجتماعية إيجابية عبر استجابات الحالة، مع وجود علاقات سلبية بين أفراد الأسرة.

تحليل اختبار الادراك الأسري:

كان الإنتاج الاسقاطي لحالة "وحيد" فقيرا، بوريا، يطغى عليه الكف، وتميزه الصلابة في الفكر، وذلك لان قدراته التخيلية والابداعية ثبطت وقمعت بسبب المحيط، ولم تكن استجاباته سوى إعادة انتاج لمعاشه الحقيقي.

ان كثرة الصراعات العائلية والتي ظهرت في الاختلال بين النسق الأمومي والأبناء، مع اختلال في الأدوار وغموض الحدود بين الانساق الفرعية، قد يكون دلالة على ولاء منشطر.

الرغبة في الغاء العلاقة الزوجية من خلال انكار العلاقة التناسلية، وذلك في استجابات الحالة في البطاقات (13، 18، 19، 21)، والتي يذكر فيها فقط" راجل ومرا"، هذا يعكس قلقا عميقا، يجعل وحيد شديد الحيطة والحذر أمام أي مبعث هوامي، بحيث تعاش الحميمية في خوف وتوقع العقاب الذي طالما كان يحتفظ به كنزعة مازوشية لاستحقاق العقاب.

طغيان الصبغة العدائية والقلق في أغلب البطاقات (2، 4، 5، 6، 9، 10، 11، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21)، دليل على استجابة لسياق تقمصي للسلوك العدائي للأب الغائب، كتعبير عن احباط اتجاه سلوكات الأم السلبية والمولدة للشعور بالذنب، أو ربما كولاء خفي للوالد الغائب في ظل غياب الصورة الذكورية ووسط هيمنة أنوثية بسلطة الجدة.

عدم القدرة على التكيف مع العالم الخارجي من خلال استجابات البطاقات (10، 14، 16)، يدل على أن الأسرة متصلبة ولا تسمح للطفل بتكوين شخصية منفردة، ولا تعده لمواجهة تجارب من هذا النوع.

تحليل اختبار رسم العائلة لحالة "وحيد":

اعتمدنا اختبار رسم العائلة كأداة بحثية كونه شاهدا مميزا للتعبير عن المآزم العائلية، فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة، مخاوفه، وحالاته العاطفية والانفعالية، وبالتالي الكشف عن صراعاته الداخلية ومعاشه العلائقي الأولي الذي كونه في عائلته، والذي يحدد الى حد كبير نظامه العلائقي المستقبلي.

كما اعتمدنا في تطبيقنا لهذا الاختبار على التعليمة المزدوجة، وفق طريقة الباحثتان جوردن يونيسكو، ولاشانس. ج.

خطوات التحليل:

يتم تحليل اختبار رسم العائلة على ثلاث مستويات:

1- تحليل رسم العائلة الخيالية والحقيقية:

موضعة الطفل أمام تعليمة مزدوجة يجعله يواجه مدى قدرته على تسيير مبدأ اللذة والواقع، عدم امتثال الحالة لتعليمة العائلة الخيالية، وتمثيل الشخصيات المرسومة للعائلة الحقيقية التي يعيش فيها "وحيد"، تشير الى عدم القدرة على التملص من الواقع عبر الخيال، وبدل التصريف عبر جهاز التصورات والتخيلات يتقيد بنمط التكرار والجمود(الكف).

أ-على المستوى الخطي: نحاول من خلاله الكشف عن نوعية الخط ودلالاته، وأيضا البعد المكاني للورقة، وكذا حجم الشخصيات.

فنجد أن الخط كان واضحا، سميك وشديد، في رسمه لكلا العائلتين، دلالة على العدوانية.

تظهر مواظبة شديدة كنمطية في شخصية "وحيد"، فنجد نفس الريتم، نفس نظامية الخطوط والأشكال، كما امتدت المواظبة الى مجموعة من الرسوم تظهر فيها الأشخاص غير متمايزة، ومرسومة بنفس الطريقة ربما دل ذلك على الإشكال المتواجد على مستوى التقمصات.

كل الشخصيات مرسومة بحجم صغير في العائلة الحقيقة، هذا يدل على الكف والانطواء، ويعني التراجع في الشخصية، الخجل، الخوف، عدم الشعور بالأمن والشعور بالحرمان.

كان الرسم على الشكل العمودي مما يمثل الحاضر، بينما اتخذ الوضعية الأفقية في العائلة الحقيقة للدلالة على الرغبة في السيطرة على المحيط الخارجي، كما تمركز الرسم في القسم الأعلى للورقة يسارا، والذي يعكس تمثيل

صورة عائلة في منطقة المبادئ والقيم، كصورة عائلية مثالية (وهذا ماهي عليه_عائلة محافظة متدينة_)، وهذا ما يعكسه أيضا البياض الطاغي على الرسم كمؤشر لفضاء ممنوع الاقتراب منه.

الرسم اتجه في مرحلة أولى في العائلة الخيالية من اليمين الى اليسار (رسم أمه ثم خاله) مما يدل على حركة تطورية، ثم في بقية الأفراد اتجه الرسم من اليسار الى اليمين ليشير الى حركة نكوصية كما هو الحال في رسم أفراد العائلة الحقيقية، ربما ليشير الى التبول الذي يعاني منه كسلوك نكوصي.

استعمال الألوان في رسم العائلة الخيالية يمكننا من معرفة نوعية معاش الطفل، وكذا طريقة التلوين.

فكانت هذه الأخيرة، بالضغط على الأقلام الملونة مما يشير الى عدوانية وغضب، واستعمل اللون الأزرق الذي يرمز للهدوء والحنان، في تلوين خاله الألطف(سمير)، استعمل اللون الأخضر الذي يشير الى الخصوبة، في تلوين خاله المفضل (وليد)، كما استعمل اللونين البرتقالي والوردي، والتي تعتبر ألوانا مشتقة من اللون الأحمر، للدلالة الى ميولات عدوانية، نقص في التحكم الانفعالي، وأيضا الى تبعية، في تلوين كل من أمه وخاله الطيب، استعمل اللون الأصفر للأيدي ربما ليشير الى تبعية كبيرة من طرف الطفل بالنسبة للراشد.

غياب الألوان في رسم العائلة الحقيقية دليل على خلل في استثمار العاطفة الذي يعيشه "وحيد" في ظل أسرته، وكذلك الانشطار الوجداني في توظيفه النفسي(استعمال الألوان في العائلة الخيالية مع غيابها في العائلة الحقيقة)، مع ميله الى القطبية.

ب–على مستوى البيانات الشكلية: في هذا المستوى نحاول ملاحظة طريقة رسم كل جزء من أجزاء الجسم.

النموذج الموظف يغلب عليه الطابع العقلي، أي أفضلية الشكل على اللون، بحيث تظهر الخطوط أغلبها مستقيمة، حادة، والتشكيلة ككل واضحة متوازنة لكن ساكنة ومتصلبة، كما أن الفراغ الأبيض يأخذ فضاء أوسع من الألوان، مما يعطينا انطباعا برسم ناقص، قد يدل على فضاء نفسي ناقص أو يشوبه النقص، وكذلك الخوف من تجنب تداول الحياة الداخلية.

انعدام الحركة في رسم العائلة الخيالية، يعني الصرامة والعزلة التي يعيشها الطفل، بينما ظهرت مؤشرات لحيوية الرسم من خلال دال واحد للحركة (الكرة) في رسمه للعائلة الحقيقة.

غياب الفم والأنف عند جميع الأشخاص المرسومين سواءا في العائلة الخيالية أو الحقيقية، يشير الى مشكلات فموية بدائية وقضيبية، انعدام القدرة على التعبير أو الحرمان من ابداء الرأي، إضافة الى الإحساس بالذنب، والتبعية السلبية.

الأذنين باعتبارهما عضوان يستقبلان النقد، وكل الآراء التي تقال، فقد ظهرت بشكل واضح في العائلة الخيالية(الرجال)، للدلالة على تفاوت الاستماع والنقد، أو للدلالة على كثرة الأوامر والطلبات، بينما حذفت في رسمه للعائلة الحقيقة(نساء)، ربما دلالة على أنهم لا يكترثون لما يقال لهم من قبل الآخرين، كما يعبر على السيطرة الأنثوية في المحيط العائلي.

العينين تمثل الاتصال الإيجابي أو السلبي بالمحيط وهما أساس الحماية، والوسيلة الأولى الطبيعية التي يعبر بها الطفل عن احتياجاته العاطفية والانفعالية، وظيفتهما المساعدة على رؤية الأشياء حوله، والتعبير عن طلب المساعدة والحاجة لشيء ما، رسمت بشكل كبير وواسع في كلا الرسمين وعند جميع الأفراد، مما يعني الرغبة والحاجة في التفتح نحو العالم الخارجي، كما قد تعبر على مخاوف (une réaction de sidération)، أوالتضايق ضمن حركاته المتجمدة.

يستعمل الشعر للتعبير عن الاحتياجات الجنسية، كما أنه قد يستعمل كقناع لإخفاء أشياء، وقد ظهر بشكل واضح عند رسم "وحيد" لجميع أفراد العائلة وهو الشيء الوحيد المميز بين الجنسين، بينما مثل نفسه دون شعر(أصلع)، ربما للدلالة على الإخصاء(la castration) الذي يتعرض له من طرف جدته الممثلة في صورة الأم القضيبية الخاصية.

غياب الرقبة عند جميع الأفراد المرسومة يشير الى انعدام التحكم في المشاعر.

الأطراف العلوية رسمت قصيرة وضعيفة، مما يدل على صعوبة الاتصال مع المحيط، موضعها على الشكل الأفقي مما تعبر عن الحاجة للاستغاثة، مع غياب الأيدي للدلالة على عدم القدرة على إقامة علاقات مع الغير، الشعور بالنقص والإحساس بالذنب.

الجذع عبارة عن خطين متوازيين في جميع الافراد المرسومين، ربما كان للدلالة عن عدم التمايز الجنسي.

الرجلين لهما دلالة العلاقة مع المحيط والأمن الذاتي، فرسمهما قصيرين مع حذف القدمين يظهر لدى الحالات المطاوعة والمستسلمة، كما يشير الى الخوف وعدم الإحساس بالأمن وكذلك الإحساس بالذنب.

رسمت الشخصيات متباعدة عن بعضها، تعبيرا على صعوبة خلق علاقة بينهم نتيجة العدوانية والصراعات المتكررة.

ج- على مستوى المحتوى:

ان اختيار جنس الشخص الأول المرسوم يتناسب والأدوار الاجتماعية-الجنسية "الذكورية والأنثوية" للمجتمع الذي ينتمي اليه الطفل، وتصور الرجل والمرأة، فالأم تأخذ مكانا تربويا جوهريا، كنموذج تقمصي

وتنخفض هذه الميول مع المراهقة، وهذا ما أوضحه "وحيد" في رسمه من خلال تقديم الأم عن الشخصيات الأخرى في العائلة الخيالية، والجدة في العائلة الحقيقة، إذ تظهر ميولات عاطفية إيجابية في العائلة الخيالية، من خلال التشديد على التمثيل الأمومي، وامتدادها عبر الحضور الرجالي دونما شخصيات أنثوية أخرى، كزوجات الأخوال، الجدة، الأولاد، تعبيرا عن رفضه للحقيقة الجنسية والحياة التناسلية، فقد نزع تمثلات الزوج الوالدي وطمس التصورات التناسلية- والذي ظهر أيضا من خلال استجاباته التي تعبر عن خلل في الروابط العائلية عبر اختبار الادراك الأسري-.

بينما ظهر عكس ذلك في العائلة الحقيقية، فقد سيطر الحضور الأنثوي على الرجولي، واقتصر هذا الأخير على شخصيته فقط.

تظهر ميولات عاطفية سلبية من رفض وكراهية في كلا الرسمين من خلال حذفه لرسم أبيه، مما يعكس تمركز الطفل على الوظيفة الأمومية دون غيرها من العلاقات، إضافة الى السيطرة الأنثوية من خلال شخص الجدة المسيطرة، والتي تمثل السلطة العليا في البيت "الأم القضيبية".

غاب "وحيد" في التمثيل الخيالي للعائلة، ربما دلالة على وجود ملامح حالة اكتئابية قوامها الإحساس بالنبذ، الحرمان والهجر، أو ربما لصعوبة التعبير عن نفسه مع الأشخاص المقربين له.

التحليل العام لرسم"وحيد":

يتميز منتوج "وحيد" بالكف والصد من خلال معارضة التعليمات، وتأتي الأشخاص غير متمايزة، دون عناية تعكس عدم تقدير للشخصيات كمواضيع والدية أو كذات مبخسة، بتغييب الصور الوالدية وتغييب الذات. فقد حذف أباه في رسمه للعائلتين الحقيقية والخيالية، للدلالة على مشاعر لا شعورية سلبية خفية اتجاه ذلك الشخص المنسي، فقد يكون غير موجود في عالمه العاطفي، مع التمركز على الوظيفة الأمومية دون غيرها من العلاقات، مما يؤكد تشخيصنا لمتلازمة الاغتراب الوالدي.

في رسم "وحيد"، نلاحظ عدم تمايز جنسي جيلي، ظهر من خلال عدم التفرقة بين الذكر والأنثى، مع انكار للعلاقة الجنسية التناسلية بينهما من خلال حذف الأبناء والأزواج، ربما يترجم وجود "وحيد" ضمن السجل ما قبل أوديبي.

ان صلابة النسق الأسري وعدم تمايز الأدوار واختلال في الوظائف الوالدية، مع هيمنة الصورة الأنثوية كصور قضيبة خاصية، وغياب السند التقمصي، دعمت الكفاح المستمر لوحيد ليثبت رجولته حتى وان كان في شكل اعراضيsymptomatique (تبول لا إرادي، فرط الحركة).

القطبية تظهر من خلال الانشطار في الأداء بين العائلتين، حيث الخيالية أكثر بروزا من حيث الالوان والحجم، بينما الحقيقية كلها صغيرة ودون ألوان تؤكد توظيفا بوريا(fonctionnement désertique)

تأسيس ضعيف للأنا الأعلى اذ يبحث دائما على العقاب لجلب انتباه وحب الأم، بالرغم من أنه يعيش في بيئة عائلية محافظة دينيا وتهيمن عليها القوانين والقواعد الصارمة، وعليه فإن الاضطرابات السلوكية لاسيما العلائقية العدائية مع الأم تعتبر مكافئات ثانوية لإشباع لذة مازوشية، هذه المعادلة العلائقية السادو–مازوشية في المطالبة بالاحتواء الأمومي، تعكس المعالجة المعرفية الفقيرة والإنتاج الاجتراري.

تؤكد الإمكانيات المحدودة لوحيد لمواجهة الفراغ النفسي وتكريس لميول اكتئابيه واضحة يعكسها الفراغ الأبيض الطاغي في الرسم.

التحليل العام لحالة "وحيد":

الإنتاج الإسقاطي في كلا الاختبارين كان بوريا ويطغى عليه الكف، وتميزه الصلابة في الفكر من خلال النمطية في الرسم، والإجترارية في سرد سيناريوهات اختبار الإدراك الأسري، وذلك لأن قدراته التخيلية الإبداعية ثبطت وقمعت بسبب نسق متصلب سيء التوظيف، مسح معالم الفروق الجيلية مع اختراق الحدود وقلب الأدوار.

تميزت دفاعات الحالة بالتصلب من خلال اللجوء الى الواقع الملموس الخارجي، كما عمل الدفاع الشكلي على تكثيف الاستناد على واقع شكلي يحفظ الأنا من أي تهديد نزوي، كما أن الفرط في اللجوء الى الدفاعات المتصلبة لا يسمح للطفل بالدخول في تجارب جديدة، ويعيق السيرورة النمائية، وقد يؤدي الى عصابية الصراعات. (بوعلاقة،2018،ص223)

انشطار الولاء لدى "وحيد" يظهر ضمنيا من خلال سلوكاته اليومية، اذ ان إدماج سمة من سمات شخصية الأب "القلق"، لتصبح جزءا من الأنا، يقود الى تقمصات متناقضة والى عواطف سادية مازوشية في العلاقة مع الآخر، ظهرت من خلال اضطرابات الإخراج "التبول اللاإرادي" والاضطرابات السلوكية كعدائية تجاه الأم، وضرورة تلقي العقاب والضرب كإشباع مازوشي.

السيطرة الأنثوية مع هيمنة الجدة كممثلة لصورة الأم القضيبية الخاصية، وفي وجود أم ليست جيدة بكفاية، و مع غياب السند التقمصي (الأبوي)أدى الى ظهور خلل في التقمصات، فأغلب استجابات "وحيد توضح الحاجة للسند والضعف في الإسناد والإحساس بالأمان بسبب هشاشة القواعد النرجسية وتحديدا الصورة الأمومية التي لا تمنح الرغبة في الحياة.

وضع "وحيد" ضمن السجل ما قبل تناسلي من خلال إنكاره للعلاقة التناسلية في استجاباته لبطاقات الاختبار وعدم التمايز الجنسي لأفراد العائلة في الرسم، الأمر الذي جعله شديد الحيطة والحذر أمام أي مبعث هوامي، بحيث تعاش الحميمية في خوف وتوقع العقاب.

هناك مخاوف لدى "وحيد" غذاها طلاق الصراعي للوالدين والانفصال عن الوالد، هذا الانفصال الذي ترك علامات للفقدان والهجر.

2-عرض وتحليل ومناقشة الحالة الثانية "فرح":

الحالة الثانية:

بيانات أولية:

الاسم: فرح

السن: 09 سنوات

المستوى الدراسي: CM 1

الحمل: غير مرغوب فيه

ظروف الحمل: محاولات عدة للإجهاض، إضافة الى مشاكل عائلية

ظروف الولادة: طبيعية وفي أوانها

الرضاعة: مختلطة

النمو النفسو- حركي: عادي RAS

النمو اللغوي: تأخر لغوي وتعاني الحالة لحد الساعة من بعض اضطرابات النطق وهي بصدد المتابعة لدى أخصائية أرطفونية

اكتساب النظافة: عامين

الأمراض والاستشفاءات: RAS

المزاج: هادئة منذ صغرها، لا تحب الاختلاط، سريعة البكاء والاستثارة-حساسة.

العلاقات الأسرية: علاقة الزوجين متدهورة، نظرا للمشاكل والصراعات المتكررة.

الحالة كثيرة التعلق بجدتها، خاصة بعد انفصال والديها، علاقتها جيدة على العموم مع أخيها الأصغر.

المستوى الاقتصادي للأسرة: جيد

الجنسية: فرنسية

تقديم الحالة:

فرح طفلة تبلغ من العمر 9سنوات، تدرس في الصف CM1، مستواها الدراسي متوسط على العموم، تبدو بملامح حزينة، هادئة، جد حساسة، كثيرة الاعتناء بمظهرها، لديها أخ يصغرها بعامين يبلغ من العمر 7 سنوات، الأب تاجر يبلغ من العمر 36 سنة، الأم ماكثة بالبيت تبلغ من العمر 32 سنة، بصدد البحث حاليا عن عمل.

تم الانفصال ومغادرة العش الزوجي عام 2019، وأعلن رسميا عن الطلاق الفعلي سنة2021.

تقطن الحالة حاليا بفرنسا رفقة أخيها، أمها، جدتها، وزوج أمها-تزوجت منذ أشهر قليلة فقط-

كانت الحالة بصدد المتابعة منذ سنة 2019، نظرا لتأثير النزاعات الزوجية على سلوكاتها، والملاحظة من قبل معلمتها في قسم التحضيري، بعد عدة مقابلات أجريت مع الحالة على مستوى مكتب الأخصائية النفسانية، لم يظهر أي تحسن ملحوظ نظرا لأن الخلافات كانت لاتزال مستمرة الى ذلك الوقت، بعد الانفصال والطلاق بقينا على اتصال مع الحالة في بعض الأحيان للاطمئنان على صحتها حتى بعد سفرها.

لتأتي الأم بطلب آخر بعدما لوحظ على الحالة شرود ذهني، بكاء دون سبب واضح، وفي بعض الأحيان الوحدة والانعزال. وهذا تزامنا مع زواجها كما ظهرت عدوانية لفظية بارزة اتجاه الفرد الدخيل (زوج أمها)، وبناءا عليه تم برمجة المقابلات الحالية رقميا وعن بعد، عبر وسائل التواصل الاجتماعي قوقل ميتgoogle meet.

ملخص المقابلات مع الأم:

بدت الأم في مظهر استعراضي، أنيق، واثقة من نفسها، وفي إطار جمع المعلومات العامة عن الحالة بدأت الأم في سرد الأحداث.

بعد شهر فقط من زواجها الذي كان عن حب على حد قولها، علمت بحملها، فكانت جد مستاءة خاصة وأنها وزوجها قررا عدم الانجاب خلال السنوات الأولى من الزواج، حيث قامت بالعديد من محاولات

الاجهاض التي باءت بالفشل ولم تجد حلا آخرا غير أنها تتقبل الوضع ،فيما يخص زوجي في بادئ الأمر كان كل شيء على ما يرام، ولكن وبعد طلاق أخته وعيشها معنا في نفس البيت-بيت العائلة-، تدهورت علاقتنا، وصرنا لا نتفق على أتفه الأشياء، بعد ولادة "فرح" حوالي عام وبضع أشهر علمت بحملي الثاني، لكن علاقتنا ازدادت سوءا ووصلت الى حد الانفصال ثم الطلاق سنة 2019، سافرنا بعدها الى فرنسا، واستقررنا هناك.

بعد ولادة الأخ الأصغر زادت فرح تعلقا بأمها، وخاصة بعد حادثة الطلاق.

خلال حديث السيدة "ف" عن ابنتها "فرح"، فتقول إنها كانت متعلقة جدا بوالدها الذي كان يلبي لها كل متطلباتها ويغمرها بالهدايا، وبعد الانفصال، حيث كانت تبلغ من العمر حوالي 4 سنوات، كانت ترفض رؤيته وصارت لا تستحمل حتى ذكر اسمه أمامها، الأمر الذي لم يثر اهتمام الأم ولا الجهات القضائية المعنية.

على حد قول الأم، تدهورت حالة "فرح" هاته الآونة الأخيرة، فقد أصبحت منعزلة لا تحب الاختلاط وكثيرة البكاء دون سبب واضح، وهذا بعد زواج أمها برجل آخر وسماع أفراد العائلة يرددون أنها قد تسقط حضانة الأم خاصة وأن والدهم الشرعي يطالب بها، الأمر الذي ترفضه الأم وابنتها رفضا تاما.

ملخص المقابلات مع الحالة:

لم تبد فرح أي اعتراض على الإجابة على الأسئلة المطروحة لها، وأظهرت تجاوبا من خلال سردها لأحداث قصتها.

استهلت حديثها عن زميلاتها في المدرسة، وأنهم لا يحبونها، وهي كثيرة الشجار معهم، هذا الأمر الذي يجعلها دائمة الحزن، فلا أحد يشاركها اللعب، ولم تستطع لحد الساعة كسب صديقة.

رغم أن فرح كانت كثيرة التعلق بوالدها، لكنها وبعد الانفصال مباشرة رفضت زياراته، ورفضت حتى رؤيته وعلى حد قولها: "وليت نخاف منو...je le déteste ...قالولي مهبول...وما هو يحوس عليك ما علابالو بيك...".

ورغم محاولات عدة لم تستطع استحضار ذكريات إيجابية مع والدها، وحلت محلها أفكار ومعتقدات مشوهة سلبية، فكانت ترى والدتها ضحية انفصال عانت منه طوال سنوات الزواج.

عانت فرح

تحليل المقابلة:

من خلال المقابلات، بدت فرح وأمها بمظهر استعراضي وجد معتنى به، فالإنشغال بالجسد هو إنشغال ثانوي يتعلق بالاشكالية الأوديبية والهوية الجسدية المجنسة، تعبيرا عن ملامح هستيرية.

إن رفض الحمل والمحاولات المتكررة للإجهاض من طرف الأم، لم تكن إلا رفضا للوظيفة الأمومية الناتجة عن الصورة المشوهة لأم معنفة ضمن توظيف أسري سيء متناقل جيليا.

أما بالنسبة لعلاقة فرح بأبيها قبل الطلاق كانت جيدة، حيث كان يحبها ويلبي كل رغباتها، ويغمرها بالهدايا، إلا أن هذه الصورة سرعان ما تغيرت إلى ضدها وأصبحت لا تطيق حتى ذكر اسمه أمامها، على حد قولها:"وليت نخاف منو...يقولولي مهبول...ما يحوسش عليك"، وما هذه الملاحظات إلا مؤشرات عيادية دالة على متلازمة الاغتراب الوالدي.

فتعلقها بكل امرأة تمثل لها صورة الأم الجيدة وكل رجل يمثل صورة الأب الجيدة كمحاولة منها تعويض الصورة الوالدية، كانشطار الصورة الهوامية الوالدية الجيدة والصورة الواقعية الوالدية السيئة

ان رفض فرح لزواج الأم من رجل آخر وظهور العدوانية اللفظية تجاه هذا الآخر، كتعبير لاشعوري لولاء ضمني للأب الغائب.

ظهرت مؤشرات عيادية تعكس متلازمة الاغتراب الوالدي عند "فرح"من خلال:

- العداء اتجاه الوالد المرفوض يفتقر الى تناقض وجداني من خلال قولها " je le déteste".
- وجود سيناريوهات مفترضة على حد قولها "تقولي ماما وجداتي مهبول معلابالو بيك ما يحوس عليك "
- غالبا ما تكون التبريرات للاستخفاف بالوالد المغرب (الأب) تافهة من خلال قولها "كون جا يحبنا ميطلقش ماما ويخلينا"
- التجاهل التام للأب المغرب (الأب) من قبل فرح حيث لا تتحمل حتى ذكر اسمه ولا تقبل رؤيته رغم زياراته المتكررة ومحاولة رؤيتها، وغمرها بالهدايا.

عرض وتحليل نتائج بروتوكول الادراك الأسري FAT:

نتائج اختبار FAT:

طبق اختبار الادراك الأسري خلال المقابلة الثالثة، وتم في ظروف مناسبة.

مدة تطبيق الاختبار: دام الاختبار حوالي 40 دقيقة.

سلوك الحالة: أبدت فرح بعض التردد في الاستجابة للبطاقات، والسؤال ان كانت على صواب.

استغرقت الحالة الكثير من الوقت لسرد قصص حول البطاقات، واضطررنا في كل مرة تنبيهها على أنها قصة من نسج خيالها ولها أن تتحكم في سير الأحداث كما تشاء.

العرض الكيفي للبطاقات: نقل العرض الكيفي للبطاقات بلغة المفحوص

البطاقة الأولى: العشاء

Il y'a des gens autour d'une table ; ils sont entrain de mangé, il était une fois des parents et leurs enfants qui mangeaient de la soupe à table ;et ils boivent de l'eau ,il y'a cinq personnes, le garçon il veut dormir ,l'autre elle boude parce que les parents sont en train de se fâché parce que la mère a mis plus de soupe dans son bol ;les enfants boudent et les parents sont fâchés

البطاقة الثانية: المسجل

Il y'a une maman et un petit garçon il est je ne sais pas dans un truc, la mère a fait des peintures elle veut les accrocher au mur, il y'a de la music, l'enfant est fière de sa mère et il est tout content, parce qu'elle a peint son portrait avec celui de son fils

البطاقة الثالثة: العقوبة

Encore je vois une fille qui a cassé des bols et elle les ramasse, et il y'a un homme ou bien son père qui cache un couteau derrière son dos, je pense qu'il veut l'a tué, elle est triste d'avoir cassé le bol et elle sait que son papa ne sera pas content quand il saura.

البطاقة الرابعة: متجر الثياب

Je vois une mère qui montre une robe à sa fille et elle lui demande si ça lui plait ou pas, la fille n'est pas contente, parce que la robe ne lui plait pas, je vois d'autres habilles derrière, je pense qu'elle va tout lui essayé jusqu'à ce qu'il lui plaise quelque chose

البطاقة الخامسة: قاعة الجلوس

Je vois une mère, son petit un autre garçon et un homme, son mari quoi, les deux garçons sont à elle, la fille je ne c pas si c'est sa fille ou sa copine elle est en train de regarder la télé, l'homme est en train de discuter avec sa femme, la fille qui regarde la télé s'en fou, la mère n'est pas contente parce que son mari s'en fou de ses enfants parce qu'il n'aime pas les enfants.

البطاقة السادسة: تنظيم الغرفة

Je vois un meuble avec un miroir, et devant ce meuble se trouve un garçon qui est en train de faire du yoga, je vois aussi une fille ou bien une mère, qui lui parle et lui ne l'écoute pas donc elle n'est pas contente, par contre lui il est tout content parce qu'il aime énerver sa sœur.

البطاقة السابعة: فوق السلالم

Je vois une horloge, un garçon des escaliers je pense qu'il est aveugle, il est puni, non il est aveugle et il veut monter, peut-être qu'il a quitté la maison de ses parents pour vivre sa vie, non je me suis trompée, comment un aveugle pourrait quitté sa famille pour aller vivre seul, il est entrain de monter les escaliers je pense que c'est pour rejoindre sa famille, il est triste parce qu'il a une mamie qui est malade, et il en train d'économiser pour qu'il puisse lui procurer le remède, il n y'a qu'un seul.

البطاقة الثامنة: التسوق

Je vois des mamans et leurs filles, une des mamans avec sa fille sont en train de se faire prendre en photo, les autres sont en train de tapotés, elles sont toutes contentes.

البطاقة التاسعة: المطبخ

Je vois une grande mère, non une maman, une fille et je vois un père non c un garçon, le père il est en train d'attendre que la mère lui fasse à manger, et le garçon les espionne, la mère a l'air triste parce que le papa il est méchant et il est en train de lui dire qu'il en a ralle Bole d'elle, le fils n'est pas content, il veut qu'il aille avec sa mère quelque part et ne plus revoir son papa méchant.

البطاقة العاشرة: ميدان اللعب

Je vois quelqu'un qui est en train de joué du base-ball, et derrière je vois d'autre personnes qui attendent qu'on leur jette la balle, ils sont en train de papoter, et d'attendre le commencement du match.

البطاقة الحادية عشر: جولة في الليل

Je vois un canapé, un grand père, le fils pointe du doigt quelque chose et il a un papier cette main, et il y'a son frère avec sa femme, il veut qu'ils sortent de la maison sinon il jette ce qu'il a dans la main, parce qu'il est jaloux de son frère qui a tout ce qu'il veut, il a une vie plus heureuse que la sienne, et lui non.

البطاقة الثانية عشر: الواجبات

Je vois une fille qui est triste, et une maman qui est en train de la grondé, non, je vois une fille triste et qui fait du dessin, la maman est triste, et le papa aussi il est triste parce qu'ils n'ont pas beaucoup d'argent, et ils doivent vendre la maison pour payer leurs dettes, et ils auront plus où vivre, la fille écrit un poème sur sa vie malheureuse, non, elle dessine.

البطاقة الثالثة عشر: وقت النوم

Je vois un garçon qui est malade, et je vois un papa, non il n'est pas malade le garçon ; il en a marre que son papa lui cris dessus, puisque son papa n'est pas content qu'on le harcelle à l'école.

البطاقة الرابعة عشر: لعب الكرة

Je vois deux garçons qui sont en train de jouer au base Ball, c'est des amis, et je vois une fille qui est contente et l'autre n'est pas contente, je pense que cette fille qui est allongée est la femme de celui qui va gagner, et celle qui est triste est la femme de celui qui en train de perdre, elle en train de lui dire tu vois mon mari est plus fort.

البطاقة الخامسة عشر: اللعب

Je vois une fille qui est en train de lire et qui en a marre du bruit qu'ils sont en train de faire, un père qui en train de jouer au échec avec deux autres de ses copains et il est content parce qu'il est sûr qu'il va gagner, ses copains ils ont l'air pas content parce qu'en fait ils essayent de réfléchir ;celui derrière il est en train de les regarder ;et cache quelque chose derrière son dos, un cadeau pour celui qui gagne, ou bien des tartes aux fraises et à la pomme pour les mettre sur la figure de celui qui va échouer.

البطاقة السادسة عشر: مفاتيح السيارة

Je vois une voiture et un garçon et un autre, ils sont en train de parler et vont entrer dans la voiture, pourquoi il a deux clé…. Ils sont en train de parlé entre père et fils, non c'est des potes, et l'un d'eux en a marre parce que l'autre parle trop, ils vont partir à la plage

البطاقة السابعة عشر: التجميل

Il y'a une fille qui se regarde dans le miroir et en train de se maquiller et une fille derrière qui lui demande de quoi elle a l'air, elles sont copines, et elles sont très très contente, puisqu'elles se préparent pour aller à une fête et passé du temps ensemble.

البطاقة الثامنة عشر: النزهة

Je vois un père qui est en train de conduire une voiture, et derrière il y'a deux enfants une fille et un garçon, qui sont en train de se bagarrer, parce que le garçon n'arrête pas d'embêter sa sœur et ça l'amuse de l'embêter, le troisième fils leurs demande d'arrêter, les parents en ont marre des bagarres de ces derniers, ils vont manger dans un restaurent.la fille et les parent ne sont pas contents, et le garçon et content d'embêter sa sœur il aime ça.

البطاقة التاسعة عشر: المكتب

Je vois une fille et je vois son père, il est en train de dessiner, et la fille est venue pour lui annoncer qu'elle a su qu'ils n'étaient pas ses vrais parents, en ramassant des papiers qu'elle les a involontairement fait tomber du tiroir de sa chambre, elle triste et fâchée et le papa n'est pas content et triste parce qu'il voulait le lui annoncer mais quand ça sera le bon moment.

البطاقة العشرون: المرآة

Je vois un garçon qui se regarde dans le miroir et voir de quoi il a l'air, il trouvé qu'il avait l'air beau, il est content parce que son pote est en train de l'attendre pour aller manger dans un restaurant.

البطاقة الواحد والعشرون: الوداع

Je vois une coiffeuse, non, une fille qui est en train de tenir son père pour qu'elle lui fasse un câlin, il va partir en guerre et elle pourrait ne plus le revoir, elle triste, elle a peur qu'il meure

à la guerre, il lui promet qu'il aller revenir, derrière, je vois une fille et un garçon, c'est ses enfants, et celle qui le tiens c'est sa femme, les enfants ne sont pas très contents de savoir leur père partir en guerre, et ils vont li faire un câlin.

الجدول رقم 4:نتائج اختبار الادراك الأسري لحالة "فرح":

أرقام البطاقات	الصراع الظاهر	نوعية حل الصراع	ضبط النهايات	نوعية العلاقات	ضبط الحدود	المعاملة السيئة	المدلول العاطفي	نمط النسق	ردود الأفعال	الدائرة غير الوظيفية
العشاء	صراع زواجي أم/أب	حل سلبي(شجار)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أم /أب عامل ضغط	اندماج	إساءة نفسية	غضب	نسق مغلق	X	موجودة
المسجل	غياب الصراع	X	X	أم داعمة	انصهار	X	سعادة	نسق مغلق	استجابة غير مألوفة –من خلال انكار واضح لمظاهر الصورة–	غائبة
العقوبة	صراع أسري أب/بنت	حل غريب (القتل)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أب عامل ضغط	انفصال	إساءة جسدية	حزن	نسق مغلق	استجابة غير عادية– من خلال سلوك القتل–	موجودة
متجر الملابس	غياب الصراع	X	X	أم عامل ضغط	انصهار	X	قلق	نسق مغلق	X	غائبة
قاعة الجلوس	صراع زواجي أم/زوج الأم	حل سلبي	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	شخص آخر عامل ضغط	الأم حليفة الطفل	إساءة نفسية	نوع آخر من المشاعر	نسق مفتوح	X	موجودة
تنظيم الغرفة	صراع أسري أخت– أم/أخ–ابن	غياب الحل	من الطفل مناسبة/غير مشاركة	أخ عامل ضغط	عدم مشاركة	إساءة نفسية	غضب + سعادة	نسق مغلق	X	موجودة
فوق السلالم	غياب الصراع	X	X	X	X	X	حزن	نسق غير واضح	X	غائبة
السوق	غياب الصراع	X	X	أم داعمة	الحدود واضحة	X	سعادة	نسق مفتوح	X	غائبة
المطبخ	صراع زواجي	حل ايجابي	من الكبار غير	أب عامل ضغط	انفصال	إساءة نفسية	حزن	نسق مغلق	X	موجودة

	أم/أب		مناسبة/غير مشاركة						
ميدان اللعب	غياب الصراع	X	X	شخص آخر داعم	X	X	سعادة	نسق مفتوح	X	غائبة
جولة الليل	صراع أسري إخوة	غياب الحل	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	الأخ عامل ضغط	انفصال	إساءة نفسية	نوع آخر من المشاعر	نسق مفتوح	X	موجودة
الواجبات	غياب الصراع	X	X	أم/أب داعم	حدود واضحة	X	حزن	نسق مغلق	X	غائبة
وقت النوم	صراع أسري أب/ابن	حل سلبي (صراخ)	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أب عامل ضغط	عدم التزام	إساءة نفسية	نوع آخر من المشاعر	نسق مغلق	X	موجودة
لعبة الكرة	غياب الصراع	X	X	أحد الأزواج داعم للآخر	X	X	سعادة+ حزن	نسق مفتوح	X	غائبة
اللعب	غياب الصراع	X	X	شخص آخر داعم	X	X	سعادة+ حزن	نسق مفتوح	X	غائبة
مفاتيح السيارة	غياب الصراع	X	X	شخص آخر عامل ضاغط	X	X	قلق	نسق مفتوح	X	غائبة
المكياج	غياب الصراع	X	X	شخص آخر داعم	X	X	سعادة	نسق مفتوح	X	غائبة
النزهة	صراع أسري والدين/أبناء	غياب الحل	من الكبار غير مناسبة/غير مشاركة	أخ عامل ضغط	تحالفات في الأسرة	إساءة نفسية	قلق+ سعادة	نسق مغلق	X	موجودة
المكتب	صراع أسري أب/بنت	غياب الحل	من الكبار مناسبة/غير مشاركة	الطفل عامل ضغط	انفصال	إساءة نفسية	حزن	نسق مغلق	X	موجودة
المرآة	غياب الصراع	X	X	شخص آخر داعم	X	X	سعادة	نسق مفتوح	X	غائبة
الوداع	غياب الصراع	X	X	أحد الأزواج داعم	حدود واضحة	X	حزن	نسق مغلق	X	غائبة

العرض الكمي للمعطيات:

الجدول رقم 5: يوضح النقاط المسجلة في ورقة التنقيط لحالة "فرح":

التصنيفات	التصنيفات المنقطة	عدد النقاط المسجلة
الصراع الظاهر	الصراع الأسري	**06**
	الصراع الزواجي	**03**
	نمط آخر من الصراع	**00**
	غياب الصراع	**12**
نوعية حل الصراع	حل إيجابي	**01**
	حل سلبي/غياب الحل	**07**
	حل غريب	**01**
ضبط النهايات	من الكبار (الأب، الأم، أحد أفراد العائلة)	**08**
	من الطفل	**01**
	مناسبة/مشاركة	**00**
	مناسبة/غير مشاركة	**02**
	غير مناسبة/مشاركة	**00**
	غير مناسبة/غير مشاركة	**07**
نوعية العلاقات	أم داعمة	**03**
	أب داعم	**01**
	أخ/أخت داعم(ة)	**00**
	أحد الأزواج داعم للآخر	**02**
	شخص آخر داعم	**04**
	أم عامل ضغط	**02**
	أب عامل ضغط	**04**
	أخ/أخت عامل ضغط	**03**
	أحد الأزواج عامل ضغط	**00**
	شخص آخر عامل ضغط	**02**
	الطفل(المراهق) عامل ضغط	**01**
ضبط الحدود	الاندماج	**03**
	الانفصال	**06**
	الحدود واضحة	**03**
	الأم حليفة للطفل	**01**
	الأب حليف للطفل	**00**
	حليف آخر للطفل	**00**
	تحالف آخر في الأسرة	**01**
المعاملة السيئة	الإساءة النفسية والجسدية	**09**
	الإساءة الجنسية	**00**

	الإهمال	**00**
	إساءة استخدام المواد	**00**
المدلول العاطفي	حزن/اكتئاب	**07**
	غضب/عداوة	**02**
	خوف/قلق	**03**
	سعادة/رضا	**09**
	نوع آخر من المشاعر	**03**
نمط النسق	نسق مفتوح/واضح	**09**
	نسق مغلق/غير واضح	**12**
ردود الفعل	الرفض/الامتناع/التنصل	**00**
	استجابة غير مألوفة	**02**
الدائرة غير الوظيفية	موجودة	**09**
	غائبة	**12**
المؤشر الوظيفي العام	/	

تحليل بروتوكول اختبار الادراك الأسري لحالة "فرح": –حسب دليل الاستعمال–

أ–هل البروتوكول مطول كفاية للسماح بتكوين فرضية عمل صالحة؟

بالتأكيد، فالبروتوكول كان مطولا كفاية من أجل ادراج فرضية عمل مقبولة، لأنه تم الإجابة على جميع البطاقات دون استثناء ولم ترفض أي منها، كما أن الإجابات الغير اعتيادية لم تقدر الا ب (2) نقاط.

ب–هل هناك وجود للصراع؟

المؤشر العام للصراع في هذا البروتوكول الذي تم تسجيله في النتائج متوسط بدرجة (09) نقاط، مقابل (12) نقطة لغياب الصراع.

ج– في أي مجال يظهر الصراع؟

مؤشر الصراع الأسري يمثل (06) نقطة، مقارنة بالصراع الزواجي (03) نقاط، وهذا ما يمكن أن يفسر بوجود صراعات عائلية خاصة بين فرح وأخيها الأصغر كمؤشر منافسة أخوية من جهة ،ومن جهة أخرى زواج الأم مؤخرا من رجل آخر جعل الأطفال يقعون في صراعات معه، شدد لوضعية التنافس، وهذا ما تشير اليه خاصة البطاقتين (5، 13)، كما نجد أن صراعات الوالدين لقيت حلا بالطلاق والابتعاد عن الوالد الشرير على حد قول البنت في بطاقة (9)، لذا فان نسبة الصراع الزواجي ضئيلة أي أن انشغال الفتاة بالصراعات الممتدة داخل النسق الاسري ولا تتمركز حول الزوج الوالدي المتخيل والواقعي.

د-نمط السمة الوظيفية لهذه الأسرة:

ان تحليل مؤشرات الوظيفة الأسرية يوضح لنا الأشكال العلائقية، فقد ظهرت الصراعات داخل الأسرة بنسبة (09) نقاط مع حل سلبي للصراع/غياب الحل، دلالة على عدم قدرة أفراد الأسرة على مواجهة الضغوطات والصراعات المتواجدة داخل النسق العائلي، كما نشير الى تواجد نقطة واحدة بالنسبة لحل غريب/غير منطقي في بطاقة العقوبة (3)، قد يعكس هذا مؤشرات لمتلازمة الاغتراب الوالدي، والتي تظهر اختلال وتشويه في توظيف الصورة الوالدية الأبوية الحامية.

هـ-ماهي الفرضية التي يمكن أن تكون مرتبطة بالنوعية العلائقية على مستوى الأسرة؟

تصدر الحزن بنسبة (7) نقاط معطيات النوعية العلائقية، (09) نقاط للشعور بالسعادة و(3) نقاط لكل من القلق ونوع آخر من المشاعر (غيرة، تناقض وجداني...)، أما الغضب فظهر بنقطتين (2) فقط في البطاقة (6،1)، فالحزن وحده هو الذي يمكن فرح من التخلي نهائيا عن الموضوع الليبيدي (زوج الأم) بسبب ابدال رمزي، وتعتبر السعادة التي بالغت في اظهارها، تكوينا عكسيا لإخفاء هاته المشاعر.

و-ماهي الفرضية التي يمكن صياغتها من المظهر العلائقي لهذه الأسرة؟

ان تحليل بروتوكول اختبار الادراك الأسري للحالة غلب عليه غياب الصراع بنسبة (12) نقطة، كمحاولة منها لإظهار الأسرة في صورتها المثالية (السعادة، الفرح...)، ماهو إلا كبت يستعمله الأنا كآلية دفاعية ليحمي نفسه من المتطلبات الغريزية، فقد يميل الطفل الى استبدال مؤثر أو رغبة مكبوتة كرد فعل ضد هذه الرغبة بميل معاكس، وهكذا تتكون سلوكات ومواقف عقلية تتعارض بشكل مباشر مع تحقيق رغبة لاواعية، وهذا ما يسيطر على مؤشرات العصاب الهستيري.

ي-هل هناك مؤشرات لعدم التكيف؟

تبعا لبروتوكول الحالة يوجد اختلال أساسي للدلالة على عدم التكيف من خلال الاستجابات المعاملة السيئة الجسدية ب (09ن) كما سجلنا استجابتين غير مؤلوفتين في البطاقتين (3-2) كما نلاحظ أن الحالة ترغب في تكوين علاقات اجتماعية خارج الإطار الأسري، ممثلة في الصديقات من خلال استجابات البطاقات (17، 20)، وذلك لأنها تعاني حقيقة من عدم التكيف مع العالم الخارجي، من أجل سد الفراغ العاطفي والوحدة التي تشعر بها بين أفراد عائلتها، أو كمحاولة منها لإيجاد وسط بديل تشعر فيه بالتقدير الذاتي الذي حرمت منه داخل نسقها والذي ظهر في استجابتها لبطاقة السلالم بحثا منها عن السند العائلي.

تحليل اختبار الادراك الأسري:

يتميز الإنتاج الاسقاطي لحالة فرح، ببعض الوفرة الكمية للاستجابات بالنظر الى الوقت المستغرق، الا أن التأمل في نوعية الاستجابات يكشف عن بساطتها وعدم ثرائها نظرا لميل المفحوص الى التخلص السريع من الأداة وتجنيد الدفاع والرقابة.

كما نلاحظ التردد الواضح في بعض اللوحات ربما للدلالة على القلق والانزعاج أمام الأداة، والتي من شأنها أن تكشف عن الاشكالية الأساسية للمفحوص، والتي تتضمن كف العاطفة وتجنبها بغرض كبت الرغبة الممنوعة في إطار التوظيف العصابي الهستيري.

تظهر بعض الاستجابات التلخيصية، الميل الى التحكم والرقابة للعالم الداخلي التوهمي، اذ تكتفي الحالة بالوصف الظاهري للحالة، خوفا منها لانهيار الصورة المثالية التي ترغب في تمثيلها لنا، كدفاع نرجسي.

سجلت بعض مؤشرات متلازمة الاغتراب الوالدي من خلال الاستجابات الظاهرة في البطاقتين (3،9)، والتي شوهت صورة الأب المغذي واستبدلته بالأب الشرير والخاصي.

-تحليل رسم العائلة للحالة الثانية "فرح":

على المستوى الخطي:

رسمت فرح العائلة االحقيقية بخط رفيع لتعبر بذلك على الدوافع والنزوات، الرقة والخجل أو الكبت الغريزي. ويشير أيضا الى ميول للإنطواء على النفس رغم حيوية الخطوط المنحنية ذات دلالة التخيل والطيبة، الجمال التمثل الأنثوي، ولم تضع الخطوط حدودا واضحة بين الداخل والخارج الا من خلال تشديدها على التلوين بينما كانت الخطوط أوضح في العائلة الخيالية.

اتجه رسمها في كلتا العائلتين من اليمين الى اليسار هذا يشير إلى حركة تطورية، كما أن استغلالها لمساحة الورقة كاملة بعناصر اضافية (عشب، مطر....) يشير الى اتساع حيوي وانبساطها نوعا ما، كما يعكس الخوف من الفراغ ومن الإنعزال.

استعملت في العائلة الخيالية تنوع في استعمال الألوان وتناوب بين الشدة في الألوان والفتور ،ركزت المفحوصة على وضعية الفتاة في الوسط بلون وردي هادئ توحي حتى بصغر سن الفتاة، نفس هذه الألوان الفاترة حتى وان كانت باللون الأزرق فجاءت أيضا هادئة لدى كلْ من الأخوين اللذين بدييا بنفس الشكل والألوان والحجم كأنها صورة طبق الأصل أي توأم ،وحتى سروال الأب ذات دلالة على الفتور وكبح الطاقة الجنسية لدى

الممثلات الذكورية، وبدت الأم (أم العائلة الخيالية) أكثر تشديدا على الألوان القاتمة وكأنها أكثر الشخصيات التي تمثل النزعة نحو الحياة كموضوع رغبة (Désirant /désirée).

أما في العائلة الحقيقية فقد شددت المفحوصة على اللون الأحمر والأسود ضمن جمالية شهدت حضور التضاد (contraste)منح الشكل العام حضورا لثنائيات ذات طابع كلاسيكي، فتوحدت النساء باللون الأحمر للفساتين والذكور ببذلات سود وحتى المظلات حملت نفس طبيعة الألوان خالقة بذلك تجانس في الشكل العام.

ويشير استعمالها لهذه الألوان خصوصا رفقت ظهور القلبين على هيمنة الاستثمار الليبيدي للفضاء.

ويشهد اللون الأخضر للعشب في كلا الرسمين، على خصوبة وانتاجية تعكسها الطاقة الليبدية.

على المستوى الشكلي:

النموذج الموظف يغلب عليه الطابع الحسي، وهذا بناءا على الخطوط المنحنية وإهتمامها بالمواضيع العائلية، حيث تحب تجميعها مما يعطي طابعا غنيا لرسومها، وكان إتقان فرح للرسمين دليل على النضج الحركي الحسي وتميزها بذكاء جيد كما قد يدل أيضا على العوامل العاطفية والتوازن العام للشخصية، وإعتناءها برسم الأشخاص يشير إلى تصعيد التصورات ذات المباعث الجنسية وتفضيل الواقع الفكري والتسامي. رسم فرح واضح المعالم ومكتمل وكذا مجنس في كلا العائلتين.

أين إهتمت في العائلة الحقيقية برسم بدلة رسمية للذكور وفساتين للإناث كتمايز واضح في الهويات الجنسية هذه الأخيرة التي تبدو محور إنشغال الحالة هذا ما يؤكد أيضا نضجها ونموها الجيد الملحوظ، كما منحت عصي للجدة كرمزية للخصاء ومحاولة الإصلاح للصور الذكورية، رسمها للشعر عند كل الأفراد ربما لحاجتها الشبقية، أما عن رسم القدمين قد يدل على ارتباط مع جنسية المفحوصة وإما إهتماماتها الاستمنائية أو إشارة عن اللاأمن ويعتبر رمز قضيبي.

وضعت الأفراد في مجموعات مزدوجة للدلالة على مستوى النضج الجنسي وأيضا إلى مثالية الصور الراشدة، رسمت نفسها تحت الصورة الأبوية البديلة (زوج الأم) وقريبة منه نوعا ما، قد يشير إلى نزعة أوديبية والرغبة في الإقتراب الحميمي.

وفي كلتا الرسمين كان رسم فرح لنفسها متمركزة في الوسط بين أفراد عائلتها وهذا دليل على أنها الأقل تقديرا في العائلة، أو الحاجة الى الحماية.

العينين تمثل الإتصال بالمحيط وهما أساس الحماية والوسيلة الطبيعية التي يعبر بها الطفل عن احتياجاته العاطفية والانفعالية، أو للتعبير عن حاجتها لشيء ما أو لطلب المساعدة، رسمت في العائلة الحقيقية بشكل واسع

وبهم بريق دلالة على الإغراء كما اعتنت باظهار الصور الذكورية بشكل ملفت من خلال الاضافات الرجولية الجذابة (ربطة العنق، البدلة الرسمية).

أما الأذنين رسمت عند الذكور ولم ترسم عند الإناث في كلا الرسمين دلالة على اللإخصاء.

حذفها للأيدي في كلا العائلتين، وظهور اليد التي تحمل المطارية فقط، ربما يكون هذا مؤشر لإخفاءها شيء ما ورسمها الفم مبتسم، عند جميع الأشخاص محاولة منها اظهار العائلة في أحسن صورة.

على مستوى المحتوى:

شددت في المحتوى على وجود كل الأفراد في ثنائيات حتى الجدة وضعتها مع الجد رغما أنه متوفى منذ أربع سنوات وتوسطت فرح والأخ الرسم وعلى خلاف باقي الازواج اللذان يتقاسمان المظلة، عزلت تواجدها مع الأخ عبر مظلات مستقلة كطابع دفاعي لعزل هوامات الغرم بالأخ.

بدأت فرح برسم والدتها في كلا العائلتين، وجاءت بحجم كبير ومعتنى بها تبدو من الوهلة الأولى أن الأم أكثر تقديرا في العائلة، ان اهتممنا بترتيب الشخصيات وكيفية اعتنائها بهم إلا أن فرح اهتمت بكل الاحجام واعتنت بكل الرسوم مضيفة الكثير من التفاصيل النرجسية على شخصيات العائلة، وما يعكسه محتوى هذا الرسم ليس تقدير ومكانة أعضاء الأسرة بقدر ما يبرز الانشغال بالعلاقات الثنائية في إطار زوج مجنس، فحتى الجدة التي توفى زوجها وضعتها في شكل يطابق لوضعية كبر سنها فجاءت صغيرة الحجم وفي وضعية عجز جسدي تحتاج فيه الى عكاز وتضعها في قرب رمزي مع الجد المتوفى ولكنه لا يعكس ابدا سنه كشيخ بل رسمته كشاب مكتمل الجمال الجسدي، قد يعكس انشغال فرح واهتمامها بوضعية الجدة الت تحتاج الى سند ذكوري، كما قد يعكس انشغالاتها الأوديبية في ضرورة أن تمتلك نساء المنزل رجل دون الأخذ بعين الاعتبار واقعية اختلاف الأجيال، هذا الانشغال الاوديبي الساخن يحيلنا إليه وضعية التقارب الجسدي الذي منحته فرح لنفسها بمعية زوج الأم، وهذا تعويضا لفراغ الأب كصورة تغذي الاغراء وتبني الهوية الأنثوية .

أما في العائلة الخيالية فقد ظهر الرسم عبارة عن سيناريو عائلي كتحقيق هلوسي.

التحليل العام للرسم:

يشهد المنتوج الاسقاطي في تحليل رسم العائلة بتعليمتيه الخيالية والحقيقية ،على اشتراك المفحوصة ضمن الوضعيات الفحصية اين استقبلت التعليمتين برضا، وحتى بشعور باللذة، ويظهر مبدأ اللذة سلطان في استثمار الرسم كلعبة اسقاطية جمعت المفحوصة والفاحصة، قد يدل من جهة على تفضيل فرح للتعبير الشكلي، وإمكانية الربط بين مبدأ اللذة ومبدأ الواقع التي تفرضه التعليمتين، اذ جاءت الرسمتين مختلفتين شكلا ومحتوى ومن حيث

استثمار الألوان ويربطهما أكثر في الانشغال العلائقي، ولعل هذه القدرة على ربط المبدأين هو استثمار ايجابي للفضاء المعبري الذي منحته وضعية الفحص أين استثمرت الفاحصة في إطار تحويل مثالي تشبه به نسوة العائلة، رغم ما شهدناه من تمثل فرح للتعليمتين الا انها عرفت شخصيات العائلتين (م،ح) بقيت ضمن نفس النسق الأسري الحقيقي، قد يعكس انغلاقا في النسق اي تتكرر الشخصيات ولا يمكن استبدال الواقع، وقد حافظت بهذا التكرار على تغييب الأب فكان الممثل الأول في العائلة هو زوج الأم وبهذا فهي تحفظ الصورة المجنسة المرغوبة في صورته الواجب التنافس عليها، ولكنه لا يشكل مصدرا بصورة الأب في وظيفته الأولى وهي الحماية والأمن. وحتى ان لجأت لإستدخال شخصيات غير موجودة كالأخ التوأم والجد المتوفى في شكل شاب فإنها بذلك كانت بذلك تعالج مباعث الأوديب الساخنة بحضور ذكوري بطابع مجنس يعكس تأسيسا لنواة هستيرية ولكنه أيضا ضمن محاولاتها الحثيثة في سد فراغ تغيب الاب والشعور بالوحدة الذي خلفه، حيث حتى وان كثفت الصورة الذكورية بمختلف أجيالها، إلا أن هذه الدفاعات بملء الفراغ واستدعاء الشخصيات هو تكثيف من نمط اكتئابي.

ونتساءل أيضا ان كان هذا الاحباط أمام التكثيف لن يعيد الأب الى الدينامية الاسرية، والاعتراف بغيابه سيحيل الفتاة الى مواجهة رغباتها الأوديبية المحرمة نحو زوج الأم، فهذه الرغبات التي كبتت بقوة في الطفولة المبكرة والمصادفة لطلاق الوالدين وبدل ان تعمل فترة الكمون على اخماد الصراع الأوديبي فان التشكيلة العائلية الجديدة استثارت الرغبات الدفينة المحرمة، كفيضان نزوي هيمن عليه القطب الليبيدي وأثر حتى على نوعية الحدود داخل/ خارج ما عكسته بالأخص تعليمة الأسرة الحقيقة.

وعليه فإن الصراع ضمن سجل أوديبي معزز بصورة رجل دخيل اخترق حدود النسق المغلق الأسرة فرض على فرح تجنيد دفاعات ورقابة لتجميد النزوة ولعل أهم مثال هو التصاق رجليها ورجلي زوج الأم في العائلة الخيالية، حيث برزت هاته الصور كصور مثالية عليها ان تحتفظ بفتورها كدفاع ضد الرغبة.

وعليه فإن الصراعات الأوديبية المشحونة بالرغبة تفرض تنافسا مع صورة الأم يبدو صعبا ضمن صورة أم مبتعدة مضطلعة برغباتها وهذا ما عزز لمشاعر الوحدة لفرح التي تمركز نفسها دائما في الوسط محمية أو محجوزة وسط الحضور الذكوري .في ضوء غياب سند تقمصي أمومي جيد بكفاية ،رغم وجود الجدة كصورة امومية ممتدة ترعى وتهتم بفرح ولكن حالتها الصحية المتدهورة وضعت فرح نوعا ما في وضعية الطفل الوالدي الذي ينشغل ويهتم بمشكلات الأمهات .(عروس زوجة جديدة – الجدة أرملة مريضة)، قد نفهم هنا تمازج تناقضي للون الأحمر والأسود السائد في العائلة الحقيقة كثنائية لونية تعكس ثنائية قطبية لدى فرح بين الشعور المزيف بالسعادة والتكثيف الاكتئابي.

التحليل العام لحالة "فرح":

من خلال المقابلة واختبار الادراك الاسري وكذا اختبار رسم العائلة، اتضح ان فرح كانت تكتفي بالوصف الظاهري والاجابات التلخيصية كما لوحظ على الحالة التردد الواضح وفواصل الصمت، هذا راجع الى سلطة الأنا الأعلى وتشديد الرقابة خوفا من انهيار الصورة المثالية النرجسية التي تريد الظهور بها.

ان الإفراط في استثمار خصائص الموضوع و/أو تصورات الذات واستحضار أشخاص لا وجود لها في كلا الاختبارين، كلها سياقات تعكس استثمارا زائدا للعالم الخارجي أكثر من العالم الداخلي البدائي، إذ أن الدفاعات النرجسية تهدف الى تقوية الحدود الخارجية، الحواف والحواس الغلافية لتجنب الحديث عن معاناة ما.

السعادة التي بالغت في اظهارها كتكوين عكسي يندرج ضمن سياق الدفاعات الهوسية، لتغطية المباعث الإكتئابية لدى فرح، ولجوئها لميكانيزم التسامي كهروب من قوة النزوة الجنسية نحو هدف جديد غير جنسي مقبول اجتماعيا، والذي ظهر في الرسم والشعر كنشاط فني.

-ان الاستثمار الزائد للواقع المدرك قد يحمل قيمة ضد اكتئابية، بمنع درامية الصراعات على حساب فضاء نفسي مهجور، فالحصر والتجنب يرتبطان وعدم توظيف الهوام وقد يظهر مع هذه السياقات اللجوء الى الموضوعية والمراقبة والمناسبة لاستثمار الفكر والمعرفة كحاوي.

وضعت "فرح" ضمن السجل الأوديبي الساخن، معزز بصورة رجل دخيل اخترق حدود النسق المغلق للأسرة، والذي استثار من جديد هذه المباعث الدفنية، التي لم تعشها فرح في مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة طلاق الوالدين وبحثا منها عن تعويض لفراغ الاب كصورة تغذي الاغراء وتبني هويتها الأنثوية، فرض على فرح تجنيد دفاعات الرقابة لتجميد النزوة، ومعالجة الرغبات المستثارة من خلال استحضار ذكوري مكثف، بطابع مجنس والذي يعكس تأسيسا لنواة هستيرية، وهذه الدفاعات التكثيفية لملئ الفراغ ما هي الا تكثيف من نمط اكتئائي.

الصراعات الأوديبية المشحونة بالرغبة تفرض تنافسا مع صورة الأم والذي يبدو صعبا في ضوء غياب سند تقمصي جيد بكفاية، خاصة وان إمكانية التناسل غير محرمة.

غياب استحضار الاب المغرب في كل من المقابلة والاختبارين كمؤشر هام ضمن متلازمة الاغتراب الوالدي، وما العداء اللفظي اتجاه زوج الأم إلا تعبير لاشعوري لولاء ضمني له.

مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات المقترحة:

على ضوء النتائج المتحصل عليها من خلال المقابلات العيادية النصف موجهة، اختبار الإدراك الأسري وكذا اختبار رسم العائلة، والتي طبقت على حالتين _طفلين ينتسبان لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع-، ومن خلال ما تم طرحه في الجانب النظري، نجد:

تنص الفرضية العامة على أن الطلاق شديد الصراع، يؤدي إلى ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي، وكذا صراع الولاء الأسري، والتي تحققت من خلال ملاحظة سلوكات الحالتين أثناء المقابلة النصف موجهة ومن خلال استجاباتهما في اختبار رسم العائلة واختبار الإدراك الأسري، وذلك أن الطفلين محل الدراسة ينتسبان لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع، قد تعرضا لخبرة التغريب من قبل أحد الوالدين -في كلتا الحالتين الأم- والذي تم بطريقة شعورية أو غير واعية، وذلك من خلال أقوال الأهل، قد أظهرا مقاومة شديدة لوالدهما ورفضا زيارته- متلازمة الاغتراب الوالدي-وكذا صراعا نفسيا، الذي يعتبر ولاء ضمنيا يعبران به عن ولائهما لأسرهما، كحل وسط بدلا من الشعور أنهما عالقان في الوسط، ولم يكن هذا الانشطار ظاهرا خوفا من فقدان الوالد الآخر-الأم في كلتا الحالتين-.

كما وضح Ali hamed et Beker(2010) المواقف المختلفة التي يتبناها الطفل في هذا الظرف إما محاولة البقاء على حياد،والتي غالبا ما تدفع لإخفاء المعلومات و عناصر معينة لمحاولة تهدئة الصراع قدر الامكان، إما لإظهار الولاء حسب الظروف لواحد أو لآخر وهو أمر صعب نفسيا، أو لاختيار أحد الوالدين كولاء ظاهر وهو مدمر نفسيا .

تنص الفرضية الفرعية الأولى على أن لنوعية النسق الأسري أثر في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وكذا صراع الولاء الأسري، فالذي يمكن أن نؤكده هنا هو أن الأسرة ذات النسق المفتوح أين تكون حدود وأدوار الأفراد واضحة، مع تفاعلات صحية، لا تسمح للطفل بانشطار ولاءه ولا تبني استجابات مرضية.

في حين أن النسق الأسري المغلق والذي يتميز بالصلابة وكثرة الصراعات الأسرية واختلال الحدود والأدوار، تدفع الطفل الى التحالف مع أحد الوالدين وكذا سوء التوافق واتخاذ منحى الصراع-صراع الولاء-.

هذا الذي أشار اليه Salvador Minuchin باعتبارها اشكالية أساسية بالنسبة له ،وتتمثل في الخلل الوظيفي داخل البنية الأسرية، هذا الخلل الذي يؤدي غالبا الى الخلط و الصراع في الأدوار بين أفراد النسق الأسري، مما يؤدي بدوره الى خلل وظيفي للأسرة

أما عن هالي J.Haley يرى أن المرض يحدث في الأسرة عندما يتحول التسلسل الأسري الى خلل وظيفي يرجع اساسا الى وظائف أفراد الأسرة أي احتكار السلطة والسيطرة من طرف شخص واحد، وفي هذه الحالة المريض المحدد هو الشخص الذي يحمل أعراض هذا الخلل، فالعرض هنا يكتسي وظيفة تتمثل في السيطرة على السلوك والعلاقة بين الافراد.

تنص الفرضية الفرعية الثانية على ان متلازمة الاغتراب الوالدي تؤدي الى تشويه في الصورة الوالدية لدى أطفال ينتسبون لاسر في وضعية طلاق شديد الصراع، ففي حالة انفصال الوالدين وضمن سياق نزاعات الحضانة ومحاولة الوالد المغرِب ابعاد الطفل عن والده الأخر وتشويه صورته وفي ضوء سيطرة أنثوية داخل نسق كلتا الحالتين، تم تغييب وطمس الصورة الوالدية الأبوية كقتل رمزي له وهذا ما أشار اليه Gardner حيث قال ان تدمير صورة الأب والحرمان من الاتصال به في الواقع من النتائج المتكررة في نظام متلازمة الاغتراب الوالدي . وهذا التغييب ما هو الا دفاعات لاشعورية ضد رغبة في استحضار صورة الوالد ولو مشوهة.

تنص الفرضية الفرعية الثالثة على أن غياب السند التقمصي بسبب متلازمة الاغتراب الوالدي يؤدي الى ظهور خلل في التقمصات الجنسية لدى الأطفال الذين ينتسبون لأسر في وضعية طلاق، ففي حالة انفصال الوالدين – الحضانة للأم– وفي غياب الأب الذي يمثل السند التقمصي support identificatoir للطفل، يلاحظ على هذا الأخير صعوبات تقمصية مع عدم إمكانية التماهي للأب الغائب أو خطر التقمص لأم وحيدة.وحسب Gardner الوالد المغرب يصبح غريبا عن الطفل، وهذا الاخير يتقمص بشكل كبير النموذج الذي يمثله الوالد المغَرِب

تنص الفرضية الرابعة على أن لمتلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري، أثر في ظهور الاضطرابات السلوكية والانفعالية، لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق، والتي تحققت في كلتا الحالتين كما أوضحته EMERY(1982) في دراسة لها حول الصراعات الزواجية وأثرها في ظهور الاضطرابات السلوكية عند الأطفال، وتوصلت الى أن الأطفال يترجمون معاناتهم بالعجز أمام الطلاق الى استراتيجيات دفاعية تظهر بشكل أوضح لدى الذكر منه عند الأنثى رغم أن هاته الأخيرة قد تكون أكثر تأثرا، الا أنها ونظرا للدور المنوط بها، تظهر سلوكات أكثر تقبلا مع جنسها، أي بطريقة أقل استعراضية من الذكر.

وهذا ما أوضحته حالتينا حيث كان وحيد أكثر تعبيرا عن صراعاته من خلال سلوكيات العدوانية، العناد والغضب، بينما فرح كانت أقل تعبيرا منه حيث بدت منعزلة، حزينة مع افراط في الحساسية تجاه المحيط.

إستنتاج عام:

من خلال الاجراءات المنهجية المتبعة انطلقت دراستنا من طرحنا لتساءل عام المتمثل في هل الأطفال المنتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع والمعرضون لمتلازمة الاغتراب الوالدي يعانون من صراع ولاءأسري؟ وللإجابة عليه تم اقتراح أربع فرضيات جزئية.

حيث اسفرت نتائج الدراسة الى:

- ان غياب استحضار الصور الوالدية الأبوية (غياب السند التقمصي)، وغزو الصور الأمومية الغير جيدة بكفاية، من خلال استجابات الاختبارين وكذا المقابلة عند كلا الحالتين، أدى الى خلل في التقمصات، وهذه الوضعيات أساسية الملاحظة لأنها تشير الى طبيعة الروابط التي يفتقر إليها الطفل بسب متلازمة الاغتراب الوالدي، وهذا التغييب ما هو الا دفاعات لاشعورية ضد رغبة في استحضار صورة الوالد ولو مشوهة.
- حدث تشويه لصورة الأب المغذي واستبداله بصورة الأب الشرير الخاصي، ففضل اسقاط مشاعر الكره ضد الوالد المغرب يمكن للطفل أن يواجه القلق الذي تحدثه، والتي يسعى الأنا لإنكارها لأنها تبدو غير مقبولة، فتصبح كرد فعل مبرر.
- بسبب عدم التنظيم النسبي للوظائف المعرفية للطفل ولتجهيزاته الأدواتية، لا يتحمل الإحباطات التي يفرضها عليه الوسط بفعل الطلاق الصراعي في سياق نزاعات الحضانة، فيجد نفسه في تناقض بين دوافعه الغرائزية، ومتطلبات الواقع فيعبر عنه انفعاليا وسلوكيا، كما ظهر في حالتي الدراسة، وهذا ما يؤكد أن الطلاق شديد الصراع، يؤدي الى ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وبالتالي صراع ولاء أسري في ديناميكية عائلية سيئة التوظيف غير واضحة الحدود ومختلة الأدوار.

خاتمة:

سطلت دراستنا الضوء على طبيعة ديناميكية الأسرة بعد حادث الطلاق وما يخلفه على مستوى الصحة النفسية للأطفال وما يتولد عنه من عواقب و اضطرابات نفسية عديدة، ولأهمية هذه المرحلة العمرية التي تزامنت مع حدوث الطلاق والاحتياج الضروري لوجود الطفل ضمن نسق أسري ملبي ومشبع لمتطلبات المرحلة، ولكونه لبنة أساسية في بناء المجتمعات ولدور الاسرة المهم في بناء وتكوين شخصيات سوية نفسيا واجتماعيا، حيث خصصنا الدراسة حول متلازمة الاغتراب الوالدي وصراع الولاء الأسري لدى أطفال ينتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع بإنتهاج المنهج العيادي لدراسة حالتين عبر المقابلة النصف موجهة، اختبار الادراك الاسري وكذا رسم العائلة وبعد المرور بالإطار العام للدراسة والخلفية النظرية لها، توصلنا الى أن لطلاق شديد الصراع أثر في ظهور متلازمة الاغتراب الوالدي وبالتالي صراع ولاء أسري، كما تبين أن للنسق الاسري أيضا أثر في ظهور هذه المتلازمة.

الأطفال المنتسبون لأسر في وضعية طلاق شديد الصراع والذين يعانون من متلازمة الاغتراب الوالدي أدى الى تشويه في الصورة الوالدية الأبوية لديهم، غياب السند التقمصي في المرحلة الأوديبية بسبب المتلازمة أدى كذلك الى ظهور خلل في التقمصات الجنسية، واضطرابات سلوكية وانفعالية لدى حالتي الدراسة.

.

المقترحات :

- إعداد برامج علاجية ارشادية ذات توجه نسقي عيادي لمساعدة الأسر وأطفالهم في وضعيات طلاق Coaching parentale.
- بناء مقياس لتشخيص متلازمة الاغتراب الولدي.
- ضرورة تصنيف متلازمة الاغتراب الوالدي ضمن الدليل التشخيصي والاحصائي للإضطرابات النفسية والعقلية DSM.
- ضرورة تنويه الجانب القانوني لوضع مواد قانونية تحمي الأطفال ضحايا الطلاق من هذه المشاكل النفسية المنجرة عنه.
- ضرورة وضع أخصائي نفساني يتابع ويتكفل بهذه الفئة ضمن الإطار القانوني والاجرائي
- للطلاق.
- اجراء المزيد من الدراسات العلمية حول الموضوع محل الدراسة، كون هذا الاخير لم يسبق التطرق له خصوصا في المجتمعات العربية حسب اطلاعنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم والمصادر العربية

1. بن منظور أبو الفضل جمال الدين (2000):لسان العرب، مجلد08، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .
2. زهرن، سناء حامد(2004): ارشادات الصحة النفسية ، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة .
3. سي موسي عبد الرحمان، محمود بن خليفة (2009): علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي ، ج3،2،1، ديوان المطبوعات الجامعية بوزريعة ، الجزائر
4. عباس فيصل (2008): اغتراب الانسان المعاصر وشفاء الوعي، ط1،مكتبة رأس المنبع، بيروت.
5. عبد المنعم الحنفي(1994): موسوعة الطب النفسي، الطبعة الأولى، المجلد الأول، مكتبة مدبولي،القاهرة.
6. فيكتور سميرنوف،ترجمة فؤاد شاهين1985:لتحليل النفسي للولد، ط3، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
7. لابلانش.ج بونتاليس ر.ج (ترجمة الدكتور مصطفى حجازي)1967: معجم المصطلحات التحليل النفسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت.
8. ميلاني كلاين ترجمة عبد الغني الحديدي(1994): التحليل النفسي للأطفال، ط1، دار الفكر البنائي، لبنان.

الأطروحات والرسائل العلمية:

1. آيت حبوش سعاد(2013): العلاج الأسري النسقي للأطفال المحرومين من الأب بإهمال،رسالة دكتوراه، علم النفس الأسري،كلية العلوم النسانية والاجتماعية، وهران.
2. بوعلاقة فاطمة الزهراء(2018):الصورة الأمومية لدى طفل متبنى من طرف قريبة عقيم في ضوء الاختبارات الاسقاطية الروشاخ، القدم السوداء، رسم العائلة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 02، أبو قاسم سعد الله، اللجزائر .
3. بداد فضالة نادية(2016): خصوصيات النقل عبر الأجيال للتوظيف السيكوسوماتي في الامراض الجلدية المناعية–الذاتية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

4. تواتية شكري(2019): سيرورة الولاء العائلي المرأة الحامل التي تعاني من أمراض سيكوسوماتية، دراسة عيادية لأربع حالات بمستشفى ابن رشد، عنابة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة .

5. شحام عبد الحميد(2022): محاضرات في الاسرة و الاضطرابات النفسية، السنة الثانية ماستر ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر.

6. لبنى سفاري (2021): محاضرات في مقياس العلاج النسقي ، السنة ثالثة عيادي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

المقالات والمجلات العربية:

1. آيت ياسمين(2018): **دينامية النسق الأسري المدرك و الولاء التنظيمي لدى العامل،** لمؤتمر الدولي الثاني حول الصحة ورفاهية العمل ، مخبر القياس و الارشاد النفسي الجامعي، جمعة الجزائر 2، الجزائر.

2. آيت مولود يسمينة، بوعيشة آمال (2019): دور الصراع النفسي النفسي الاجتماعي في تشخيص صراع الولاء الأسري عند المراهق، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية رفاد للدراسات و الأبحاث. مجلد 7- العدد4 ص307-345.

3. بن أمسيلي لمية ،2020: الدينامية العائلية من خلال منظور التحليل النفسي والروائز الاسقاطية ،مجلة وطنية للدراسات العلمية الأكاديمية،مجلد3،العدد2،ص102-113.

4. عزيزو شرعاني، سعاد بوروبي رجاج فريدة(2018): الشعور بالولاء للوطن لدى الشباب الجزائري، دراسة ميدانية بولايةتيزي وزو، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد35.

5. لعزازقة حمزة ،عمارجية نصر الدين(2015):العلاج النسقي الأسري من الخلفية النظرية الى الممارسة العيادية، المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد47.

المراجع الأجنبية:

1. Abderrahmane si moussi er mira ourari si moussi(2022): le psyvhanalytique en Algérie(névrose individuelle et névrose collective), deuxieme édition, Tiziouzou, Algerie.
2. Anna Freud (1968): le normal est le pathologique chez l'enfant, traduit par Daniel widlocher, édition Gallimard.
3. Aguriaguerra, Mecelli D: Psychopathologie de l'enfant, masson,Paris.
4. Bergert J: Psychlogie pathologique théorique et clinique, 8eme édition.
5. Cherifa Boutta(2014):Des corps et des mots sexuation,genre et violences conjugales, édition SARP, Alger
6. Docummun-Nagy.C(2006): la loyauté familiale une ressource relationnelle,Revue enfance et psy (38)pages 115 à 128.
7. Doucummun-Nagy.C (2012): comprendre les loyautés familiales à travers l'éoevre d'lvan Boszermenyi-nagy.cairn/
8. Dierdre conway,Ph.P(1997): the spectrume of parental alienation syndreme (PART1), American jornal of forensic psychology,vol15,N3.
9. Eulàlia anglada, Meriel Meynchkens-Fourez (2016): le conflit de loyauté dans les cas de séparation parentale, vol37,N3,pages227-240.
10. Ira Turkat(2002): Parental alienation syndrome a revew og critical issues ,vol 18.
11. Joen S, Meier(2009): A Historical Perspective on parental alienation syndrome and parenal alienation, journal of child custody, 6J, 3N;232-257.
12. le Ryn J.L(2012): les séparations conflictuelles du conflit parental au conflit de de loyauté enfantes et psy.
13. le Ryn J.l(2012): des loyauté de l'enfance aux conflits de loyauté: un concept pertinent en clinique, l' exemple de l'adoption enfances et psy/
14. Louis corman(1968): le teste du dessin de famille avec 103 dessins, 6eme édition, presses universitaires de France ,paris.
15. le psychiatrie de l'enfant(2017),vol,lx. Paris.
16. Perron(k),1997; les problémes de la preve de la démarché psychologie:François,N24
17. Roland coutnaceau et Jocelyne Dohan (2020) : conflits de loyauté accompagner les enfants pris au piégé des loyautés familiales .
18. Roger Perron(2015): Genése de la personne, cebtre de recherche d'édition et d'applications psychologiques.
19. Samacher R: psychologie clinique et psychopathologie, édition grand amphi, Paris.

الملاحق

الملحق رقم :

شبكة تنقيط اختبار الادراك الأسري للحالة : -وحيد-

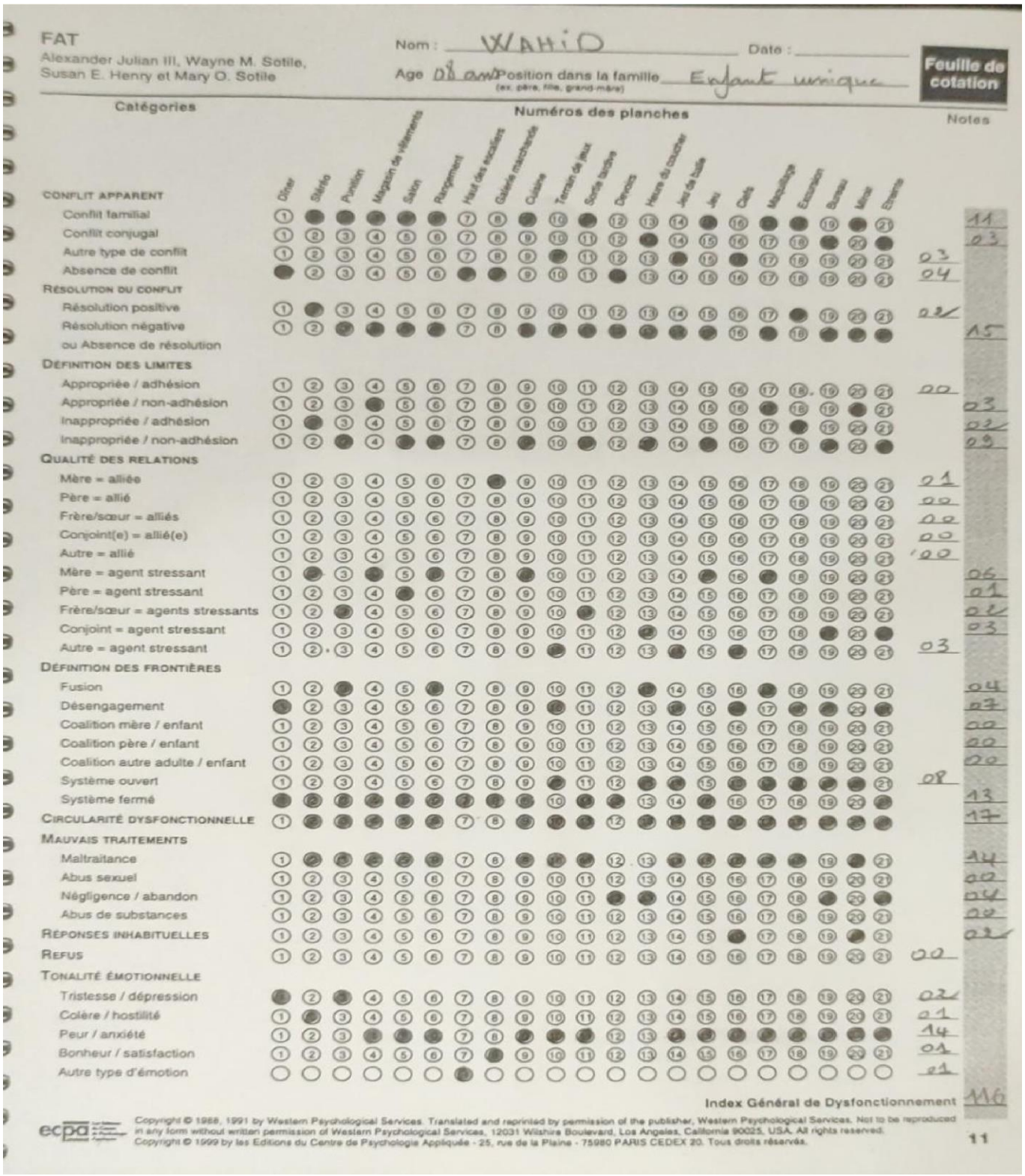

FAT
Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : WAHID Date :
Age 08 ans Position dans la famille (ex. père, fille, grand-mère) Enfant unique

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches (Dîner, Stéréo, Portion, Magasin de vêtements, Salon, Rangement, Haut des escaliers, Galerie marchande, Cuisine, Terrain de jeux, Sortie familiale, Devoirs, Heure du coucher, Jeu de balle, Jeu, Cadeau, Manipulation, Escapade, Bureau, Miroir, Cinéma)	Notes
CONFLIT APPARENT		
Conflit familial		11
Conflit conjugal		03
Autre type de conflit		03
Absence de conflit		04
RÉSOLUTION DU CONFLIT		
Résolution positive		02
Résolution négative ou Absence de résolution		15
DÉFINITION DES LIMITES		
Appropriée / adhésion		00
Appropriée / non-adhésion		03
Inappropriée / adhésion		02
Inappropriée / non-adhésion		09
QUALITÉ DES RELATIONS		
Mère = alliée		01
Père = allié		00
Frère/sœur = alliés		00
Conjoint(e) = allié(e)		00
Autre = allié		00
Mère = agent stressant		06
Père = agent stressant		01
Frère/sœur = agents stressants		02
Conjoint = agent stressant		03
Autre = agent stressant		03
DÉFINITION DES FRONTIÈRES		
Fusion		04
Désengagement		07
Coalition mère / enfant		00
Coalition père / enfant		00
Coalition autre adulte / enfant		00
Système ouvert		08
Système fermé		13
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE		17
MAUVAIS TRAITEMENTS		
Maltraitance		14
Abus sexuel		00
Négligence / abandon		04
Abus de substances		00
RÉPONSES INHABITUELLES		02
REFUS		00
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE		
Tristesse / dépression		02
Colère / hostilité		01
Peur / anxiété		14
Bonheur / satisfaction		01
Autre type d'émotion		01
	Index Général de Dysfonctionnement	116

ecpa
Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

الملحق رقم :02

شبكة تنقيط اختبار الادراك الأسري للحالة الثانية:-فرح-

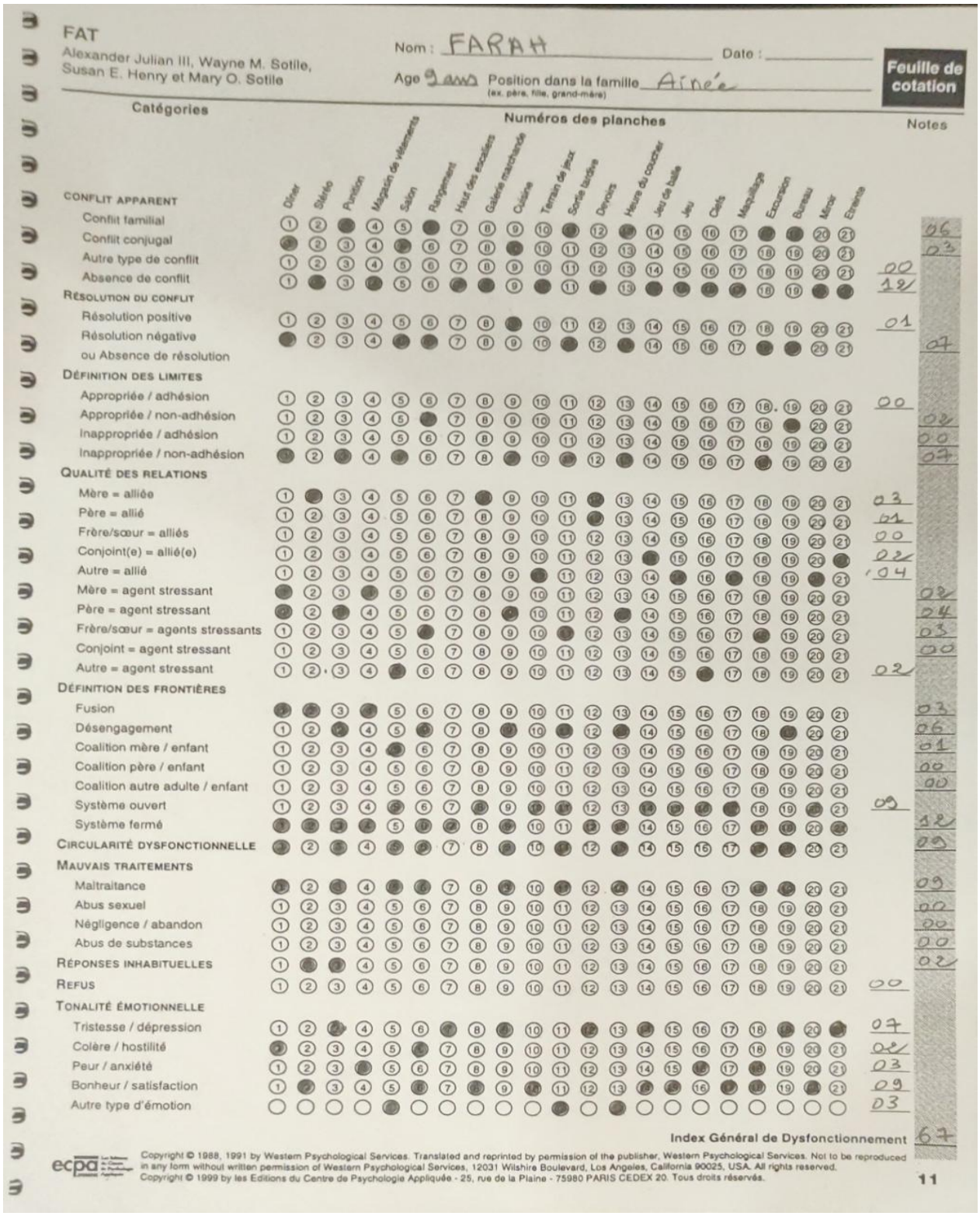

FAT

Alexander Julian III, Wayne M. Sotile, Susan E. Henry et Mary O. Sotile

Nom : FARAH Date :

Age 9 ans Position dans la famille Aînée (ex. père, fille, grand-mère)

Feuille de cotation

Catégories	Numéros des planches (Dîner, Stéréo, Punition, Magasin de vêtements, Salon, Rangement, Haut des escaliers, Galerie marchande, Cuisine, Terrain de jeux, Sortie tardive, Devoirs, Heure du coucher, Jeu de balle, Jeu, Oeufs, Maquillage, Excursion, Bureau, Miroir, Etreinte)	Notes
CONFLIT APPARENT		
Conflit familial		06
Conflit conjugal		03
Autre type de conflit		
Absence de conflit		00
RÉSOLUTION DU CONFLIT		12
Résolution positive		01
Résolution négative ou Absence de résolution		07
DÉFINITION DES LIMITES		
Appropriée / adhésion		00
Appropriée / non-adhésion		02
Inappropriée / adhésion		00
Inappropriée / non-adhésion		07
QUALITÉ DES RELATIONS		
Mère = alliée		03
Père = allié		01
Frère/sœur = alliés		00
Conjoint(e) = allié(e)		02
Autre = allié		04
Mère = agent stressant		02
Père = agent stressant		04
Frère/sœur = agents stressants		03
Conjoint = agent stressant		00
Autre = agent stressant		02
DÉFINITION DES FRONTIÈRES		
Fusion		03
Désengagement		06
Coalition mère / enfant		01
Coalition père / enfant		00
Coalition autre adulte / enfant		00
Système ouvert		09
Système fermé		12
CIRCULARITÉ DYSFONCTIONNELLE		09
MAUVAIS TRAITEMENTS		
Maltraitance		09
Abus sexuel		00
Négligence / abandon		00
Abus de substances		00
RÉPONSES INHABITUELLES		02
REFUS		00
TONALITÉ ÉMOTIONNELLE		
Tristesse / dépression		07
Colère / hostilité		02
Peur / anxiété		03
Bonheur / satisfaction		09
Autre type d'émotion		03
	Index Général de Dysfonctionnement	67

ecpa

Copyright © 1988, 1991 by Western Psychological Services. Translated and reprinted by permission of the publisher, Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of Western Psychological Services, 12031 Wilshire Boulevard, Los Angeles, California 90025, USA. All rights reserved.
Copyright © 1999 by les Editions du Centre de Psychologie Appliquée - 25, rue de la Plaine - 75980 PARIS CEDEX 20. Tous droits réservés.

11

الملحق رقم:03

رسم العائلة الخيالية لوحيد

الملحق رقم:04

العائلة الحقيقية لوحيد

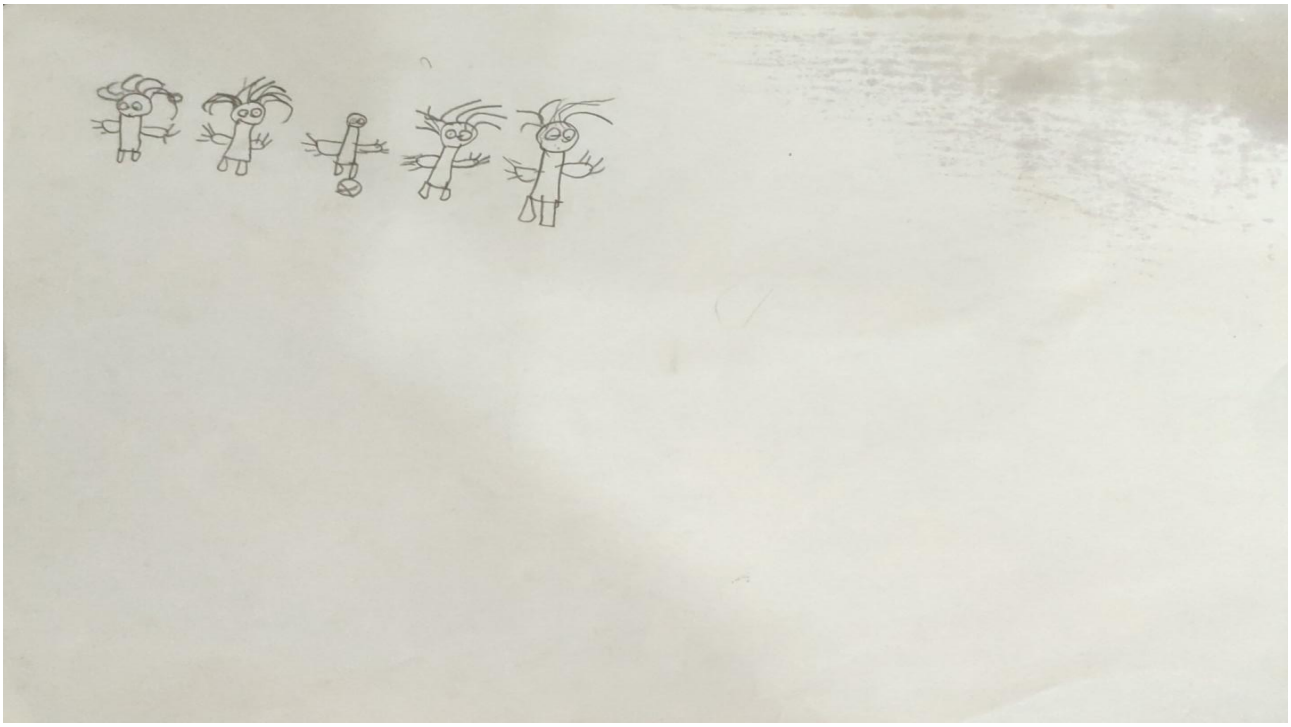

الملحق رقم :05

رسم العائلة الخيالية لفرح

الملحق رقم : 06

رسم العائلة الحقيقية لفرح